

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة قسنطينة 1

كلية الآداب و اللغات

قسم الترجمة

مدرسة الدكتوراه

رقم التسجيل.....

الرقم التسلسلي.....

ترجمة الصفات في القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية

إشكاليات العدد و الجنس و الترتيب والصفات المركبة و التفاضل

بعض الآيات من القرآن الكريم أنموذجا

مذكرة مكملّة و متممة لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في الترجمة

إشراف الأستاذ

د. عمار ويس

إعداد الطالب:

عادل بولخصايم

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة قسنطينة 1	أستاذ التعليم العالي	أ.د: حسن كاتب
مشرفا	جامعة قسنطينة 1	أستاذ التعليم العالي	أ.د: عمار ويس
مناقشا	جامعة قسنطينة 1	أستاذ التعليم العالي	أ.د: رشيد قريبع
مناقشا	جامعة قسنطينة 1	أستاذ التعليم العالي	أ.د: صالح كعواش

السنة الجامعية 2012 / 2013

حققة

ازدهرت الترجمة في العصر الحديث و امتدت لتشمل جميع المجالات فتعددت بذلك الإشكاليات التي يلقيها المترجمون وتنوعت ما بين نحوية وبلاغية ودلالية ومصطلحية، وكان القرآن الكريم ولا يزال من أكثر الكتب التي قصدها المترجمون بالنقل لما له من القدسية، ولكونه من أجمع الكتب لأسرار اللغة و المعاني و الحكم و الأخبار. ولا شك أن هؤلاء المترجمين قد لاقوا في نقل معاني القرآن الكريم من الصعوبات و الإشكاليات ما توقفوا فيه زمنا ييغون منه مخرجاً، و في كل صنف من صنوف هذه الإشكالات العديد من الظواهر التابعة له. ولأن ارتباط القرآن العظيم باللغة العربية ارتباط جعل العلماء يقولون أن القرآن قرآن بعربيته فإن ترجم إلى لسان أعجمي ما عاد يقال له قرآن بل يقال له ترجمة معاني القرآن بلغة كذا، فاللغة العربية بنحوها وصرفها وبلاغتها و معظم علومها حاضرة في كتاب الله، وقد تخيرت من الظواهر اللغوية لأبحث فيه ظاهرة النعت في القرآن العظيم، و إنما ظهر لي البحث فيها لما تبين لي من تعدد أحوال النعت في كلام العرب تعددا ينتفي معه الاعتقاد بوجود مثله مما يطابقه في سائر الألسن. ولما نظرت كذلك في الصفات في اللغة الانجليزية تبين لي مثل ذلك فتصورت أن مسألة نقل النعوت من العربية إلى الانجليزية أمر جدير بالبحث ولأن مجال التصرف في النحو ومسائله أثناء الترجمة باب واسع و رأيت أن أقرن بحثي هذا بالمدونة القرآنية للنظر في بعض أحوال النعت التي في التصرف فيها حرج، ومن أجل تصور أفضل لقضية النعت وترجمته في القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية تولدت في ذهني مجموعة من التساؤلات أوردها كما يلي

- ❖ ما الفرق بين الصفات في العربية و الصفات في الانجليزية؟
- ❖ ما موقف الترجمة من مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الانجليزية ؟
- ❖ على ماذا اعتمد المترجمون لفهم دلالات الآيات وتأويلها ؟
- ❖ كيف تعامل المترجمون مع إشكاليات ترجمة الصفة إلى الانجليزية؟
- ❖ هل وفق المترجمون في ترجماتهم ؟

وفي محاولة مبني للإجابة عن هذه الإشكالية تخيرت ترجمتين لمعاني القرآن الكريم إلى الانجليزية إحداهما لبليكتال (*PICKTHALL*) و الأخرى ليوسف علي (*YUSUF ALI*)، ولا أزعـم أن هذا الاختيار مبني على أساس علمي بارز إذ أنه إلى الاعتبارية أقرب غير أن هاتين التـرجمتين من أشهر ما هو متداول ومنتشر في العالم الإسلامي .

أما متن البحث فاقترضت الضرورة أن يكون في أربعة فصول متوازنة، وفي كل فصل نهجت نهجا يناسب مباحثه، فتراني في الفصل الأول أتبع المنهج الوصفي، خاصة و أنني خصصت معظم هذا الفصل لضبط المفاهيم و التعريفات، كما لجأت إلى المقارنة متبعا منهجا مقارنة في الفصل نفسه وذلك أيضا لإيضاح بعض الفروق بين بعض المفاهيم المتداخلة، كون الصفة في اللغة العربية تتداخل في تعريفها مع ظواهر لغوية أخرى كالحال مثلا. فجاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث أولها ضبط للمفاهيم، مع تتبع تعريف الصفة عند غالبية علماء النحو، و جاء ثاني مبحث لبيان أنواع الصفة و أغراضها بالتفصيل، و المبحث الثالث كان هدفه كشف أوجه الاختلاف بين الصفة في العربية و نظيرتها في اللغة الانجليزية فخصصت هذا المبحث لتتبع أحوال الصفة في الانجليزية مع بيان بعض الفروق بينها و بين الظرف و الاسم.

الفصل الثاني من هذا البحث المتواضع خصصته لتتبع تاريخ ترجمة النص القرآني وأفردت لهذا الفصل أربعة مباحث كان أولها لبيان رأي علماء الدين في موضوع ترجمة القرآن الكريم إلى لغات العالم و بيان ما جاز منها و ما بطل، و ثاني مبحث من الفصل هو تاريخ ترجمة النص القرآني إلى لغات العالم عامة و اللغات الأوروبية خاصة مع ذكر أهم الترجمات، و جاء المبحث الثالث ليطرق إشكالية ألفت بظلالها مباشرة على ترجمة القرآن وهي اختلاف التفاسير ومناهجها حيث كان لمنهج المفسر الأثر الكبير في حكم الترجمة، و هذا ما طرقت فيه المبحث الرابع الذي خصصته لبيان حكم كل نوع من أنواع

ترجمة القرآن الكريم، أما هذا الفصل بصفة عامة فكان دوره مقتصرًا على ربط أقسام البحث من الناحية الشكلية فلا يستساغ الكلام عن نقد لترجمة الصفة في القرآن إلى الإنجليزية بعد الكلام عن تعريف الصفة في العربية دون المرور على تاريخ الترجمة القرآنية و حكمها، أما من الناحية العلمية والأمانة فلا يجوز تجاهل التاريخ الطويل لترجمة القرآن ومعانيه و جهود المترجمين و رجال الدين السابقين، بارك الله فيهم و رحمهم أجمعين.

الفصل الثالث من البحث هو عبارة عن دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم نهجت فيها منهجًا إحصائيًا محضًا، إذ لا بد من هذا الفصل لتبيان مواضع الصفة وخصها بالدراسة و هذا ما كان في المبحث الثاني لهذا الفصل، حيث تحيرت حالات لإشكاليات الصفة وردت في الكتاب العزيز أوضحت إعرابها و خصصتها لتكون عينات ونماذج للدراسة في هذه الرسالة .

و أخيرا الفصل الرابع و هو تطبيقي محض، كان المنهج الغالب عليه هو المقارن متبوعا بالنقد العلمي و الموضوعي، و أول ما بدأت به هذا الفصل مبحثا أفردته للتعريف بالمدونة المخصصة بالبحث متبوعة بتعريف وجيز بالمترجمين يوسف علي و بكتال، وكان المبحث الثاني دراسة دلالية و تفسير للآيات التي بها حالات للصفة التي اخترتها في الدراسة الإحصائية حسب كتب التفاسير — لتكون عينات للبحث و نماذج له. ثم يليه مبحثا ثالثا هو لب الموضوع به الدراسة النقدية المقارنة للإشكاليات محل الدراسة.

في الأخير و قصد الخروج بخلاصة من هذا البحث و بجملة من الفوائد و الملاحظات توجب أفراد خاتمة تكون إنشاء الله زبدة البحث ومسك الختام.

وتأتى أهمية هذا البحث ممزوجة بالحديث عن النحو و الترجمة معا، إذ أنهما درسا في مدونة وجد النحو و تكامل في ظلها، أما عن موضوع البحث خاصة فإن دراسة الصفة أو النعت لها قدرا من الأهمية، وهذه الأهمية تأتت من كون الصفة تحتل المكانة

الأولى في ترتيبها بين التوابع عند علماء اللغة، و قد ذكر ابن مالك ذلك بقوله: يتبع في الإعراب الأسماء الأول: نعت و توكيد و عطف و بدل.

فمجيء الصفة في هذه المرتبة بين التوابع يدل على أهميتها و ضرورتها للدارسين و أيضا كون الصفة في الانجليزية لها من أوجه الاختلاف مع نظيرتها العربية ما يكفي للدراسة و المنفعة.

ويكفي أيضا أن تواتر الصفة واسع الانتشار، إذ هناك من أرجع كثرة استعمال الصفة في اللغة معيارا لفقر أو غنى لغة ما، حيث يقول سوفاجو SAUVAGEOT مقارنا الفرنسية في خطواتها الأولى باللاتينية المتدهورة التي كانت تفتقر إلى الصفات أنه الشيء الذي ميزها عن اللاتينية الراقية التي كانت تكسب وسائل مكتنتها من استعمال وافر لكل أنواع الصفات المشتقة، ويضيف سوفاجو أن افتقار اللغة للصفات ليست ظاهرة نادرة، بل تعد اللغات التي تستعمل أقل عدد من الصفات لغات " قليلة الثقافة".¹

خلال مراحل بحثي هذا لم يحدث و أن عثرت على دراسة لترجمة الصفات في القرآن إلى الانجليزية أبدا ولا أدري لهذا سببا بالرغم مما تعثريه دراسة التوابع من أهمية بالغة خاصة عند اقترائها بالقرآن الكريم كمدونة بحث.

وللأمانة فقد عثرت على رسالة متممة ومكملة لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الترجمة بجامعة الجزائر؛ موسومة بـ: تحليل مقارن لترجمة الصفة من الانجليزية إلى العربية، من إعداد الباحثة نجاعي مبطوش فاطمة الزهراء، تحت إشراف الأستاذ الدكتور: عيسى العياشي غير أنها غير مقرونة بالمدونة القرآنية، وخصت في بحثها هذا سبعة مواضيع هي: الصفة الإسنادية، العبارة الوصفية، صيغة المقارنة، الصفة المخصصة بالظرف، تداخل الاسم والصفة، الصفة واسم الفاعل، الصفة واسم المفعول، الصفة المركبة .

¹ - Aurelien SAUVAGEOT :'' le probleme de l'adjectif en français'' (32-35).in hommage a Georges Gougenheim, Revue de l'enseignement du Français, Librairie de l'Université ,Dijon,Mars,1974,p :32 .

أما في غير الترجمة فهناك رسالة أخرى قدمت أيضا استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس بفلسطين، موسومة بـ: الصفات المفردة في القرآن الكريم؛ دراسة نحوية دلالية في صفات العاقل، من إعداد الباحث خالد حسين أحمد عبد الله تحت إشراف الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر، كان بعضها دراسة إحصائية لصفات العاقل في القرآن الكريم، أما بقيتها فكانت بين أحوال الصفات المفردة للعاقل و أغراضها و إشكالاتها.

وهناك دراسة أخرى هي مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها تخصص لسانيات اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر بباتنة موسومة بـ: الصفة في اللغة العربية بين النحو العربي التقليدي و اللغويات الحديثة، أعدها الباحث يوسف معاش و أشرف عليها الأستاذ عبد الحميد دباش، وانطلق الباحث في دراسته هذه من طرح بعض التساؤلات هادفا إلى الإجابة عنها أخيرا، وهذه التساؤلات هي:

✓ ما هي المعايير التي استند إليها نحاة العربية أثناء تصنيفهم و تحديدهم لمصطلح

الصفة؟ وما مفهوم الصفة بالضبط و موقعها من الاسم؟.

✓ ما هي المعايير المستعملة في اللغويات الحديثة؟

✓ ما الفرق بين مصطلحات (صفة ، وصف ، نعت) ؟

✓ كيف عالج نحاة العربية الجوانب الشكلية و النحوية و الدلالية للصفة؟.

أما أمهات الكتب و المؤلفات في موضوع الصفة فلم أجد أيضا ما له علاقة بالترجمة علاقة مباشرة، ومن بين الدراسات التي عنت بموضوع الصفة واستعنت بها في بحثي هذا أذكر :

✓ في المصطلح النحوي: الاسم و الصفة في النحو العربي و الدراسات الأوروبية

للدكتور محمود محمد نخلة عن دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية.

✓ أسلوب النعت في القرآن الكريم لقاسم محمد سلامة الشبول، عن عالم الكتب.

✓تركيب الصفات في اللغة العربية دراسة مقارنة جديدة ، لنادية العميري عن دار
توبقال للنشر.

✓ **ADJECTIVES** : *Formal analyses in syntax and semantics* edited by
Patricia Cabredo Hofherr & Ora Mathushansky .

و أهداف من هذا البحث للوصول إلى حوصلة للمقابلات الخاصة بترجمة الصفة من
العربية إلى الانجليزية، ليستفاد منها، ولإثارة الانتباه حول الاختلاف و كذا أوجه الشبه
التي تطرحها هذه الظاهرة، راجيا أن يكون هذا البحث بادرة في دراسة ترجمة التوابع
مقرونة بالمدونة القرآنية، كما أسعى من خلال هذا البحث إلى إضافة أفكار جديدة محاولا
من خلالها تفسير عملية الترجمة من العربية إلى الانجليزية، وكيفية تجاوز العراقيل اللغوية
الموجودة بين النظامين.

المفصل الأول

المبحث الأول

ضبط المفاهيم.

المبحث الثاني

أنواع الصفة وأغراضها.

المبحث الثالث

الصفة في اللغة الإنجليزية.

مقدمة:

تطرح ترجمة الصفة من العربية إلى الانجليزية و العكس إشكالا تركيبيا، حيث تتعدد طرق ترجمة كل نوع من أنواعها وبالتالي لا تقابل الصفة في الانجليزية بالضرورة صفة في العربية ومرد هذا الاختلاف هو تصور أقسام الكلم عند العرب و عند الانجليز، حيث أن أقسام الكلم عند العرب ثلاثة: اسم وفعل وحرف. وتندرج الأصناف الفرعية الأخرى ضمن هذا التقسيم؛ فالصفة اسم، واسم الفاعل اسم، و الظرف اسم ...، والأمر يختلف في الانجليزية أو الفرنسية إذ تتعدد هذه الأقسام و لا تجد لبعضها مقابلا في التصنيف العربي ونذكر منها: adverb, preposition, conjunction¹.

هذا وتتداخل الصفة في الانجليزية مع أجناس أخرى؛ مثل الاسم و الفعل و الظرف مما يشكل غموضا، ومن بين الأمثلة على ذلك كلمة fast و كلمة still و كلمة long و كلمة "round"²، التي تحمل عدة أوجه، بالإضافة إلى الاختلاف في التوزيع الترتيبي للصفة و الاسم؛ فاللغات الرومانية، مثل الفرنسية و الايطالية و الاسبانية، تعرف هذين النمطين من التوزيع الترتيبي للصفة و الاسم، أي ترتيب قبل الاسم و ترتيب بعده، في حين تقتصر اللغة الانجليزية أساسا على التوزيع القبلي للصفة.³ دون إغفال بعض الحالات يكون فيها التوزيع بعديا.

¹ - عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، ص: 392

² - هذه أمثلة وردت فيها **round** في سياقات ووظائف مختلفة:

They sat (**round**) the table جلسوا حول المائدة (ظرف).

a (**round**) golf دورة غولف (اسم).

They (**round**) the corner يعرجون على المنعطف (فعل).

A (**round**) object شيء مستدير (صفة).

³ - نادية العميري ، تركيب الصفات في اللغة العربية ،دراسة مقارنة جديدة ،دار توبقال للنشر، ط1، 2008، ص: 17.

المبحث الأول

خبط المفاهيم

1. تعريف الصفة:

1.1. التعريف اللغوي :

عرف ابن فارس الصفة في معجم مقاييس اللغة بقوله أن وصف: الواو و الصاد والفاء أصل واحد هو تحلية الشيء ووصفته أصفه وصفا، و الصفة الأمانة اللازمة للشيء، يقال اتصف الشيء في عين الناظر احتمل أن يوصف، وأما قولهم وصفت الناقة وصوفا، إذا أجادت السير فهو من قولهم للخادم وصف و للخدمة وصيفة ويقال أوصفت الجارية لأنهما يوصفان عند البيع¹.

وهذا ما أورده في المجمل أيضا، وذهب ابن منظور في اللسان إلى أن كلمة وصف: وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة؛ حلاه وقيل الوصف المصدر و الصفة الحلية، وقوله عز وجل ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾². أراد ما تصفونه من الكذب واستوصفه الشيء: سأله أن يصفه له واتصف الشيء أي أمكن وصفه³. قال سحيم :

وما دمية من دمي

ن مـ عـ جـ بـة نظـرا واتصـفا

اتصف من الوصف: اتصف الشيء أي صار متوصفا ؛ قال طرفة بن العبد البكري:

إني كفاني من أمر هممت به جار كجار الحذافي الذي اتصفا⁴.
أي صار موصوفا بحسن الجوار⁵.

¹ - ابن فارس، أبو الحسين أحمد ،معجم مقاييس اللغة،تحقيق: عبد السلام محمد هارون،بيروت،دار الجيل،ج 6،ص:115.

² - سورة الأنبياء الآية 112.

³ - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، القاهرة، دار الحديث، 1423هـ-2003 م، ج9، ص:319.

⁴ - انظر البيت في اللسان، ج9، ص:319.

⁵ - ابن منظور، مرجع سابق ، ص:319.

وعرف الزمخشري الصفة بأنها الاسم الذال على بعض أحوال الذات، فالصفات يراد بها إطلاق المعنى وعمومه للموصوف بأفعاله وأحواله لا بخلق فيه أو علامة في ذات جوهره¹.
مما تقدم من تعريفات لغوية يلاحظ أن الصفة عند أكثر النحاة وأصحاب المعاجم تعني وصف الشيء بما فيه من حسن.

1. 2. التعريف الاصطلاحي:

عرف السهيلي النعت بقوله: "النعت: تخصيص الاسم لصفة هي له، أو لسبب يضاف إليه"². وعرفها ابن جني بقوله: "الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تحلية له، وتخصيصاً من له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف، أو في شيء من سببه"³.

وعرف ابن أبي الربيع النعت بقوله: "هو الاسم الجاري على ما قبله لإفادة وصف فيه أو فيما هو من سببه، فإن أفاد وصفاً فيه كان نعتاً حقيقياً، ولزم أن يتبعه في أربعة من عشرة؛ واحد من الرفع و النصب و الجر، و ثان من الإفراد و التثنية و الجمع، و ثالث من التعريف و التنكير، و رابع من التذكير و التأنيث، فإن أفاد وصفاً فيما هو من سببه كان نعتاً سببياً، ولزم أن يتبعه في اثنين من خمسة، واحد من الإعراب، و ثان من التعريف و التنكير"⁴، فالأوصاف أربعة: أحدها: حلى: وهي الصفات الظاهرة نحو الكحل و الزرق والعرج، والآخر: غرائز: وهي الصفات الباطنة، نحو الجبن، و الشجاعة والعقل و الحمق. والثالث: أفعال: نحو: الضرب و النحر وغير ذلك مما فيه علاج البدن. والرابع نسب: نحو: قرشي ومكي ومدني⁵.

¹ - الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، المفصل في علم العربية ، بيروت ، دار إحياء العلوم ، 1990، ص : 140.

² - السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن ، نتائج الفكر في النحو : تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، ص : 202.

³ - ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، اللمع في العربية ، القاهرة ، دار الكتب و الوثائق القومية ، 1979، ص : 138.

⁴ - ابن أبي الربيع ، أبو الحسين عبيد الله بن أبي جعفر ، الملخص في ضبط قوانين العربية، ط1، تحقيق : علي بن سلطان الحكمي، 1405 -

1985، ج 1 ، ص : 549.

⁵ - المصدر نفسه.

وعرف الحريري الصفة بقوله: " أما الصفة، فتختص بالاسم و تكون في غالب الأحوال مشتقة من الفعل كالقائم و القاعد، أو في معنى المشتق من الفعل، كالمنسوب إلى الحلية مثل: الأبيض و الأسود، أو إلى الخلق، مثل: الكريم و البخيل، أو إلى أب مثل: بكري و قرشي أو إلى بلد مثل: مكّي و بصري، أو إلى صناعة مثل: بزار و خباز، أو يوصف بـ (ذي) التي بمعنى صاحب¹.

وعرف الزمخشري الصفة بأنها: " الاسم الدال على بعض أحوال الذات وذلك نحو: طويل وقصير، وعادل، وأحمق، وقائم، وقاعد، وسقيم، وصحيح، وفقير، وغني، وشريف، ووضع، ومكرم، ومهان، والذي تساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم، ويقال: إنها للتخصيص في النكرات و للتوضيح في المعارف "².

و المقصود بتخصيص النكرات: تقليل الاشتراك المعنوي فيها، و تصنيف العدد الذي تشمله هذه النكرات، كقوله: مررت برجل خطيب، وأما توضيح المعرفة فالمقصود بها إزالة الاشتراك اللفظي فيها كقولك: "رجع علي التاجر "³.

لو تمنعنا جيداً فيما سبق وبالضبط في طرق تحديد النحاة العرب لمصطلح الصفة نجد أنهم اتبعوا عدة معايير لذلك فمنهم من ذهب في اتجاه استعمال المعيار الصرفي، ومنهم من اتجه نحو استعمال المعيار النحوي الوظيفي، وآخرون استخدموا معيار المعنى والدلالة، ومنهم من مزج بعضها أو كلها .

¹ - الحريري، أبو محمد القاسم بن علي (ت : 516 هـ) شرح ملحّة الإعراب ، ط 1، تحقيق : فائز فارس ، الأردن، دار الأمل للنشرو

التوزيع ، 1412-1991 ، ص: 186.

² - الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، ص : 117.

³ - المصدر نفسه ، ص : 117.

أ- المعيار الصرفي الاشتقاقي: يستعمل ابن يعيش المعيار الصرفي الاشتقاقي، معتبرا أن الصفة هي كل ما أخذ من الفعل كاسم الفاعل، واسم المفعول كضارب، و مضروب، وما أشبهها من صفات الفعلية، و أحمر و أصفر وما أشبهها من صفات الحلية وبصري ونحوهما من صفات النسبة.¹

وهو ما سبقه فيه الحريري لما قال في تعريف الصفة أنها في غالب الأحوال مشتقة من الفعل كالقائم و القاعد، أو في معنى المشتق من الفعل كالمنسوب إلى الحلية أو إلى الخلق أو إلى أب أو بلد أو صناعة أو — (ذي) بمعنى صاحب.²

ب- المعيار الوظيفي النحوي: ومن أهم رواده ابن عصفور الذي عرف الصفة (النعت) بقوله: النعت عند النحويين عبارة عن اسم أو ما هو في تقدير اسم، يتبع ما قبله لتخصيص نكرة أو لإزالة اشتراك عارض في معرفة أو مدح أو ذم أو ترحم أو تأكيد، مما يدل على حليته أو نسبه أو فعله أو خاصية من خواصه.³

واستعمل رضي الدين الاسترابادي هذا المعيار في تحديد مصطلح الصفة وعرفها قائلا: "الصفة تطلق باعتبارين عام وخاص، والمراد بالعام، كل لفظ فيه معنى الوصفية جرى تابعا أولا، فيدخل فيه خبر المبتدأ و الحال في نحو: زيد قائم وجاءني زيد راكبا، إذ يقال هما وصفان، ونعني بالخاص: ما فيه معنى الوصفية إذا جرى تابعا، نحو جاءني رجل ضارب⁴. ويشاركه ابن عقيل الرأي نفسه في تعريف الصفة حين قال أنها التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به.⁵

¹- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 1، ص : 26.

²- الحريري، أبو محمد القاسم ، شرح ملحّة الإعراب ، ط1، تحقيق فائز فارس ،الأردن ،دار الأمل للنشر و التوزيع، ص : 186.

³- ابن عصفور ، علي بن مؤمن ،شرح جمل الزجاجة ، ط1، بيروت ،دار الكتب العلمية ،1419 هـ -1998 م ، ج 1، ص : 141.

⁴- الرضي الاسترابادي ، شرح الكافية ، ج 2 ، ص : 312.

⁵- ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ط16، دار الفكر ،ج3،ص:191.

ج- معيار المعنى و الدلالة : كان الزمخشري من الذين وضعوا تعريفا للصفة على أساس دلالي وقال أنها الاسم الذال على بعض أحوال الذات وذلك نحو: طويل، و قصير، و عاقل و أحمق، و قائم، و قاعد، و سقيم، و صحيح، و فقير، و غني، و شريف، و وضع، و مكرم و مهان والذي تساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم، ويقال: إنها للتخصيص في النكرات و للتوضيح في المعارف¹.

وجاء السهيلي بتعريف للصفة كان أساسه المعنى والدلالة ولحقه ابن يعيش و ابن الناظم في ذلك.

ولم تكن هذه المعايير الوحيدة التي اتبعت في تحديد مصطلح الصفة بل هناك معايير أخرى اتبعها أمثال ابن جني حيث مزج المعيارين الوظيفي النحوي و الدلالة وقال في تعريفه أن الصفة أو الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تحلية له و تخصيصا ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف، أو في شيء من سببه².

أما ابن هشام فمزج بين المعيار الصرفي و النحوي الوظيفي فأفرد تعريفا للصفة يقول فيه أن الصفة (النعت) هو التابع، المشتق، أو المؤول به، المباين للفظ متبوعه³. وكان للأشمنوني رأي آخر ومزج بين معياري الدلالة و الصرفي مقررًا أن الصفة أو الوصف "هو ما صيغ من المصدر ليدل على متصف وذلك اسم الفاعل، واسم المفعول، و الصفة المشبهة، بأمثلة المبالغة، وأفعال التفضيل"⁴.

¹ - الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، ص : 117.

² - ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، اللمع في العربية، القاهرة، دار الكتب و الوثائق القومية، 1979، ص: 138.

³ - ابن هشام، جمال الدين بن يوسف ، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط1، تحقيق حنا فاخوري، بيروت، دار الجبل، ص: 294-295.

⁴ - الأشمنوني ، شرح الأشمنوني على ألفية ابن مالك، ج1، ص: 174.

2. بين الصفة و الوصف و النعت :

استعمل النحاة المصطلحات الثلاثة للدلالة على معنى واحد تقريبا حيث جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي ما يدل على ترادف هذه المصطلحات: " وصفه وصفا و صفة: نعته فاتصف، و الصفة : كالعلم و السواد ، فأما النحاة فيريدون بها النعت "¹.

وقد استخدم سيوييه المصطلحات صفة، وصف، نعت في مواطن كثيرة من الكتاب، ومثال استعماله لمصطلح النعت قوله: "فأما النعت مجرورا مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد"².

وكان لمدرستي البصرة و الكوفة أقوال كثيرة في الصفة و النعت فاشتهرت كل واحدة منهما باستعمال خاص وتعريفات خاصة تناولها نحاتها واشتهروا بها .

أ- شهرة استعمال الصفة عند البصريين :

الصفة مصطلح بصري، وكما سبق و قلنا فقد ذكرها سيوييه في كتابه، وعبر عنها بالحلية، وفي هذا يقول: " فاعلم أن العلم الخاص من الأسماء لا يكون صفة، لأنه ليس بحلية ولا قرابة و لا مبهم "³، وهذه العبارة تؤكد نسبة اصطلاح الصفة للبصريين وبالرغم من استعمالهم مصطلح الصفة إلا أنهم حسب ما تؤكد الدراسات اللغوية استعملوا مصطلحات ثلاثة، عبروا فيها عن النعت، وهي: الصفة و النعت و الوصف⁴، و الصفة كما يذكر سيوييه؛ تحلية يؤتى بها لتفيد التخصيص في موصوفها إذا كان نكرة⁵، وأما المعرفة فإنها توصف لإزالة اللبس أو للتحلية، وقد استعمل سيوييه الصفة وأطلقها على النعت و الحال و التمييز⁶ وذلك نحو: هذا

¹ - الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ص : 875، مادة (نعت) .

² - سيوييه ، الكتاب ، ج 1 ، ص : 488.

³ - سيوييه ، الكتاب ، ج2، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت، ص : 12-13.

⁴ - قاسم محمد سلامة شبول ، أسلوب النعت في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، 2010، ص : 67.

⁵ - سيوييه ، الكتاب ، ج 2 ، ص: 11.

⁶ - قاسم محمد سلامة شبول ، أسلوب النعت في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، 2010، ص : 67.

زيد الطويل، وهذا زيد ذاهبا وهذا درهم وزنا، و يبين السيرافي بحاشية الكتاب تفسيراً حول ذلك، وذكر الخليل أن النكرة توصف بالنكرة نحو قولك: هذه مائة ضرب أمير¹.

ولم يقتصر استعمال الصفة عند سيبويه فقط بل وجدت عند الأخفش الأوسط و المبرد، وابن السراج، وابن جني وغيرهم²، أما الأخفش فقد استعمل الصفة في كتابه معاني القرآن: وأما قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فإنه جر لأنه من صفة الله عز وجل³.

واستعمل المبرد مصطلح الصفة، كما استعملها ابن جني، الذي يبين أن المذكر و المؤنث يجتمعان في الصفة المؤنثة، نحو: رجل علامة وامرأة علامة، ورجل همزة لمزة. أما مصطلح النعت فاستعمله سيبويه حين قال أن: "النعت بحسبك وكافيك وهمك وشرعك، وهدك، وملكك، وضربك، وشبهك، و نحوك " فهذه جميعها نعوت تجري في المعنى و الإعراب مجرى واحداً، وهن مضافات إلى معرفة صفات لنكرة⁴.

و المشهور أن الصفة مصطلح بصري، و النعت مصطلح كوفي، قال أبو حيان: والتعبير به اصطلاح الكوفيين، وربما قاله البصريون، والأكثر عندهم الوصف و الصفة تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أو في متعلق به⁵.

وكان المبرد قد استعمل مصطلح النعت أيضاً وهو من البصريين وقد تزامنت سياسته للنحو البصري مع رياسة معاصره ثعلب للنحو الكوفي⁶.

أما مصطلح الوصف، فلم تكن له استمرارية الاستعمال فهو لم يستخدم عند الزمخشري ، ويقال إنه انقرض بعد ابن جني⁷.

¹ - سيبويه ، الكتاب ، المجلد الثاني ، ص : 120-121.

² - قاسم محمد سلامة شبول ، أسلوب النعت في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، 2010، ص : 67.

³ - الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ج1 ، القسم 2، تحقيق فائز فارس، الكويت، ص: 15-16-17.

⁴ - سيبويه ، الكتاب، ج1، ص: 421-422-423-424.

⁵ - السيوطي ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ج2، ص: 116.

⁶ - قاسم محمد سلامة شبول ، أسلوب النعت في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، 2010، ص : 69.

⁷ - يحيى عطيه السالم القاسم ،في المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزمخشري، ص : 143-144.

من الواضح أن الصفة من استعمالات النحويين البصريين وقد اشتهر استعمالها عندهم وهي أعم من النعت دون أن ننكر أن نحاة البصرة استعملوا مصطلحات الصفة والنعت و الوصف معا فالنعت استعمله البصريون ولا يزالون كذلك أما الوصف فيقال أنه انقرض بعد ابن جني، هذا وقيل أن الصفة و الوصف و النعت مترادف بعضها. قال بعض المتأخرين بأن الوصف يطلق على ما يتغير وعلى غيره، أما النعت فلا يطلق إلا على ما يتغير فقط، لذا يقال: " صفات الله ولا يقال نعوته"¹.

ب- شهرة استعمال النعت عند الكوفيين :

النعت مصطلح كوفي، اشتهر استعماله عند نحاة المدرسة الكوفية، وهو يوازي في شهرته شهرة الصفة عند نحاة المدرسة البصرية²، والنعت معناه الوصف³ وهو مصدر يدل على حالة في الشيء. وشهرة استعماله في المدرسة الكوفية لا تعني إنكاره عند البصرية. وحتى أهل الكوفة و نحاتها استعملوا الصفة ومما يوضح الصفة و النعت، وقوع كل منهما موضع الآخر، ولا فرق بينهما في المعنى، فإن الراغب الأصفهاني يذكر أن الوصف هو " ذكر الشيء بحليته ونعته، والصفة هي الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته، كالزنة التي هي قدر الشيء و الوصف قد يكون حقا وباطلا قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾⁴ تنبيهها على كون ما يذكرونه كذبا، وقوله عز و جل: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾⁵ تنبيهها على أن أكثر صفاته ليس على حسب ما يعتقد كثير من الناس لم يتصور عنه تمثيل و تشبيه، وأنه يتعالى عما يقوله الكفار"⁶. وفي الفرق بين الصفة و النعت يقول أبو هلال العسكري: "إن النعت فيما أورد أبو العلاء رحمه الله لما يتغير من الصفات و"الصفة" لما يتغير ولما لا يتغير. فالصفة أعم من النعت. قال: فعلى هذا يصح أن ينعت

¹ - الشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ج 2، ص: 107-108.

² - قاسم محمد سلامة شبول، أسلوب النعت في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، 2010، ص: 71.

³ - أبو الحسن ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية، تحقيق مصطفى الشويبي، مؤسسة بدران-بيروت، ص: 88.

⁴ - سورة النحل، الآية 116.

⁵ - سورة الصافات، الآية 180.

⁶ - الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص: 525.

الله تعالى بأوصافه لفعله لأنه يفعل ولا يفعل. ولا ينعت بأوصافه لذاته، إذ لا يجوز أن يتغير ولم يستدل على صحة ما قاله من ذلك بشيء. و الذي عندي: أن النعت هو ما يظهر من الصفات و يشتهر، ولهذا قالوا: هذا نعت الخليفة، كمثل قولهم: الأمين والمأمون و الرشيد. وقالوا: أول من ذكر نعته على المنبر الأمين. و لم يقولوا صفته، وإن كان قولهم الأمين صفة له عندهم، لأن النعت يفيد من المعاني التي ذكرناها مالا تفيده الصفة، ثم قد تتداخل الصفة و النعت فيقع كل واحد منهما موضع الآخر لتقارب معناهما. ويجوز أن يقال: الصفة لغة و النعت لغة أخرى ولا فرق بينهما في المعنى، والدليل على ذلك أن أهل البصرة من النحاة يقولون: الصفة، وأهل الكوفة يقولون النعت. ولا يفرقون بينهما...¹

بعد أخذ ورد بين مصطلحات الصفة و الوصف و النعت تبين لنا أنه من الجائز استعمال مصطلح الصفة تعبيرا عن النعت أو الوصف لأنه أعم و أشمل ولأن كثير من النحاة ذكر الصفة وهو يريد النعت وذكر النعت بمعنى الصفة وقد قيل أن الصفة والوصف والنعت مصطلحات مترادفات بعضها.

3. بين الصفة و الحال :

أوجدت أوجه التشابه الكثيرة بين الصفة والحال تداخلا بين هذين المفهومين النحويين وجعلت من الصعب على المتعلم أن يفرق بينهما ويفصل بين خصائصهما ومثلما توجد أوجه تشابه هناك أوجه اختلاف تميز بين الوظيفتين النحويتين وقد ذكر أبو هلال العسكري في كتابه الفروق اللغوية بعضا منها حيث قال: " أن الصفة تفرق بين اسمين مشتركين في اللفظ، و الحال زيادة في الفائدة و الخبر. قال المبرد: إذا قلت جاعني عبد الله وقصدت إلى زيد فخفت أن يعرف السامع جماعة أو اثنين كل واحد عبد الله أو زيد قلت الراكب أو الطويل أو العاقل و ما أشبه ذلك من الصفات لتفصل بين من تعني وبين من خفت أن يلبس به، كأنك قلت جاعني زيد

¹ - أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،ص: 22-23.

المعروف بالركوب أو المعروف بالطول فأن لم ترد هذا ولكن أردت الإخبار عن الحال التي وقع فيها مجيئه. قلت جاءني زيد راكبا أو ماشيا فجئت بعده بذكره، لا يكون نعتا له لأنه معرفة و إنما أردت أن مجيئه وقع في هذه الحال ولم ترد جاءني زيد المعروف بالركوب، فإن أدخلت الألف و اللام صارت صفة للاسم المعروف و فرقا بينه وبينه¹.

ويمكن بيان أوجه التشابه و الاختلاف بين النعت و الحال من خلال عدة نقاط أهمها:

- تكون الحال متنقلة مشتقة، وهو الأكثر فيها، وهذا يفيد أن الحال لا تكون ملازمة للمتصف بها نحو: جاء زيد راكبا، فقله راكبا: حال: تلازم زيدا، وهي تدل على الهيئة و صاحبها كما نلاحظ²، و لكن عدم ملازمة الحال للمتصف بها لا يستمر حيث أنها قد تأتي وصفا ملازما، أي وصفا ثابتا³.

- إن الحال تخالف النعت لأن الحال تبين وصفا لصاحبها، وتميزه به عن أوصاف كثيرة له عند وقوع الفعل، بينما نرى أن النعت يكون وصفا لصاحبه يتميز به عن أفراد جنسه.

- يتشابه النعت و الحال في الاشتقاق، فكون الحال مشتقة في الأكثر فإنها تدل على حدث وصاحبه وذلك لتفيد بيان هيئة ما هي له⁴.

- تفرق الحال عن النعت من حيث أن الحال يلزم تنكيرها و اشتقاقها، وهذا هو الأصل فيها، وقد أجمع عليه أبو عمرو بن العلاء، و يونس، و سيويو، وذلك في أن ما كان صفة للمعرفة لا يكون حالا، ينتصب انتصاب النكرة، ولذلك لا يحسن بك أن تقول: هذا زيد الطويل، بل ينبغي أن تجعله صفة للنكرة⁵.

¹-المصدر نفسه،

²- شرح ألفية ابن مالك ، ص : 311.

³- ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص : 604-605.

⁴- شرح ألفية ابن مالك ، ص : 312.

⁵- قاسم محمد سلامة شبول ، أسلوب النعت في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، 2010، ص : 183.

- هناك صفات تجيء حالا ويلتزم فيها بالجار و المجرور، حيث تخصص به، فتشبه الحال الدالة على السعر نحو: سادوك كابرأ عن كابر، فهذا كقولك بعته رأساً برأس¹.
- إن النعت يرتبط بمنعوته، ويحتفظ برتبته حيث يأتي بعد منعوته. ولكن قد تتقدم الصفة على موصوفها، فتتصب على الحال، ويكثر ذلك في مواقف الضرورة الشعرية².
- تأتي الحال متأخرة عن الفعل، وعن صاحبها، وعن المبتدأ أو الخبر، وهذا هو الأصل في رتبة الحال، وهي رتبة محفوظة أحياناً، فلا يجوز تقديمها، كما تكون رتبها رتبة غير محفوظة أحياناً أخرى، حيث يجوز أن تتقدم على صاحبها وعلى الفعل، أو ما قام مقامه وأحياناً ثالثة يحسن تقديمها على صاحبها³.
- يتشابه النعت و الحال في وقوع كل منهما اسماً مفرداً وجملة وشبه جملة: فالأصل في النعت يكون بالاسم المفرد المشتق أو المؤول به، ولهذا نعتت به المعرفة، و النكرة. وقد يأتي النعت جملة يمكن تأويلها بمفرد، وكذلك الأمر في شبه الجملة من الظرف والجار والمجرور وكذلك الحال فإنه يشبه النعت من حيث أن الأصل فيه أن يكون مفرداً نحو قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾⁴، كما تجيء الحال ظرفاً نحو: رأيت الهلال بين السحاب⁵، وتجيء جاراً ومجروراً، نحو قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾⁶.

¹- سيبويه ، الكتاب ، ج 1 ، ص : 397.

²- سيبويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص : 122-123-126.

³- المرجع نفسه ، ج 2 ، ص : 124.

⁴- سورة النمل ، الآية 19.

⁵- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ج 2 ، ص : 101.

⁶- سورة القصص ، الآية 79.

المبحث الثاني

أنواع الصفة وأنواعها

1. أنواع الصفة :

إن الصفة أو النعت ينقسمان من حيث علاقتهما إلى سببي و حقيقي ومن حيث لفظيهما إلى ثلاثة أقسام هي : النعت المفرد، النعت الجملة، النعت شبه الجملة.

ومن هذا التقسيم نتبين أن هناك شبه بين النعت و الخبر إذ كما ينقسم الخبر إلى مفرد وجملة وإلى ظرف وعتيله ينقسم النعت أيضا إلى ذلك لكن الجملة و الظرف وعتيله لا ينعت بها إلا نكرة، نحو : "أبصرت رجلا ماله كثير ؛ فماله كثير في موضع نصب نعتا لرجل،"¹ فالنعت المفرد لا يكون جملة ولا شبه جملة.

أ) الصفة المفردة:

إن الأصل في الصفة المفردة أن تكون اسما مشتقا وقد تكون اسما جامدا مؤولا بمشتق.

الصفة المفردة المشتقة:

"إن النعت هو التابع المقصود بالاشتقاق"²، و المشتق هو ما يؤخذ من لفظ المصدر للدلالة على معنى منسوب إليه، أما الأسماء المشتقة التي تصلح أن تكون نعتا مفردا هي :

اسم الفاعل : إن من أهم دلالات اسم الفاعل، الدلالة على الحدوث ولكن هذا لم يحسم من طرف جميع النحاة لأن اسم الفاعل قد يأتي دالا على الحدوث، وقد يفيد الثبوت ، فالحدوث أمر نسبي لا يأتي من البناء وحده دون السياق، لهذا يذهب جمهور العلماء إلى دلالة اسم الفاعل

¹ - شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، ص: 541،

² - شرح المفصل، ابن يعيش، الجزء الثالث، ص: 48.

المطلقة على الحدوث، ويرى بعضهم فيه دلالة طارئة على الثبوت، ويرى آخرون أن دلالته على الثبوت تتحصل باستعماله وحده غير متصل، أما إذا تركز في جملة، فالتركيب و السياق هو الذي يحدد نوع الدلالة¹،

بالرغم من هذا فإن الدلالة على الحدوث هي الغالبة المشهورة، والدليل على وجود دلالات أخرى لاسم الفاعل قول رضي الدين الاسترابادي: "إن صيغة اسم الفاعل موضوعة للحدوث والحدوث فيه أغلب" والغلبة هنا تعني عدم الاقتصار أي وجود دلالات أخرى أقل من الحدوث وقد يكون الثبوت جزءا منها و الدلالات الأخرى لاسم الفاعل نابعة من وظيفة اسم الفاعل في أداء معان مختلفة، كالدلالة على الزمن أو النسب أو الصيرورة فاسم الفاعل يدل على الزمن كالأفعال تماما بحيث يدل على الحال أو الاستقبال إذا كان نكرة منونا أو بإثبات النون، عند جميع النحاة عدا السكاكي وابن هشام وابن مضاء، ويدل أيضا على الماضي إذا كان مضافا إلى الذي يليه عند جميع النحاة إلا أن الإضافة ليست شرطا في دلالته على الماضي، إذ قد يدل وهو مضاف على الحال أو الاستقبال على نية التنوين أو إثبات النون، ويدل اسم الفاعل المقترن بالألف واللام على الأزمنة الثلاثة ويختص بواحد منها بقرينة لفظية أو معنوية، إلا أن أبا علي الفارسي و الرماني ذهبوا إلى أنه إذا كان معناه المضي عمل في الذي يليه النصب، وإذا دل على الحال أو الاستقبال لم يعمل أي: على عكسه إذا كان نكرة منونا ولكن جمهور النحاة ذهبوا إلى أنه يعمل في الأزمنة الثلاثة².

أما دلالة اسم الفاعل على النسب، فمسألة فسر بها النحاة كثيرا من الألفاظ التي جاءت مجردة من الحدث، أو جاءت على خلاف القياس من صيغ اسم الفاعل، ومن ذلك صفات المؤنث التي جاءت على وزن اسم الفاعل مجردة من علامة التأنيث نحو: "طامث" و

¹ - سيف الدين طه الفقراء، المشتقات الدالة على الفاعلية و المفعولية، ص: 111.

² - عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند نحاة العرب، ص: 192.

"حائض" أي ذات حيض، وذات طمث¹، إضافة إلى ما جاء من أسماء الفاعلين غير مشتق من فعل: "تامر"، و"لاين"، و"رامح"، و"دارع"، و"ناشب"، و"فارس"، أي صاحب تمر، ولبن، ودرع، ورمح، ونشاب، و فرس²، ويبدو أن الدلالة على النسب تكاد تطرد في كل ما جاء من أسماء الفاعلين مجردا من الدلالة على الحدث في غير أسماء الذوات، ولهذا أخرج الرضي من أسماء الفاعلين لعدم دلالاته على الحدث، وعد من الصفات المشبهة ما جاء في "امرأة حائض" أي ذات حيض. ومن دلالات اسم الفاعل أيضا المبالغة كقولهم: "موت مائت" و "شغل شاغل"، و "شعر شاعر"، و"ليل لائل" و "شيب شائب"، وقد استقصى ابن سيده كثيرا من هذه الألفاظ التي تفيد المبالغة³.

ومن دلالات اسم الفاعل أيضا الصيرورة في مثل "بلد عاشب" أي صار ذا عشب⁴.

اسم المفعول: يدل اسم المفعول على المحقق به ويتضمن معنى الموصوف و الصفة في بنية واحدة، ويدل على المفعولية⁵، ويجمع النحاة على أن دلالة اسم المفعول على الحدث و الحدوث و على من وقع عليه الفعل نحو: "مقبول"، و "مضروب"، و "مقروء"، و لعل الدلالة على الحدث و مفعوله دلالة طارئة غير دائمة، هي الدلالة الغالبة لاسم المفعول، غير أنه يوجد دلالات أخرى، قد يسهم السياق في إفادتها ومن ذلك الدلالة على الزمن⁶، حيث أجمع النحاة فيها على أن اسم المفعول يشترط فيه ما يشترط في اسم الفاعل في جميع الوجوه و الأحكام، من حيث شبهه بالفعل المضارع المبني للمفعول، واستعماله في تراكيب لغوية بدلا منه فيجري مجراه في عمله و معناه، ويدل على زمنه وذلك كله في السياق اللغوي الذي يعتبر المكان الطبيعي لتحديد

1 - سيف الدين طه الفقراء ، المشتقات الدالة على الفاعلية و المفعولية ، ص:114

2 - المصدر نفسه.

3 - المصدر نفسه. ص: 114.

4 - المصدر نفسه .

5 - المنصف عاشور ، الاسم في التفكير النحوي ، ص : 158.

6 - المصدر نفسه، ص: 126.

وظيفته ودلالته الزمنية بما يوفره السياق من قرائن لفظية و معنوية تساعد على تحديد الجهة الزمنية¹، وبذلك تكون دلالاته على الزمن كما يلي :

— يدل على زمن الحال أو الاستقبال بشرط كونه عاملاً عمل فعله ومنونا.

— يدل على الزمن الماضي إذا أضيف .

— يعمل في الأزمنة الثلاثة إذا اقترن بالألف واللام، ويختص بأحدها بقرينة لفظية أو معنوية يحددها السياق اللغوي² .

و ينص النحاة على جواز دلالة اسم المفعول على الثبوت، فيلحقونه بالصفة المشبهة ، ويشترطون لذلك أن يكون اسم المفعول على وزنه الأصلي أي وزن (مفعول) من الثلاثي وعلى وزن اسم المفعول القياسي من المزيد وأنه يضاف إلى مرفوعه وأن يرفع ما كان سبباً نحو: " مجلوة وجناهما "، و " مضروبة رجلاه "، و " محمود المقاصد ".

كما قد يتضمن اسم المفعول الدلالة على الثبوت في الواقع اللغوي دون توافر الشروط السابقة كما في قولنا: " الأرض موضوعة "، و " السماء مرفوعة "، و " الإنسان مخلوق من مخلوقات الله "، و " أنا مسؤول أمام الله "، فهذه أسماء مفعولين، فيها من الدلالة على الثبوت ما لا يتطرق إليه التأويل، ولذلك فهي إلى الصفات المشبهة أقرب في دلالتها³

كما يدل اسم المفعول على اسم الذات، نحو: "محمود"، و"مأمون"، و"مقبول"، و "مقبولة" وهي في هذه الحالة تكون مجردة من الدلالة على الحدث، والزمن، وتعامل معاملة الأسماء غير

¹ - عبد الله بوخلخال ، مرجع سابق ،ص: 325.

² - المصدر نفسه ، ص: 233.

³ - سيف الدين طه الفقراء ، المشتقات الدالة على الفاعلية و المفعولية ، ص: 128.

المشتقة، وينطبق عليها ما ينطبق على ما جاء من أسماء الأعلام على وزن اسم الفاعل من هذه الناحية¹.

الصفة المشبهة: من أهم دلالات الصفة المشبهة هي الدلالة على الثبوت، يقول الرضي: "والذي أرى أن الصفة المشبهة كما أنها ليست موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة، لأن الحدوث والاستمرار قيدان في الصفة، ولا دليل فيها عليها، فليس مع "حسن" في الوضع إلا "ذو حسن" سواء كان في بعض الأزمنة أو في جميع الأزمنة، ولا دليل في اللفظ على أحد القيدتين، فهو في القدر المشترك بينهما، وهو الاتصاف بالجنس، لكن لما أطلق ذلك، لم يكن بعض الأزمنة أولى من بعض، ولم يجز نفيه في جميع الأزمنة، لأنك حكمت بثبوتها، فلا بد من وقوعه في زمان، كان الظاهر ثبوتها في جميع الأزمنة إلى أن تقوم قرينة على تخصيصه ببعضها"².

فالرضي يرى أن الثبوت في الصفة يعني الاستمرار و اللزوم، وهذا الاستمرار لا يكون في جميع الأزمنة؛ و الاستمرارية عند الرضي تحددها القرينة المكتسبة من السياق؛ و الثبوت قد يكون وضعياً في اللفظ، ومنه ما يكون مكتسباً من السياق. ولعل رأيه أقرب إلى واقع الأداء اللغوي مما ذكر ابن يعيش الذي يعتقد أن الثبوت أمر مستقر ثابت متصل بحال الإخبار، أي أنه يعني الملازمة و الاستمرارية التي تبدأ بالماضي و تتصل بالحاضر، وقد تمتد إلى المستقبل، فالحسن مثلاً مأخوذ من فعل ماضٍ، وأمر مستقر، موجود في زمن الإخبار فهو بذلك ماضٍ متصل بالحاضر الدائم. ورأي ابن يعيش هذا ينقضه قول الرضي: "زيد حسنٌ فقبح"، الذي يدل على الماضي المنقطع، وزيادة على الماضي المتصل بالحاضر يكون في اسم الفاعل نحو: "زيد منطلقاً"، فالانطلاق حصل في الماضي، واستمر إلى الحاضر، وهذا ما رآه عبد القاهر الجرجاني، مما يعني أن الثبوت عند ابن يعيش قد يكون في اسم الفاعل وليس خاصاً بالصفة المشبهة، ولا يميز لها³.

¹ - المصدر نفسه ، ص: 128.

² - رضي الدين الاسترابادي ، شرح الكافية ، الجزء الثالث ، ص: 500.

³ - سيف الدين طه الفقراء ، مصدر سابق ، ص: 120.

أما الصبان فقد خالف ابن يعيش و الرضي في دلالة الثبوت إذ ذهب إلى أن المراد بالدوام و الثبوت للأزمنة الثلاثة، أي الاتصاف بالثبوت اتصافا مطلقا في الماضي و الحال و الاستقبال ولعل هذه الدلالة للصفة المشبهة هي الدلالة العامة الغالبة، ولكن هذه الدلالة المطلقة لا تنطبق على جميع أبنية الصفة المشبهة، فطويل، وقصير، واسود، و أعور، وأعمى، قد تفيد الثبوت المطلق في جميع الأزمنة، وليست كذلك في " زيد حسن" فقبح"، أو قولنا: "زيد مشرق الوجه الآن"، لأن الثبوت في هاتين الصفتين يدل على الماضي في الجملة الأولى، وعلى الحاضر في الثانية، وليس ملازما للأزمنة جميعها، كما ذهب إلى ذلك الصبان¹. بالإضافة إلى ذلك الصفة المشبهة على الثبوت و الحدوث و الزمن يضاف إليها معان أخرى تؤيد أبنية الصفة المشبهة كالدلالة على الألوان، و العيوب و الحلى، و السجايا، و الخلو والامتلاء².

افعل التفضيل : يدل على الزيادة في صفة طرف أول على طرف ثان، ويحمل معنى المقارنة و التفوق و الكثرة³، إلا أن الصفة على الألوان وبعض العيوب لا تكون على (أفعل) لأنه وزن أخذته الصفة المشبهة، فلا تقول في الأحمر مثلا: " أحمر منه"، ولا في الأبيض: " أبيض منه"، وإنما تقول: " أشد حمرة"، وأكثر بياضا"⁴.

وقد يرد اسم التفضيل مجردا من معنى التفضيل نحو قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾⁵ أي عالم بكم ، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾⁶ ، أي هو هين عليه .

يقول المنصف عاشور عن دلالة اسم التفضيل: " فقد اعتبرت المفاضلة ضربا من المعاني المنتمية إلى مفهوم الزيادة و الكثرة في الحدث و المبالغة و التفخيم، وهي كلها ترجع إلى دلالة المقارنة و العبارات الممثلة له هي: أفعل منه، أفعل شيء، افعل ما يكون. فمن البديهي أن يلزم

¹ - المصدر نفسه ، ص: 122.

² - المصدر نفسه ، ص : 124.

³ - المنصف عاشور ، ظاهرة الاسم في التفكير النحوي ، ص: 601.

⁴ - بلقاسم بلعرج ، لغة القرآن الكريم ، ص: 200.

⁵ - سورة الإسراء الآية 54.

⁶ - سورة الروم الآية 27.

اسم التفضيل دلالة المقارنة و المفاضلة [...] ولا بد أن تترع اللغة إلى استعمال مركب هو (أفعل) للدلالة على ما يحتاج إليه المتكلم لتحقيق المفاضلة"¹.

صيغ المبالغة: المعروف عن صيغ المبالغة أنها صيغ محولة من صيغة (فاعل) إلى صيغ أخرى للدلالة على تكثير الحدث و المبالغة فيه، حيث لا تستعمل المبالغة إلا حين يمكن الكثرة²، وصيغ المبالغة تتناوب في الدلالة على المبالغة: حيث تدل (فعول) على من كثر منه الفعل و(فعّال) لمن صار له كالصناعة، و(مفعال) لمن صار له كالألة، و(فعيل) لمن صار له كالطبيعة، و(فعِلْ) لمن صار له كالعادة³.

وبسبب دلالة صيغ المبالغة على المبالغة و التكثير، كانت إلى الصفة المشبهة أقرب في القيمة المعنوية الدالة على الثبوت، فصيغ المبالغة و الصفة المشبهة تشتركان مع اسم الفاعل في بعض دلالاتهما ولا سيما في الدلالة العامة على الفاعلية، و تفترقان عنه في إفادة الثبوت في الصفة المشبهة و إفادة المبالغة في صيغ المبالغة⁴.

وقد تلتقي بعض صيغ المبالغة مع الصفة المشبهة في دلالتها نحو قولنا: "الله غفارٌ"، "توّابٌ" و"رحيمٌ"، فهذه الصفات من حيث القيمة المعنوية تلتقي مع الصفة المشبهة في إفادة المعنى لأن البناء الجرد للفظ يؤدي وظيفة في النص تختلف في معناها من سياق إلى آخر، فالنظر الجرد إلى الصيغ، هو الذي ينتسب في وجود هذا التفاوت ما بين الدلالة الجردة و الدلالة السياقية⁵.

أما بالنسبة لدلالة صيغ المبالغة على الزمن فينطبق عليها ما ينطبق على اسم الفاعل لأنها تعمل عمله عند البصريين، خلافا للكوفيين. ولما كانت مثل اسم الفاعل فهي تعمل إذا كانت

¹ - المنصف عاشور ، مرجع سابق ،ص: 601.

² - بلقاسم بلعرج ، مرجع سابق ،ص: 159.

³ - المصدر نفسه ،ص: 159.

⁴ - سيف الدين طه الفقراء ، مرجع سابق ،ص: 116.

⁵ - المصدر نفسه ،ص: 117.

منونه ودالة على الحال أو الاستقبال، وتكون مضافة إلى الذي يليها، ودالاتها على الماضي لا تعمل بمعنى الماضي كاسم الفاعل¹.

الصفة المفردة المؤولة بمشتق: ونذكر منها :

المبهمات: وهي أسماء الإشارة غير المكانية²، نحو: هذا، وما يتفرع منه، وتعتبر أسماء الإشارة من المعارف، التي تكون نعتا للمعرفة مثلها، نحو: جاء زيد هذا، ومررت بزيد هذا وبعمرو ذاك³. فالنعت هنا جاء بالاسمين: هذا وذاك، وقد جاء أن الأسماء المبهمة من الأشياء الثلاثة التي يوصف بها العلم الخاص، وقد ذكر ذلك سيبويه بقوله: "واعلم أن العلم الخاص من الأسماء يوصف بثلاثة أشياء: بالمضاف إلى مثله، وبالألف واللام، وبالأسماء المبهمة"⁴. وأسماء الإشارة غير المكانية يطرد فيها النعت، إلا أنه خرج بالمكانية: "هنا ونحوه". فإنه لا يوصف به على حد الوصف "بهذا ونحوه" إلا أنه يقع ظرفا في موضع الصفة، وذلك بذكر المكان، حيث يقال: "مررت برجل هناك" أي كائن هناك.

ومن المبهمات "ذو" بمعنى صاحب.

الموصلات : ونعني منها المبدوءة بهمزة وصل ونستثني "من" و "ما" حيث جاء قياسها على أسماء الإشارة، كما قيست "ذو" الطائية على "ذي" الصاحبية، كما يخرج من الأسماء الموصولة ما هو مبدوء بهمزة قطع نحو: "أي"⁵.

وبالنسبة للنعت ب (من و ما)، فقد ذكر سيبويه في كتابه قوله: "وقال الخليل رحمه الله: إن شئت جعلت "من" بمنزلة إنسان، وجعلت "ما" بمنزلة شيء نكرتين ويصير: منطلق صفة

¹ - عبد الله بوخلخال ، مرجع سابق ، ص: 220.

² - شرح التسهيل لابن عقيل ، الجزء الثاني ، ص: 410.

³ - كتاب سيبويه ، الجزء الثاني ، ص: 06.

⁴ - كتاب سيبويه ، ج 02 ، ص: 06. وانظر شرح المفصل ، الجزء الثالث ، ص: 57.

⁵ - شرح التسهيل ، الجزء الثاني ، ص: 410، 419. وانظر شرح التصريح ، الجزء الثاني ، ص: 11.

"لمن" و مهين صفة "لما"¹، ومن الجدير بالقول أن النعت ب "من" و "ما" قد وقع فيه خلاف، كما قيل بأنهما يذكران لحشوهما ولوصفهما حيث لا يكون لهما معنى بغير الحشو و الوصف، ومن هنا كان الوصف و الحشو واحداً. فمثال الوصف قولنا: "مررت بمن صالح"، فصالح: وصف وإن أردت الحشو قلت: "مررت بمن صالح"، فيصير "صالح" خبراً لشيء مضمّر كأنك قلت: "مررت بمن هو صالح"².

الاسم المنسوب : وينعت به النكرات و المعارف، نحو: "مررت برجل دمشقي"، وبالرجل الدمشقي، فكلمة: "دمشقي" صح النعت بها، لإفادتها ما يفيد المشتق من المعنى. ويقاس على الاسم المنسوب ما يكون على نحو: "تمار و تامر" مما هو منسوب إلى التمر فيهن³.

وقد ذكر ابن السراج النعت بالاسم المنسوب، وبين أن النعت ينقسم بانقسام المنعوت في معرفته ونكرته، فنعت المعرفة معرفة، ونعت النكرة نكرة، وذلك نحو: "مررت برجل هاشمي وعربي و عجمي"⁴، و النسب يكون بأن نزيد في آخر الاسم ياء مشددة مكسورة ما قبلها، كقولك في النسب إلى "بكر" "بكري"، وشبهه⁵.

المصادر : ومنها المصدر السماعي و النعت به غير مطرد، وللنعت به شروط هي⁶:

— أن لا يؤنث ولا يثنى ، ولا يجمع.

— أن يكون المصدر مصدر فعل ثلاثي أو بزنة مصدر فعل ثلاثي .

— أن لا يكون مصدراً ميميا ، وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله⁷:

¹ - كتاب سيبويه ، الجزء الثاني ، ص: 106، 105.

² - المصدر نفسه ، الجزء الثاني ، ص: 106، 107.

³ - شرح التصريح على التوضيح ، الجزء الثاني ، ص: 111.

⁴ - الموجز في النحو ، لأبي بكر محمد بن السراج ، ص: 63.

⁵ - كتاب الجمل في النحو ، أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، تحقيق: علي توفيق الحمد، ص: 252.

⁶ - شرح التصريح ، الجزء الثاني ، ص: 113.

⁷ - شرح ألفية ابن مالك ، ص: 495.

ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزموا الأفراد و التذكير

ولذلك يقال: هذا رجل عدل، ورضا، و وزر، وفطر، ويقول ابن يعيش¹: " قد يوصف بالمصادر كما يوصف بالمشتقات، فيقال: رجل فضل ورجل عدل، كما يقال: رجل فاضل وعادل".

اسم العدد: نحو: أخذ بنو فلان من بني فلان إبلا مائة، وهذا القول حكاه سيبويه عن العرب، ثم ما أنشده من قول الشاعر²:

لئن كنت في جب ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء بسلم

(ب) **الصفة جملة** : قال سيبويه : "وأصل وقوع الفعل صفة للنكرة، كما لا يكون الاسم كالفعل إلا نكرة"³، و الجملة من الأشياء التي ينعت بها وقد أشار الناظم لذلك بقوله:

ونعتوا بجملة منكرا فأعطيت ما أعطيته خبرا

وامنع هنا إيقاع ذات الطلب وإن أتت فالقول أضمر تصب

فالجملة تقع موقع المفرد نعتا، لأننا يمكن أن نؤولها بالمفرد النكرة، وهي هنا تشبه الجملة الخبرية التي تقع موقع المفرد⁴.

وتختص الجملة بوقوعها نعتا أو صفة للنكرة، وعلى هذا جاء قول الشيخ أبي علي: "والنكرات توصف بالجمل"⁵، وفي قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾⁶، قوله؛ أنزلناه:

¹ - شرح المفصل لابن يعيش ، الجزء الثالث ، ص: 50، 51.

² - كتاب سيبويه ، ج2، ص: 94. و البيت قاله الأعشى في ديوانه

³ - كتاب سيبويه ، الجزء الأول ، ص: 131.

⁴ - شرح ألفية ابن مالك ص: 493. وانظر شرح التصريح على التوضيح ، الجزء الثاني، ص: 111.

⁵ - كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ، المجلد الثاني، ص: 910.

⁶ - سورة الأنعام ، الآية 92.

جملة فعلية في محل رفع صفة للكتاب، وفي غير القرآن يقرأ "مباركاً" بالنصب على الحال، فالجملة الفعلية هنا صفة مؤكدة، وكذلك فإن "مبارك" صفة مؤكدة، لأن ما قبلها قد تضمنها¹.

تكون جملة النعت إما اسمية أو فعلية، وقد جاء القول أن النعت بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية²، و جاء في تنبيهات الأشموني قوله: "ذكر في البديع أن الوصف بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية"³. وهناك شروط ذكرها علماء النحو للنعت بالجملة، والقول المشهور أن الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال، كما أن الجملة تختص بوصف النكرة. أما شروط جملة النعت فثلاثة هي:

أولاً: أن يكون منعوتها منكراً إما لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾⁴. فقوله "ترجعون فيه..." جملة فعلية في موضع نصب نعت لـ "يوماً" وهي نكرة لفظاً ومعنى، و الرابط الضمير المحرور بـ "في".

وقد يكون منعوتها نكرة معنى لا لفظاً، وقد عرف ذلك بـ "الـ" الجنسية، كما في قول رجل من بني سلول⁵:

ولقد أمر على اللثيم يسبني فأعف ثم أقول ما يعنيني

فجملة يسبني جاءت وصفا لقوله "اللثيم" و المراد هنا: لثيم من اللثام، لأن لفظه معرفة ومعناه نكرة.

¹ - إعراب القرآن، الجزء الأول، ص: 82. وانظر البحر المحيط، الجزء الرابع، ص: 179.

² - قاسم محمد سلامة الشبول، أسلوب النعت في القرآن الكريم، دار الكتاب العالمي للنشر و التوزيع، ص: 281.

³ - شرح التسهيل لابن عقيل، الجزء الثاني، ص: 405.

⁴ - سورة البقرة، الآية: 281.

⁵ - شرح ألفية ابن مالك، ص: 493. وكذا شرح الاشموني، ج2، ص: 392.

ثانياً: أن تكون الجملة خبرية، ومعناه أن تكون محتملة للصدق و الكذب، فالجمل الخبرية تقع صفات للنكرات، والجمل الخبرية تكون أخباراً للمبتدأ وصلات للموصول.

ثالثاً : أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف وهذا الضمير إما أن يكون ملفوظاً كما في قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾¹. أو يكون، أي الضمير مقدراً كما في قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾². والتقدير : لا تجزي فيه ،أو يكون هناك بدل منه أي من الضمير، ومنه قول الشاعر (الشنفرى)³:

كأن حفيف النبل من فوق عجسها عواذب نخل أخطأ الغار مطنف

وكما سبق وقلنا فإن النعت بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية، وأن جملة النعت لا تقترب بالواو خلافاً للجملة الحالية.

(ج) الصفة شبه جملة: جاء في شرح عمدة الحافظ قوله : "وكما انقسم المخبر به إلى مفرد وجملة وإلى ظرف وعديله، انقسم النعت إلى ذلك، لكن الجملة و الظرف و عديله، لا ينعت بها إلا نكرة"⁴.

و النعت بالظرف و المجرور: له شرط، وقد بينه ابن عصفور بقوله: "ويشترط في الظرف و المجرور أن يكونا تامين، وأعني بذلك أن يكون في الوصف بهما فائدة"⁵.

فالظرف ونحوه من الجار و المجرور جعله علماء النحو في حكم الجملة، لأن الأصل في الجار و المجرور أن يكون متعلقاً بفعل، حيث أن حرف الجر يدخل لإيصال معنى الفعل إلى

¹ - سورة البقرة ، الآية 281.

² - سورة البقرة ، الآية 123.

³ - شرح الأشموني ، الجزء الثاني، ص: 396.

⁴ - شرح عمدة الحافظ ، ص: 541. وانظر كتاب المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني ، المجلد الثاني، ص: 910-911.

⁵ - المقرب لابن عصفور، الجزء الأول، ص: 215.

الاسم ولا يدل أنه في حكم الجملة من حيث وقوعه صلة، فالصلة لا تكون إلا جملة، و الذي يدل على ذلك: أنه يجوز دخول الفاء في الخبر إذا وقع الظرف صلة أو صفة لنكرة .

2. أغراض الصفة :

من جملة تعريفات النعت و الصفة التي ذكرناها سابقا يمكننا أن نقف على أغراض الصفة فابن هشام عرفها بقوله: " التابع، المشتق، أو المؤول به، المباين للفظ متبوعه وفائدته تخصيص، أو توضيح، أو مدح ، أو ذم ، أو ترحم ، أو توكيد."¹.

التخصيص: ويعني به تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات، وذلك نحو قول امرئ القيس:

وإن أمسٍ مكروباً فيا ربَّ قينةٍ مُنَّعِمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكَرَانٍ²

حيث خص الشاعر "قينة" بوصفها بـ "منعمة"، ومن تخصيص النكرة بالوصف في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا³﴾، حيث خص سبحانه وتعالى "رجلا" بوصفه بـ " سلما"، وقد ذهب كثير من النحاة ومنهم الوراق في علل النحو، وابن جني في اللمع إلى أن الأصل في الصفة أن تكون في النكرات، لأن الصفة تقرّبها من المعرفة، والمعرفة تقوم بنفسها، ولا تحتاج إلى ما يعرفها، إلا إذا عرض لها ضرب من التنكير فإنها تحتاج إلى الصفة⁴.

التوضيح: ويقصد به إزالة الاشتراك العارض في المعرفة، نحو قولك: " مررت بزيد الخياط"، إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد في زيودين أحدهما خياط و الآخر ليس كذلك، وسبب كون الاشتراك عارضا، أن المعرفة إنما وضعت لتخص مسمّاها بخلاف النكرة⁵.

¹ - ابن هشام ، جمال الدين بن يوسف ، شرح قطر الندى و بل الصدى ، ط1، دار الجيل ، ص:294-295.

² - ديوان امرئ القيس ، بيروت، دار صادر، ص:86.

³ - سورة الزمر ، الآية 29.

⁴ - علل النحو للوراق ، ص: 380. واللمع في العربية لابن جني ، ص: 138.

⁵ - ابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي ، ج1، ص:142، 143.

فالأصل في المعارف ألا توصف، لأنها وضعت في أول أحوالها تدل على اسم لا يشاركه فيه غيره¹، فالمعرفة توصف لإزالة اللبس أو توصف تحلية كما يرى سيويه حيث مثل على ذلك بقوله: "وقد تقول: كان زيد الطويل منطلقاً، إذا خفت التباس الزيدين"². ومن توضيح المعرفة بالوصف في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾³، فغير صفة للموصوف المعرفة (التابعين)، وضحت مَنْ مِنَ التابعين يجوز للمرأة إظهار زينتها أمامهم .

الثناء و المدح : "قد يأتي النعت لمجرد الثناء و المدح ، لا يراد به إزالة اشتراك ولا تخصيص نكرة بل لمجرد الثناء و المدح أو ضدهما من ذم أو تحقير وتعريف المخاطب من أمر الموصوف ما لم يكن يعرفه"⁴، و القصد من ذكر هذه الصفات تعريف المخاطب من خصال الموصوف الحميدة ما لم يكن يعرفه، نحو: "جاءني زيد العاقل الكريم الفاضل " تريد بذلك الثناء على الموصوف بما فيه من الخصال الحميدة.

الذم و التحقير : وقد يكون الوصف لمجرد الذم و التحقير، إذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب سواء كان مما لا شريك له في ذلك الاسم، نحو: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، الرجيم صفة للشيطان على جهة الذم، أو مما كان له شريك فيه نحو: "أتاني زيد الفاسق الخبيث" وذلك شرط أن يعرف المخاطب زيدا الآتي قبل وصفه وشرط أن يكون له شركاء في هذا الاسم⁵.

التوكيد: و المقصود أن مدلول الصفة استفيد مما في الموصوف فصار ذكره في الصفة كالتكرار ليس فيه زيادة معني، بخلاف قولك: "رأيت رجلاً ظريفاً"، فالظرف لم يفهم من قولك "رجل"⁶. ومن الصفات التي تأتي للتوكيد قول العرب: "أمس الدّابر" فأمس هنا ماض و

¹ - الوراق، محمد بن عبد الله، عل النحو، ط1، الرياض، ص: 380.

² - الكتاب، سيويه، ط3، بيروت، ج1، ص: 48.

³ - سورة النور، الآية 31.

⁴ - ابن يعيش، موفق الدين بن علي، شرح المفصل، المجلد الثاني، ج3، ص: 47.

⁵ - الاسترابادي، شرح كافيّة ابن الحاجب، ج2، ص: 314-315.

⁶ - ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص: 601.

الدابر صفة لم تفد زيادة معنى و إنما جاءت للتوكيد، ومنه أيضا قولهم: "الميت العابر"، والميت لا يكون إلا عابرا فالعابر لم تفد زيادة المعنى¹. ومن مجيء الصفة للتوكيد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارَهِبُونَ ﴾²، (اثنين): صفة على وجه التأكيد لأنه علم أن الإلهين اثنين من لفظ (إلهين) وأيضا علم من قوله (إله) بأنه واحد فجاءت مؤكدة ولم تفد زيادة معنى³.

الترحم: وهو وصف الموصوف بصفات تدل على مدى ضعفه وحرمانه بهدف استعطاف الآخرين واسترضائهم وكسب ودهم إلى غاية معينة، ومنه قولهم: "ارحم عبدك المسكين"، المسكين: صفة لعبد على جهة الترحم⁴.

3. مطابقة الصفة للموصوف:

جاء في تعريف ابن أبي الربيع للنعته أنه: "الاسم الجاري على ما قبله لإفادة وصف فيه أو فيما هو من سببه، فإن أفاد وصفا فيه كان نعته حقيقيا، ولزم أن يتبعه في أربعة من عشرة؛ واحد من الرفع و النصب و الجر، و ثان من الإفراد و الثنية و الجمع، و ثالث من التعريف و التنكير، و رابع من التذكير و التأنيث، فإن أفاد وصفا فيما هو من سببه كان نعته سببيا، ولزم أن يتبعه في اثنين من خمسة، واحد من الإعراب، و ثان من التعريف و التنكير"⁵. ومنه فإن النعت ينقسم من حيث المعنى لا اللفظ إلى حقيقي وسيي فإن هو أفاد وصفا فيه كان حقيقيا، وإن أفاد وصفا فيما هو من سببه كان سببيا. وحسب نوع النعت تكون المطابقة .

¹ - المصدر نفسه.

² - سورة النحل، الآية 51.

³ - الاسترابادي، مرجع سابق، ص: 315.

⁴ - عثمان محمد أبو صيني، النعت في الشعر الجاهلي ن المعلقات السبع، رسالة ماجستير، ص: 46.

⁵ - ابن أبي الربيع، أبو الحسين عبيد الله بن أبي جعفر، الملخص في ضبط قوانين العربية، ط1، 1405- 1985، ج 1، ص : 549.

أ) **النعته الحقيقي:** وهو يبين صفات منعوته ويوافق ما قبله لفظاً ومعنى في أربعة من عشرة أوجه أي: الصفة تتبع الموصوف في: التعريف أو التنكير، و الرفع أو النصب أو الجر، و التذكير أو التأنيث، و الأفراد أو التثنية أو الجمع .

وجاء في المفصل في علم العربية : " ولما كانت الصفة وفق الموصوف في إعرابه فهي وفقه في الأفراد و التثنية والجمع والتعريف و التنكير و التأنيث .."¹ . ويتكلم ابن عقيل عن تبعية الصفة للموصوف ومطابقتها إياه في الإعراب و التعريف و التنكير في مثل: "مرت بقوم كرماء"، و "مررت بزيد الكريم"، فالمعرفة لا تنعت بالنكرة²، ويقول الأشموني في شأن المطابقة بين طرفي المركب من صفة وموصوف: " يجري النعت في مطابقة المنعوت وعدمه مجرى الفعل الواقع موقعه، فإن كان جارياً على الذي هو له رفع الضمير المنعوت و طابقه في الأفراد و التثنية و الجمع و التذكير و التأنيث، تقول: "مررت برجلين حسنين"، و "امرأة حسنة"³.

ب) **النعته السببي:** وهو النعت الذي يدل على معنى في اسم بعده، وله اتصال وارتباط بالاسم المنعوت، نحو: " هذه حديقة مترامية أطرافها، ناضجة ثمارها". جاء في المفصل في علم العربية: " إذا كانت (الصفة) فعل ما هو من سببه فإنها توافقه في الإعراب يستوي فيها المذكر و المؤنث نحو "فعلول" و " فعيل". بمعنى مفعول أو مؤنثة تجري على المذكر نحو "علامة"، و "هلباجة"، و "ربعة"، و "يفعه".⁴ ويقول الأشموني: " وإن كان جارياً على ما هو الشيء من سببه فإن لم يرفع السببي فهو الجاري على ما هو له في مطابقتها للمنعوت لأنه مثله في رفعه ضمير المنعوت، نحو: "مررت بامرأة حسنة الوجه" و " حسنة وجهها"، و "رجلين كريمي الأب" أو "كريمين أبا"

¹ - الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، ص:116.

² - ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، ج2، ص:202.

³ - الأشموني ، شرح الأشموني ، الجزء الثاني، ص:319.

⁴ - الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، ص:116.

وعن رفع السيي كان حسبه في التذكير و التأنيث كما هو في الفعل، فيقال: " مررت برجال حسنة وجوههم " ، و " بامرأة حسن وجهها".¹

لا تتحقق المطابقة في العدد و النوع إذا كانت الصفة التابعة مصدرا وفي هذه الحالة فإنها تلزم الإفراد و التذكير.

4. توالي الصفات:

للنحاة في قضية تعدد الصفات آراء تكاد تكون متفقة، فإن تعددت الصفات و كان الموصوف متعددا، فإما أن تختلف الصفة أو تتفق، فإن اختلفت الصفة وجب عندهم التفريق بين الصفات بالعطف بالواو، نحو قولك: " مررت بالزيد الكريم و البخيل " ونحو: " مررت برجال فقيه و كاتب وشاعر"². و قوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾³، حيث فرق بين الصفات المختلفة (مبشرين) و (منذرين) بالواو. ومنه قول حسان بن ثابت:

فوافيناهم منا بجمع كَأَسَدٍ الْغَابِ : مردانٍ و شيب⁴

حيث فرق بين الصفات المتعددة وهي: " مردان " و " شيب " بالواو⁵ ، أما إذا تعددت الصفة و الموصوف متعدد متفرق فإن كانت الصفات متحدة في ألفاظها ومعانيها وجب عدم تفريقها، نحو قولك: " سافر محمودٌ ، وعليٌ ومحمدٌ المهندسون "⁶.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَى السَّوْءِ﴾⁷، (الظانين): صفة متحدة في اللفظ و المعنى لموصوف متعدد متفرق. وقوله تعالى:

¹ - الأشموني ، مرجع سابق، ص:319.

² - ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج3، ص:2020.

³ - سورة النساء، الآية 165.

⁴ - ديوان حسان بن ثابت ، بيروت ، دار صادر، ص:13.

⁵ - السلسيلي ، محمد بن عيسى ، شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، ط1، ج2، ص:7555.

⁶ - حسن عباس ، النحو الوافي ، ج3، ص:483.

⁷ - سورة الفتح ، الآية 06.

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾¹. (أولي): صفة متحدة في اللفظ

و المعنى لموصوف متعدد متفرق هو (إبراهيم) و (إسحاق) و (يعقوب)، حيث جاءت الصفات المتعددة متحدة لفظاً ومعنى في الآيات السابقة لموصوفات متفرقة، فلم يفرق بين هذه الصفات فجاءت مجتمعة، وإن كانت مختلفة وجب أحد الأمرين :

— إما أن توضع كل صفة عقب موصوفها مباشرة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنُونَ
وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾² .

— و إما أن تقدم الموصوفات المتفرقة كلها متوالية، تليها الصفات كلها متوالية متفرقة ومرتبعة؛ بحيث تكون الصفة الأولى للموصوف الأخير، و الصفة الثانية للموصوف قبل الأخير، وهكذا،
نحو قولك: " ما أعظم القادة و الجنود و الحراس المتيقظين الصابرين، المتواضعين." ³ .

فإن اتفقت الصفة جيء بها مثناة أو مجموعة، نحو قولك: "مررت برجلين كريمين، و برجال
كرماء" ⁴ .

وأمّا إذا كان الموصوف واحدا و الصفات متعددة و معانيها مختلفة فيجب التفريق بين
هذه الصفات بالعطف بالواو، نحو قولك: "كان زيد رجلا صادقا، ومجتهدا، وأميناً" ⁵ ، ويمتنع
عطف الصفات إذا كان الموصوف لا يتضح بواحد منها، وإنما يتضح بها جميعها، فيجب
إتباعها كلها نحو قولك: " مررت بزيد المعلم الشاعر الكاتب "، وذهب السيوطي إلى وجوب
التفريق بين صفة المثني و الجمع بالواو إن اختلفت نحو " مررت برجلين كريم وبخيل " ⁶ .

¹ - سورة ص ، الآية 45.

² - سورة الفتح ، الآية 25.

³ - حسن عباس ، النحو الوافي، الجزء الثالث، ص: 483.

⁴ - ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج3، ص: 2020.

⁵ - فوزي مسعود ، التوابع أصولها و أحكامها، القاهرة، ص: 21.

⁶ - السيوطي ، همع الهوامع، ج2، ص: 118.

وذهب كثير من النحاة منهم ابن السراج و ابن عصفور الأشبيلي إلى امتناع تفريق الصفات وجمع الموصوفين في أسماء الإشارة، وحجتهم في ذلك أن كل صفة لا بد لها من ضمير يعود على الموصوف لربطه به، بخلاف أسماء الإشارة فإنها لا توصف إلا بالجوامد نحو قولك: "مررت بهذا الرجل"، وإن وصف بالمشتق فعلى أن يكون قائما مقام الجامد، نحو قولك: "مررت بهذا العاقل، تريد بهذا الرجل العاقل"، فحذفت الموصوف وأقامت الصفة مقامه، ولأنها لا تتحمل الضمير جعلت نائبا عن الضمير في الربط كون الصفة توافق الموصوف في الأفراد و التنئية والجمع، لذلك لم يجوز أن تقول "مررت بهذين الطويل و القصير".¹

5. ترتيب الصفات:

الصفة كما سبق أن عرفناها هي تابع يلي الأسماء لينعتها ويحدد كیفيتها أو حالها أو هيئتها أو عددها، و الصفات قد تسبق الموصوف في سياقات معينة، وفي كلتا الحالتين ترتبط الصفات بالأسماء الموصوفة ارتباطا وثيقا، ونجد كلا التوزيعين (توزيع قبلي و بعدي) في مجمل اللغات. وغالبا ما نجدهما داخل اللغة الواحدة، مع وجود توزيع طاغ على الآخر، نظرا لكثرة استعماله أو بسبب كونها أقل تقييدا من الناحية النحوية أو الدلالية، وفي اللغة العربية يمثل التوزيع البعدي الرتبة الأساسية، فالصفة تأتي بعد الاسم الموصوف، ويرى العديد من اللغويين أن الترتيب الخطي للصفات تحكمه قيود ذات طبيعة دلالية و معرفية²، و أما ما يخرج عن هذه الضوابط، فيمكن إرجاعه إلى وسائط تختلف قيمها من لغة إلى أخرى، أو إلى اختلافات في التأويل كذلك، وخاصة أنواع الصفات الموظفة، وهناك ما يدل على أن هناك قيود دلالية ومعرفية تتحكم في ترتيب الصفات الناعنة في اللغة العربية، على غرار ما يجري في اللغات الأخرى³.

¹ - ابن عصفور، شرح جمل الزجاجة، ج1، ص:161.

² - نادية العميري، تركيب الصفات في اللغة العربية، دراسة مقارنة جديدة، دار توبقال للنشر، ط1، 2008، ص: 46.

³ - المرجع نفسه، ص:17.

وقد يظهر في التركيب صفات متتالية تصف نفس الاسم إذ يخضع تسلسلها لترتيب معين، ولو نظرنا إلى المقاييس التوزيعية التي تتحكم في مواقعها لوجدنا مجموعة من المميزات بحيث تختلف الصفات فيها بحسب أنماط الأسماء الموصوفة. نحو:

1 — أ — الكتاب الأخضر الشهير ب — الكتاب الشهير الأخضر

2 — أ — المفاوض الفلسطيني الكبير ب — المفاوض الكبير الفلسطيني

3 — أ — الكتب الصفراء القديمة ب — الكتب القديمة الصفراء

نلاحظ أن طبيعة تأويل الصفات في الأمثلة (أ)، مخالفا لطبيعة تأويل الصفات في الأمثلة (ب). فالصفات الأقرب إلى الاسم يكون حيزها أوسع من الصفات التي تليها، وعليه فإن الكتاب الأخضر يشكل الطبقة الموصوفة التي تقيد بالشهرة في (1— أ)، لكن الكتاب الشهير في (1— ب)، هو الذي يكون الطبقة الموصوفة وتكون صفة الخضرة غير مقيدة. وهكذا تؤول بقية الأمثلة¹، وفي حالة ما تعددت الصفات لموصوف واحد وجب ترتيبها ترتيبا خاصا يتمشى و دلالة كل كلمة بالإضافة إلى نوع الصفات فإذا كانت أسماء للذوات خضعت لترتيب معين وإذا كانت أسماء أحداث فلها ترتيبها كما ذكره "الفاسي الفهري"² :

أ) ترتيب صفات أسماء الذوات:

نحو: "سيارات أمريكية كبيرة رائعة كثيرة" وترجم إلى الانجليزية بـ :

¹ - نادية العميري ، مرجع سابق، ص:46.

² - عبد القادر الفاسي الفهري، المقارنة و التخطيط في البحث اللساني العربي، دار توبقال، الدار البيضاء، 1998.

"numerous wonderful big American cars" ، فترتيب هذه الصفات خضع لسلمية ترتيبية خاصة وهي :...تسوير < نعت < حجم < شكل < لون < مصدر(أصل)¹، وقد طور² Scott (1998) هذا التصنيف بحثا عن تصنيف أكثر دقة فأصبح كالتالي :

عدد ترتيبي < عدد رقمي < تعليق ذاتي < إثبات < حجم < امتداد < علو < سرعة < عمق < نطاق < حرارة < رطوبة < سن < مظهر < لون < مآصل < مصدر < مادة.

ولتبسيط هذه السلمية الترتيبية قام بترتيبها داخل مجموعة رتبة لها أساس "ميتا تطبقي دلالي" (semantic meta-classes) كما يلي³:

ترتيبي < رقمي تسوير	تعليق ذاتي < إثبات متكلم موجه	حجم < طول < امتداد < سرعة < عمق خاصية فيزيائية داخلية	ثقل < حرارة < اتساع < سن قياس	مظهر < لون < جنسية < مصدر < مادة خاصية فيزيائية خارجية.
------------------------	----------------------------------	--	----------------------------------	--

ب) ترتيب صفات أسماء الأحداث : نحو:

" رد الفعل الأمريكي المباشر الأخرق المحتمل على الهجوم " وترجمته إلى الانجليزية :

" the probable clumsy immediate American reaction to the offence"

ويمثل هذا الترتيب بالسلمية التالية: متكلم — موجه < فاعل — موجه < كيف < محور⁴.

¹ - نادية العميري ، مرجع سابق، ص:35.

² - المصدر نفسه، ص:37

³ - المصدر نفسه، ص:37.

⁴ - المصدر نفسه، ص:35.

6. حذف الموصوف:

يتطلب النظام التركيبي لكل من الصفة و الموصوف في الأصل ذكرهما، ولكن هذا الترتيب قد خولف و أجاز أغلب النحاة حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه وفقا لشروط هي:

— العلم بالموصوف، وكون الصفة مفردا صالحا لمباشرة العامل نحو قوله تعالى: ﴿وَأَلْنَا لَهُ أَهْلَ الْحَدِيدِ أَنْ أَعْمَلَ سَبِغْتِ﴾¹، أي دروعا سابغات، ففيه دلالة المصاحبة بين النعت و المنعوت، فقد حذف المنعوت للعلم به، وقام النعت مقام المنعوت².

— ويحذف المنعوت إذا كان بعض اسم مخفوض "بمن" و "في" نحو قولهم: "منا ظعن ومنا أقام" أي : منا فريق ظعن ومنا فريق أقام³.

وقال ابن يعيش: " وهذا باب واسع يعني حذف الموصوف إذا كانت الصفة مفردة متمكنة في بابها غير ملبسة نحو قولك: مررت بظريف، ومررت بعاقل وشبهها من الأسماء الجارية على الفعل، فأما إذا كانت الصفة غير جارية على الفعل نحو: مررت برجل أي رجل، و أيما رجل، فإنه يمتنع حذف الموصوف و إقامة الصفة مقامه. لأن معناه كامل، وليس لفظه من الفعل، وكذلك لو كانت الصفة جملة نحو: مررت برجل قام أخوه، ولقيت غلاما وجهه حسن. لم يجوز حذف الموصوف فيه أيضا لأنه لا يحسن إقامة الصفة مقام الموصوف فيه، ألا تراك لو قلت مررت بquam أخوه ، أو لقيت حسن لم يحسن⁴.

¹ - سورة سبأ، الآية 10-11.

² - شرح ألفية ابن مالك، ص: 498.

³ - قاسم محمد سلامة الشبول، أسلوب النعت في القرآن الكريم، ص: 354.

⁴ - شرح المفصل ، الجزء الثالث، ص: 60.

المبحث الثالث

الصفة في اللغة الإنجليزية

1) بين الصفة و الحال في الانجليزية:

يكمن الفرق بين الصفة و الحال في كون الأولى قبلية في غالب الأحيان من حيث التركيب في الجملة، ويتلخص دورها في التخصيص أو في وصف الاسم أما الحال أو الظرف أو كما يسمى في الانجليزية (the adverb) فيأتي بعد الاسم وهو كلمة تضاف لفعل أو صفة أو ظرف آخر للتعبير عن خاصية أو حالة معينة تختص به، وتعبّر الظروف بشكل عام عن ظرف زمان أو مكان أو الكيفية أو النوعية ويعبر أيضا في كلمة واحدة ما كان يمكن التعبير عنه بكلمتين أو أكثر¹.

2) مواضع الصفات في اللغة الانجليزية :

على غرار الصفة في اللغة العربية يمكن للصفة في اللغة الانجليزية أن تظهر في ثلاثة مواقع من الجملة أو التركيب. وهذه المواقع هي :

— تقع الصفة (adjective) قبل الموصوف وتسمى قبلية أو نعتية (attributive) نحو :

"a **young** man" بمعنى رجل شاب .

— تقع الصفة بعد الموصوف وتسمى بعدية (predicative) أو إسنادية نحو :

"This man is/looks **young**" . بمعنى هذا الرجل يبدو شابا.

— تقع الصفة أيضا مجاورة لصفات أخرى متعددة و قد تكون قبلية أو بعدية ، نحو :

"A young **wealthy** black businessman" أي بمعنى رجل أعمال أسمر شاب ثري.

¹ - عبد الله عبد الحافظ متولي، الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها، دار المريخ، الرياض، ص: 87.

كل موقع من هذه المواقع يرتبط بوظيفة مختلفة، إذ تمثل الصفة القبلية الحالة الأكثر استعمالاً،

أ) الوظيفة الإسنادية للصفة في اللغة الانجليزية: *Predicative function*:

عرفها أندريه مارتيني (A.Martinet)¹ حيث يقول مترجمه الدكتور الحمو: "تعتبر الوحدات الدالة التي تعبر عن الأحوال و الكيفيات قابلة للاستعمال الاسنادي بقدر كبير، وقد تكون في عدة أنواع، ومنها ذلك النوع في اللغة الفرنسية و الانجليزية، حيث انتقل الإسناد إلى الرابطة (Copule)"². حيث أن الصفات الإسنادية هي التي تختار من بين الصفات الدالة على المظهر و الآنية.

إذن فالصفة الإسنادية هي تلك المعبرة عن المظهر الآني *Temporariness*³، والتي

تقترن بالرابطة (Be) نحو : *conditions were inhuman*

وهناك حالات لا يكون الاقتران فيها مع فعل الكينونة فقط بل توجد حالات يكون

فيها الاقتران بأفعال أخرى نحو : *no one could remain unmoved*

و حالات ترد فيها الصفة الإسنادية بدون رابطة نحو:

whenever and wherever possible أو when appropriate

وهناك أيضاً حالات تكون الصفة الإسنادية متعلقة بالمفعول به نحو :

Israel may find it necessary

¹ - Andre Martinet, Elements de linguistique Generale, ed Armand, Colin, Pari, 1980, P : 4-44, trans by L, A Elhamou.

2 - يوضح مترجم مارتيني في الهامش مفهوم الرابطة (copule)، فيقول: "الرابطة هي فعل الكون أو الكينونة مع الغائب المفرد في الزمن الحاضر وهي في اللغة الفارسية "أست" وفي اللاتينية "est" وفي الفرنسية "est" وفي الانجليزية "is" وفي الألمانية "ist"، وتنبأ هذه الرابطة مناب الفعل داخل ما نسميه في اللغة العربية بالجملة الاسمية.

³ - Bolinger, D, L, adjective in English Attribution and Predication, P01.

ب) الوظيفة التخصيصة أو النعتية : *Attributive function* :

“Adjectives are **attributive** when they premodify nouns, ie : appear between the determiner and the head of the noun phrase”¹ :

The **beautiful** painting.

The **main** argument.

تصبح الصفات نعوتا عندما تسبق الاسم وتخصه، إذ تتموقع بين الحد أو أداة التعريف و الاسم الموصوف²، وهي تفيد ثلاث وظائف مختلفة:

— تكون بعض الصفات القبلية تعيينية *identificational*، ولا يمكن أن تستعمل إلا مع المعرفة. نحو: "the **left** hand". بمعنى اليد اليسرى، و نحو "the **same** book". بمعنى الكتاب نفسه، وهذه الصفة أقرب إلى الحد (أداة التعريف) وأكثر ارتباطا به من الاسم.

— تكون بعض الصفات القبلية تصنيفية *classificatory* وتشير إلى خصائص معينة " عمر شكل، مادة، لون، جنس... " فالمركب صفة + اسم يشير إلى طبقة تقيد من توسع الاسم الذي تصفه، وترتبط بهذا الاسم أكثر من ارتباطها بالحد³.

وحين تكون هناك صفات متعددة، فإن الصفة الأكثر تصنيفية تتموقع قرب الاسم .

— تكون بعض الصفات القبلية وصفية *descriptive* وتشير إلى خاصية محددة للاسم الموصوف بدون أن تقيد من توسعه.

¹ - Randolph Quirk and Sidney Greenbaum , AUniversity grammar of English , P116.

² - ترجمتي.

³ - نادية العميري ، مرجع سابق ، ص: 135.

إذا كانت الصفة التعيينية أقرب إلى الحد، و الصفة التصنيفية أقرب إلى الاسم فإن الصفة الوصفية تتموقع بينهما ، نحو¹:

اسم	صفة تصنيفية	صفة وصفية	صفة تعيينية	حد
man	young	handsome	same	The
king	French	aristocratic	last	The
boy	English	intelligent	only	The

من خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن الصفة الوصفية تتموقع بين الصفة التصنيفية و الصفة التعيينية وهذا هو الترتيب الغالب إذ تأتي الصفة التعيينية ومن بعدها التصنيفية وأخيرا التصنيفية.

(3) الصفات المركبة : compound adjectives :

*A compound adjective is an adjective which is made up of two parts and is usually written with a hyphen, e.g, **well-dressed**, **never-ending** and **shocking-pink**. Its meaning is usually clear from the words it combines . The second part of the compound adjective is frequently a present or past participle.*²

الصفة المركبة تتكون من طرفين وتكتب بفصل الطرفين عن بعضيهما بواسطة مطة ويتضح معنى الصفة المركبة بفضل الكلمات المرافقة لها، وعادة ما تكون الكلمة التي في الطرف الثاني للصفة المركبة اسم فاعل أو اسم مفعول.³

¹ - المصدر نفسه، ص:135.

² - Michael Mc Carty and Felicity O'Dell ,English vocabulary in use ,Upper –intermediate & advanced , P :24.

³ - ترجمتي

هناك عدد كبير من الصفات المركبة في اللغة الانجليزية وأغلبها يستعمل في التعبير عن المظهر¹ نحو :

rosy-cheeked, thin-lipped, broad-shouldered, left-handed, slim-hipped, long-legged, flat-footed, open-necked, brand-new, tight-fitting, open-toed, blue-eyed, curly-haired, sun-tanned.

وهناك مجموعة أخرى من الصفات المركبة خاصة بوصف جوانب من الشخصية و الميزات الخاصة² ، نحو:

Light-hearted, absent-minded, easy-going, good-tempered, warm-hearted, quick-witted, big-headed, two-faced, self-centred, stuck-up.

أما المجموعة المتبقية من الصفات المركبة فهي تلك التي تكون الكلمة الثانية من تركيبها عبارة عن حرف جر³ . نحو :

All-out, brunt-out, broken-down, built-up, hard-up, cast-off, worn-out, drive-in, well-off, run-down.

لا تشكل ترجمة الصفات المركبة إشكالية كبيرة عادة ، خاصة عندما نجد المرادف الملائم لها في اللغة العربية أو إذا استعملنا أساليب التحويل المختلفة⁴ ، نحو:

كان شجاعاً ومبسوط اليد (كريما ، سخيا) *He was brave and open-handed.*

He advanced towards his adversary alone and open-handed.

تقدم منفرداً نحو غريمه باسطة يديه، (ليظهر أنه لا يحمل أسلحة)،

¹ -Michael Mc Carty and Felicity O'Dell, op.cit. p :24.

² -Ibid

³ -Ibid

⁴ - عز الدين محمد، نجيب: أسس الترجمة من الانجليزية إلى العربية والعكس، ط:5، مكتبة ابن سينا، 2005، ص:64.

*He was as **close-mouthed** as a rock.*

كان كتوما كالصخر

*He sat there **close-mouthed** and angry.*

جلس هناك غاضبا وزاما شفتيه،(رافضا للكلام ، مغلق الفم)

4) صفات العدد : Numeral Adjectives :

Numeral adjectives are either Definite or indefinite. The definite numerals are those which refer to particular number, as six , seven, second ,tenth.but indefinite numerals are those which refer to number but do not specify how many ; as , some , few.and the indefinite numerals are : all, any, certain, few , many ,several ,some and whole. The others like each ,every, either ,neither, both ,other ,another are called Distributive adjectives ,because they denote that the objects that make up a number are taken separately and singly.¹

تأتي صفات العدد إما نكرة أو معرفة؛ أما المعرفة فهي تلك التي تشير إلى عدد محدد مثل ستة أو سبعة أو الثاني أو العاشر، و أما النكرة فهي تلك التي تشير إلى عدد ما إلا أنها تحدد مقداره ومثال ذلك: بعض وقليل من. والأعداد النكرة هي: كل، أي، معين، قليل من، كثير من، العديد، بعض و الكل.

¹ - عبد الله عبد الحافظ متولي، مرجع سابق، ص:56.

أما العبارات الآتية: كل من، كل فرد، إما هذا أو ذاك، لا هذا ولا ذاك، كلاهما، كلتاها آخر، الآخر، فهي ما يسمى بالصفات التوزيعية و هذا لأن هذه الصفات تعني أن الأشياء التي تكون عددا معينا قد أخذت منفصلة عن بعضها ومنفردة.¹

لا تتغير صفات العدد في اللغة الانجليزية مهما كان التمييز مفردا أو جمعا مذكرا أو مؤنثا، على عكس ذلك في اللغة العربية أين هناك قواعد خاصة يجب مراعاتها.

5) ترتيب الصفات في الانجليزية :

ليس من السهل على أي كان أن يفسر سبب قولنا "red Italian sports car" وليس "Italian red sports car" حيث تخضع الصفات في الانجليزية إلى نظام ترتيبي ثابت، إذ وضع لهذا الغرض ما يسمى بالنظام الملكي لترتيب الصفات ويكون بالتقريب عكس اتجاه الصفات في العربية كما هو مبين في الجدول التالي:

¹ - ترجمتي.

 THE ROYAL ORDER OF ADJECTIVES 									
Determiner	Observation	Physical Description				Origin	Material	Qualifier	Noun
		Size	Shape	Age	Color				
a	beautiful			old		Italian		touring	car
an	expensive			antique			silver		mirror
four	gorgeous		long-stemmed		red		silk		roses
her			short		black				hair
our		big		old		English			sheepdog
those			square				wooden	hat	boxes
that	dilapidated	little						hunting	cabin
several		enormous		young		American		basketball	players
some	delicious					Thai			food

من الجدول نجد أن الصفات القبلية أو النعتية في الانجليزية تأتي في تسلسل مستمر حتى تصل إلى الاسم الموصوف رغم أنه قد يكون رابع أو خامس كلمة بعد الصفة الأولى إذ تكون أداة التعريف أو المحدد في بداية التركيب متبوعة بـ الملاحظة أو الرأي الخاص (opinion)، ثم يليها الجانب الفيزيائي من حجم وشكل (shape)، ثم بعدها العمر أو المحدد الزمني (age)، متبوعة أيضا باللون (color)، وبعدها المصدر أو الأصل (origin)، منتهية بالمادة أو مادة الصنع (material). وقد لخصت هذه السلمية في كلمة واحدة لتسهيل حفظها وهي: "OPSHACOM" إذ استعمل فيها رواد منتديات اللغة الانجليزية على شبكة الانترنت الحروف الأولى لكل كلمة من مراحل ترتيب السلمية ، ويتداولونها بشكل واسع.

6) صياغة الصفات في الانجليزية:

يجذر بالذكر أن هناك في الانجليزية ثلاثة صيغ للصفات وكل واحدة لها مميزاتها وطرائقها فهناك الصيغ التصريفية (*Inflectional forms*)، وهناك الصيغ الاشتقاقية (*Derivational forms*)، وهناك أيضا ما اشتقت من أسماء العلم (*Adjectives Proper*).

أ) الصيغ التصريفية: *Inflectional forms*:

يتضح من اسمها أنها تنصرف إلى أشكال أي قابلة للتغير و التحول ، و تستعمل لأجل التعبير عن المقارنة ، وهذه الصيغ بحد ذاتها تتفرع إلى ثلاثة أشكال مختلفة حيث ينفرد كل شكل باستخدام معين، وهذه الاستخدامات مرتبة كالتالي:

الصفة الأصلية أو الحالة العادية *Positive*:

وتعبر هذه الحالة عن الصفة البسيطة نحو :

*Atlas is a **high** mountain*

الأطلس جبل عال

*Ali is a **good** son*

علي ابن طيب

*Fahmy is a **fair** judge*

فهمي قاضٍ عادل

المقارنة (the comparasion):

وتعبر حالة المقارنة عن درجة أعلى أو أفضل من حيث النوعية، وهي تستخدم عند مقارنة شيئين ببعضهما¹. نحو:

*Ali is **taller** than Ahmed*

علي أطول من أحمد

*This mountain is **higher** than that hill*

هذا الجبل أعلى من ذلك التل

وتتشكل أغلب هذه الصفات بإضافة اللاحقة (*er*) أو (*r*) إلى الصفة الأصلية فمثلا *rich*. بمعنى غني تصبح *richer*. بمعنى أغنى، وهناك حالات نضيف السابقة (*more*) قبل الصفة، فقط عند تعذر إضافة (*er*)، وتستعمل (*more*) مع الصفات الطويلة غالبا.

صيغة التفضيل (Superlative forms):

وتعبر هذه الحالة عن أعلى درجة للنوعية أو الخاصية و تستخدم عند مقارنة أكثر من شيئين مع بعضهما². نحو :

*Ali is the **tallest** boy in his class*

علي أطول صبي في صفه

*Salma is the **most beautiful** girl in the school*

سلمى أجمل فتاة في المدرسة

كما نلاحظ فإن تشكيل صيغة التفضيل يتأتى بعد إضافة اللاحقة (*est*) أو (*st*) إلى الصفة الأصلية مثل *rich* نضيف إليها (*est*) فتصبح (*richest*). بمعنى الأكثر ثراء. وهناك حالات نضيف فيها السابقة (*most*) عندما نكون بصدد صفة طويلة مثل (Intelligent , beautiful)

¹ - عبد الله عبد الحافظ متولي، مرجع سابق، ص: 52.

² - المصدر نفسه، ص: 52.

(ب) الصيغ الاشتقاقية : (Derivational forms):

وهي الصفات المشتقة أو المقتبسة من الأسماء أو الأفعال وعادة ما تتشكل بإضافة واحدة من اللواحق والتي تسمى (Suffixes)؛ وهي مجموعة من الأحرف تضاف إلى نهاية الكلمة وبذلك يتغير جنسها، ونذكر من بين اللواحق التي تدخل على الأسماء :

Al , ed , ish , esque , ly , y , ous , less , ar , ary , like , wide , ical , istic , en , ate .

فإضافة اللاحقة *esque* إلى الاسم *Picture* يتحول هذا الاسم إلى صفة *Picturesque* بمعنى تصويري أو فاتن.

ومن بين اللواحق التي تدخل على الأفعال نذكر:

Able , ant , ent , ed , ing , ive , atory , ory , al , ous , y , ate , some .

فمثلا لو أضفنا اللاحقة *ive* إلى الفعل *attract* حصلنا على صفة *attractive* ومعناها جذاب.

(ج) الصيغ المشتقة من أسماء العلم (Proper Adjectives):

وهي الصفات التي مصدرها اسم علم وما يميزها أنها دائما تبدأ بحرف كبير (*Capital letter*) ، والأسماء دائما تبدأ بحروف كبيرة. ومثال ذلك :

Islamic history

تاريخ إسلامي

Shakespearean poem

قصيدة شيكسبيرية

7) الجملة الوصفية في اللغة الانجليزية (Adjective clause):

An adjective clause is a subordinate clause used to modify a noun or a pronoun in the main clause. it is generally introduced by a relative pronoun, or by a word equivalent to a relative and a preposition¹.

الجملة الوصفية هي جملة تابعة غرضها تخصيص اسم أو ضمير من الجملة الرئيسية، وعادة ما يتم تقديم الجملة الوصفية التابعة بضمير وصل أو كلمة معادلة لضمير وصل و حرف جر، ومن مميزات وخصائص الجملة الوصفية²:

— يمكن ربط الجملة الوصفية التابعة بأي جزء من أجزاء الجملة التي يمكن إدخال اسم فيها إذ يمكن ربطها بـ :

الفاعل (The subject)

نحو : إن ذلك الذي تحببته مريض *He whom you love, is sick.*

مساعد نعت (An attributive adjunct)

نحو: إن ساق الكلب الذي أعطيته لي مكسورة.

The leg of the dog which you gave me, is broken.

تكميل للمسند (An extension of the predicate)

نحو : يعيش في المنزل الذي كان يشغله والده لفترة طويلة.

He lives in the house which was long occupied by his father.

¹ - المصدر نفسه ، ص:130.

² - ترجمتي.

— عادة ما يتم تقديم الجملة الوصفية التابعة بضمير وصل أو كلمة معادلة لضمير وصل وحرف جر¹. نحو:

السيدة التي قامت بالزيارة صماء جدا
— *The lady who visited is very deaf.*
عندما تكون أداة الوصل في حالة المفعول فإنه يمكن حذفها²: نحو :

تسلمت الكتاب الذي أرسلته.
I received the book (which) you sent.
يلاحظ إمكانية حذف الأداة (which) ولكن لا يمكن تجاهلها في حالة ما إذا ترجمت إلى العربية.

— يتم تقديم الجملة الوصفية التابعة بكلمة (But) بعد حالات النفي. وفي هذه الحالة تصبح مساوية لـ Who not أو What not ،³ نحو :

There is no one but believes the story true =

** There is no one who does not believe the story true.*

¹ - المصدر نفسه ، ص:130،

² - المصدر نفسه ، ص:131،

³ - المصدر نفسه ، ص: 131.

الخلاصة : القائمة :

خلاصة القول أن نحاة اللغة العربية يعتبرون الصفة فرعاً من فروع الاسم و استعملوا كل من صفة، وصف، ونعت بشكل مترادف تقريباً، إلا أن المصطلحين صفة، وصف أعم من المصطلح نعت حيث يقتصر هذا الأخير على الجانب النحوي، أما المصطلحان صفة، وصف فهما مصطلحان صرفيان و نحويان، و أن النعت ليس بالبعيد عن الصفة بل هو وظيفة من وظائفها، و إذا كانت اللغة العربية تعتبر الصفة فرعاً من فروع الاسم فهذا لا يعني بالضرورة أنها كذلك في اللغة الانجليزية حيث أنها تنفرد بقسم مستقل بذاته. و اختلاف اللغة العربية عن اللغة الانجليزية من حيث بنيتها ينفي القول بأن ما ينطبق على مقولة الصفة في العربية يمكن إسقاطه على ما يسمى *Adjective* في اللغة الانجليزية.

الفصل الثاني

المبحث الأول

ترجمة القرآن الكريم بين الجواز و المنع.

المبحث الثاني

تاريخ ترجمة النص القرآني.

المبحث الثالث

اختلاف التفاسير ومناهجها.

المبحث الرابع

اختلاف أنواع ترجمات القرآن وحكمها وطبيعة الفروق بينها

مقدمة:

القرآن الكريم هو كتاب الإسلام المقدس، وأهم مصدر من مصادر التشريع الثلاثة التي تقوم عليها حياة المسلم الدينية، أما المصدران الآخران فهما ما تلقاه النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، خلال حياته (الحديث) وممارسات الرسول نفسه (السنة)، وتنبع أهمية القرآن الكريم من كونه يتضمن حرفيا كلام الله المنزل على محمد، صلى الله عليه وسلم على مراحل من خلال جبريل عليه السلام، ولذلك يعد القرآن فريدا، أما على مستوى اللغة والأسلوب، يعد القرآن الكريم رائعة اللغة العربية، فتراكيب القرآن النحوية مثلا تعد خاصة به و تختلف في صور عديدة عن التراكيب النحوية للنصوص العربية غير القرآنية، فعلى سبيل المثال، هناك مجال خاص لدراسة القواعد النحوية الخاصة بالقرآن الكريم، بعبارة أخرى، هناك العربية و العربية القرآنية، وهنا يتجلى إعجاز البناء اللغوي للقرآن الكريم، وهنا أيضا تظهر لنا الآثار الخطيرة لكل من شرعية ترجمته وأساليبها، و حتى قبل هذا يطرح التساؤل حول التفاسير و التأويلات التي استعملت لغرض الترجمة، على الرغم من سبق ترجمة أحاديث النبي، صلى الله عليه وسلم، فإن ترجمة القرآن الكريم كانت ولا تزال محل نقاش محتدم، بين مؤيدين و معارضين، ولكل أسبابه وحججه .

المبحث الأول ترجمة القرآن الكريم بين الجواز والمنع

على الرغم من ترجمة أحاديث الرسول، صلى الله عليه وسلم، إلى عديد اللغات، إلا أن النقاش حول موضوع ترجمة القرآن الكريم لا يزال محتدماً، إذ لم يفصل بعد في شرعيتها وفي قدرة الإنسان العادي على ترجمة كلام الله، ومن هذا السجال ظهرت آراء تنادي بضرورة الترجمة وسندهم هو عالمية الرسالة وضرورة مواصلة نشرها، و آراء أخرى تقول أن القرآن ذو طبيعة إلهية لا يمكن ترجمته، عكس الحديث الشريف وهو ذو طبيعة إنسانية واضحة.

أ) عدم شرعية ترجمة القرآن الكريم و مؤيدوها :

أول ما يدعم قولهم ببطالان ترجمة القرآن الكريم هي الآية الثانية من سورة يوسف: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)، ومن الشخصيات التي نادى بعدم جواز ترجمة القرآن قديماً؛ الشافعي، وأبا داود، وأبا حنيفة، وابن قتيبة، وابن حزم الظاهري، والإمام الغزالي أبا حامد، و السيوطي، و فخر الدين الرازي و بن تيمية، و الزركشي صاحب البرهان في علوم القرآن، و النيسابوري صاحب الرغائب¹، أما حديثاً فنذكر محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار و اعتبرها جناية على الإسلام، وقد قدم حججاً تدعم رأيه²، ونذكر أيضاً عثمان عبد القادر الصافي، معتبراً ترجمة القرآن بدعة وهذا ما أورده في كتابه (القرآن الكريم، بدعية ترجمة ألفاظه و معانيه وتفسيره، وخطر الترجمة على مسار الدعوة و نشر رسالة الإسلام)، و قد فصل فيه

¹ - محمود العزب : إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم ، ط1، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر ، 2006، ص: 38.

² - محمد رشيد رضا : ترجمة القرآن وما فيها من المفسد و منافاة الإسلام ، مجردة من تفسير المنار، ط1، مصر، 1926، ص: 12-18.

بعض الذرائع الأصولية لإباحة الترجمة¹. وقد رد محمد الصالح الصديق حجج المانعين إلى أربعة أصول يوجزها الباحث "أمين صيفور"² فيما يلي :

✓ تترتب على ترجمة القرآن مفسدة، وهي عزوف المسلمين من غير العرب عن تعلم العربية فتشيع الترجمات مما يؤدي إلى الاختلاف في القرآن كما حدث عندما ترجمت التوراة والإنجيل.

✓ استحالة إلمام الترجمة بدقائق التعبير القرآني المعجز .

✓ في ترجمة القرآن جرأة على القرآن، وهي بدعة لم يكن عليها سلف الأمة و صحابة رسول الله، صلى الله عليه وسلم .

✓ ترجمة القرآن تضر بهيبة الدين لأنها تمس بحرمة نصه الأول و هو القرآن الكريم.³

وحتى يومنا هذا لا تزال هناك مدرسة فكرية قوية تؤيد القول بأن القرآن لا يمكن ترجمته وأن أي ترجمة تصدر تعد غير شرعية، و حتى في حالة حدوث الاستثناء فيجب أن يقوم بالترجمة مترجم مسلم، وبإضافة ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الهدف كعنوان، وأيضا عدم جواز جمع القرآن في مجلد واحد ما لم تكن الترجمة مصحوبة بالنص العربي .

ب) شرعية ترجمة القرآن الكريم والمجيزون لها :

ومن المنادين بشرعية ترجمة القرآن الكريم وضرورتها، أبو حنيفة، و الشاطبي، و المراغي قديما و فريد وجدي حديثا⁴، حيث وافق شيخ الأزهر الأسبق مصطفى المراغي على ترجمة القرآن الكريم شرط ألا تسمى قرآنا، وقد رأى أبو حنيفة الفقيه وعالم الدين قبلهم جميعا، جواز ترجمة جميع آي القرآن إلى لسان أجنبي، مع عدم جواز جمع الترجمة في مجلد واحد، ما لم تكن مصحوبة بالنص

1 - عثمان عبد القادر الصافي: القرآن الكريم :بدعية ترجمة ألفاظه و معانيه و تفسيره، وخطر الترجمة على مسار الدعوة و نشر رسالة الإسلام.دراسة تعرف بخصائص القرآن العظيم تمنع ترجمته، ط1، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1992، ص:124-186.

2 - أمين صيفور : المشترك اللفظي في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري - قسنطينة ، ص:68.

3 - محمد الصالح الصديق : البيان في علوم القرآن ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د . ت ، ص ص 299-301.

4 - المصدر نفسه.

العربي، و أكثر من هذا فقد ذهب أبو حنيفة إلى أنه يجوز لغير الناطق بالعربية أن يعبر عن معنى الكلمات العربية بلغته الخاصة عند التلاوة في الصلاة المفروضة قبل أن يتراجع عن رأيه هذا¹.

وحتى الإمام الشاطبي الذي كان من المعارضين لفكرة ترجمة القرآن الكريم أبدى فيما بعد عكس ذلك شريطة أن ينظر إلى الترجمة على أنها ترجمة لـ "معاني" الكتاب أي تفسير أو تأويل، ولا تزال هذه العبارة شرطاً أساسياً يرفق بالترجمات المعتمدة، فبكتال يروي أن شيخ الأزهر لم يمنح موافقته إلا عندما علم أن بكتال لن يسمي إصداره ترجمة للقرآن و إنما " ترجمة لمعاني القرآن العظيم"، فرد شيخ الأزهر قائلاً: "إذا كان سيفعل ذلك فلا مانع".

أما حالياً فهناك فتاوى تجيز ترجمة القرآن الكريم ومنها، فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء بالسعودية بعنوان "حكم ترجمة القرآن إلى لغة أخرى" جاء فيها: " يجوز ترجمة معاني القرآن بلغة غير اللغة العربية كما يجوز تفسير معانيه باللغة العربية، ويكون ذلك بياناً للمعنى الذي فهمه المترجم من القرآن، ولا يسمى قرآناً..."².

¹ - عبد النبي ذاكر: قضايا ترجمة القرآن، كتاب نصف شهري، 45، من سلسلة شراع، جمعية أصدقاء المكتبة المغربية، ص: 42.

² - أنظر الموقع على الشبكة : www.qurancomplex.com فتوى رقم 131.

المبحث الثاني تاريخ ترجمة النص القرآني

يشهد التاريخ الإسلامي أن أول محاولة لترجمة آي القرآن ولو جزئياً، كانت لسلمان الفارسي، رضي الله عنه، عندما طلب منه أن يكتب الفاتحة بالفارسية، أما عن الترجمات الكاملة، فيقول محمد الصالح الصديق أنها الترجمة البربرية و كانت سنة 127 هـ¹. هذا وتبقى مرحلة الحروب الصليبية حين واجه المسلمون الغرب على أرض فلسطين، أهم مرحلة في تاريخ ترجمة النص القرآني، إذ فيها طفق الغرب المسيحي في البحث و العمل على فهم مضمون القرآن، حيث أوفد بطرس الطيطلي² Peter of Venerabilis رئيس صومعة الرهبان في دي كلوني Dicluni عددا من رجال الدين إلى البلاد العربية ليتعلموا اللغة العربية، فقضى الراهب هرمان³ Herman ثلاث عشرة سنة هناك يتعلم قواعد العربية من نحو و صرف ثم شد الرحال إلى الأندلس ليعلم ما تعلمه من العربية في مدرسة الآباء المسيحيين في ريتينا Retina .

ليست مفاجأة أن يكون أول المهتمين بترجمة القرآن الكريم هم الأوروبيون وبالضبط رجال الدين القساوسة و الرهبان، حيث انجذبوا إلى القرآن رغما عنهم، و رغبة منهم في فهم طرق عرض شريعته و عقيدته، وما كان عليهم إلا الدعوة إلى ترجمته أولا قبل دراسته، و الدليل ما قلناه سابقا، وبقي حال المسيحيين كذلك بين بحث وتقصي إلى غاية سنة 1143 حين أعلن هرمان ومعه رهبان من ريتينا يقودهم روبرت أوف شستر⁴ Robert of Chester الإنجليزي الأصل عن إتمام ترجمة معاني القرآن الكريم كاملا إلى اللغة اللاتينية، غير أنها لم تخرج إلى العلن بل حفظت في صومعة الراهب بطرس لمدة أربعة قرون، حتى جاء تيودور بيبلياندر⁵ T. Bibliander و أمر بطبعها

¹ - البيان في علوم القرآن ، ص :332.

² - بطرس 1094-1156: فرنسي من رهبان البندقية في إيطاليا ، عين لعلمه و معرفته رئيسا على دير دي كلوني . قصد الأندلس طلبا للعلم ثم رجع إلى ديره ليهتم بالرد على علماء الإسلام.

³ - هرمان الدلماطي (ت 1172) : رئيس صومعة شماسة (سربابلونا)، له كتب في البلاغة و الكيمياء.

⁴ - روبرت أوف تشستر : من عام 1141 إلى 1148 ، تعلم في تشستر بإنجلترا ، عين أسقفا على بامبولونة بالأندلس عام 1143.

⁵ - تيودور بيبلياندر : Theodor Bibliander ، (1504-1564) أول من طبع ترجمة القرآن التي أمر بها بطرس المحترم.

في مدينة بازل Basel سنة 1509 وهناك من قال أنها كانت سنة 1553¹. وظهرت إشاعات أن هذه الترجمة أحرقت بطلب من مجموعة من الرهبان الإيطاليين و الألمان خوفا منها على أصحاب الإيمان الضعيف، وخوفا أيضا من أن تساعد على انتشار الإسلام بدلا من أن تخدم الهدف الذي سعت إليه الكنيسة أصلا وهو محاربة الإسلام، حيث يقول G.H Bousquet²: " منذ سنة 1141 م، اجتمع رجال الدين بأمر من "بيتر المحترم" رئيس دير دي كلوني لترجمة القرآن إلى اللاتينية، قصد محاربة الإسلام"³، ويقال أن الترجمة التي طبعت هي غيرها ورغم هذا مازالت تنسب إلى هرمان وروبرت .

وفي عام 1594م أصدر هنكلمان⁴ Henckelmann ترجمة كاملة تبعتها ترجمة مراتشي Merracci⁵ سنة 1598م مصحوبة بالردود. وبعدهما في سنة 1647م ظهرت أول ترجمة للقرآن للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية على يد: "أندري دي ريور" وكان لهذه الترجمة صدى كبيرا لفترة طويلة من الزمن، و طبعت كثيرا بين الأعوام 1647 و 1775⁶.

وكنتيجة لهذه الترجمة ظهرت أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية بواسطة "ألكسندر روس"⁷ و كانت أيضا للأب Le Père ترجمات أخرى إلى الهولندية بواسطة "جلازماخر"⁸ و إلى الألمانية بواسطة "لانج" و إلى الروسية بواسطة "بستنكوف" و "فريفكين". ثم انطلقت ترجمة القرآن الكريم إلى جميع لغات العالم بأقصى سرعة معتمدة في بعض الأحيان على النص العربي الأصلي و أحيانا أخرى معتمدة على ترجمات سابقة ، ونذكر من جملة هذه الترجمات :

1 - أنظر ترجمات في تشستر .
2 - بوسكيت : George Henry Bousquet : (1900-1978) لبيروالي فرنسي إهتم بتاريخ الاقتصاد العالمي،ترجم للغزالي و ابن خلدون.
3 - أنظر محمد نصري : تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية، مجلة الوعي الإسلامي ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، الكويت ، العدد 515، 2005.
4 - هنكلمان : Abraham Hinckelmann (1652-1695) كاهن ألماني ترجم وطبع القرآن في مدينة هامبورغ.
5 - الراهب مراتشي (1612/1710) ولد في لوكا بإيطاليا،تعلم العربية واهتم بالإسلام وكتب كثيرا عنهما، من مؤلفاته : دراسة في الإسلام.
6 - أنظر محمد نصري : تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية: مرجع سابق.
7 - ألكسندر روس : ترجم القرآن عام 1649، معتمدا على ترجمة فرنسية لسيور دو رير ، وهو أول من ترجم القرآن للإنجليزية.
8 - جلازماخر : Glazemaker (1620-1682) كان مترجما للأعمال الفلسفية و القانون،ترجم القرآن للهولندية.

- ترجمة الإيطالي "لودوفيك مركي" سنة 1698م، حيث انطلق من العربية مباشرة مترجما إلى اللاتينية، وتعتبر هذه الترجمة عمدة كثير من الترجمات الحالية، وهي نتاج لأربعين عاما من دراسة القرآن و التفاسير، و اعتبر "هنري لامنز" هذه الترجمة أكثر الترجمات إنصافا للقرآن الكريم ، و مرجع كثير من المترجمين الأوروبيين .¹

- ترجمة "جورج سيل"² سنة 1734م، هي ترجمة مباشرة من العربية إلى الإنجليزية، وهي التي يزعم في في مقدمتها أن القرآن اختراع "محمد" و أنه أمر لا يقبل الجدل .

- ترجمة "سافاري" وهي أيضا مباشرة من العربية إلى الفرنسية، نشرت سنة 1751م، وقد حظيت بشرف نشرها في "مكة" سنة 1165هـ، ويقول فيها "مونتيه" E.Montet، أنه ورغم طبعها مرات عدة ورغم أنافتها ، إلا أن دقتها نسبية.³

- ترجمة "كازيميرسكي"⁴: ظهرت سنة 1840م، تعتبر مقارنة بترجمة "سافاري" أكثر عراقة و استعمالا، رغم افتقارها لبعض الأمانة العلمية، ويقول مونتيه: "لا يسعنا إلا الثناء عليها، فهي منتشرة كثيرا في الدول الناطقة بالفرنسية".⁵

- ترجمة "إدوارد مونتيه": ظهرت للوجود سنة 1925 م، و امتازت بالضبط والدقة، و وضع لهذه الترجمة مقدمة في تاريخ القرآن و تاريخ سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، وذيلها بفهرس لمواد القرآن المفصل أتم تفصيل، و قد نشرت في مجلة المنار .⁶

- ترجمة "بلاشير"⁷: ظهرت عام 1949 م، وجاءت سور القرآن فيها مرتبة ترتيبا تاريخيا، وكانت من أدق الترجمات، ولا يعيبها سوى الترتيب الزمني للسور القرآنية، وما ميزها أكثر هو إرفاق

¹ - أنظر محمد نصري : تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية: مرجع سابق.

² - جورج سيل : George Sale ، (1736-1697) ، من أنصار نزعة التنوير في أوروبا وينبذ كل أنواع الإكراه عند الكنيسة.

³ - أنظر محمد نصري : تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية: مرجع سابق.

⁴ - كازيميرسكي : Kazimirski Biberstein ، (1780-1865) مستشرق بولوني أخذ العربية عن دي ساسي، وترجم القرآن.

⁵ - أنظر محمد نصري : تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية: مرجع سابق.

⁶ - المصدر نفسه.

⁷ - بلاشير : Regis Blachere ، (1973-1900) مدير سابق لمعهد الدراسات الإسلامية الملحق بجامعة باريس (1965-1956).

الترجمة ببعض التعاليق و البيانات، و غالبا ما يورد ترجمتين للآية الواحدة، مبينا في كل واحدة المعنى الرمزي و الإيحائي، وهذا ما جعلها من أكثر الترجمات الفرنسية طلبا.¹

- ترجمة "جاك بيرك"² الصادرة سنة 1990 م، استغرق المترجم في إنجازها ثمان سنوات كاملة من البحث و التنقيح، مستعينا بعشرة تفاسير أولها تفسير "الطبري"، و تفسير "الزمخشري" من التفاسير القديمة، و تفسير "محمد جمال الدين القاسي"، من التفاسير الحديثة، أما أهم ما ميز هذه الترجمة فهي المقدمة التي ذكر فيها مميزات و مضمون و خصوصيات النص القرآني.³

بصفة عامة إذا أحصينا ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية فقط لوجدنا أن هناك أكثر من مائة ترجمة موزعة بين 57 ترجمة إلى الإنجليزية، و 42 ترجمة إلى الألمانية، و 33 ترجمة إلى الفرنسية، و النتيجة كما يقول "لامنز" أننا لا نملك ترجمة واحدة للقرآن الكريم لا عيب فيها و يعود هذا إلى جملة من الأسباب نذكر منها :

- ✓ أن المترجمين لم يحاولوا فهم القرآن قبل كل شيء من نصه ، كما ينص علم التفسير بل ذهبوا مباشرة للبحث عن معاني الألفاظ.
- ✓ لم يهتموا جيدا بمعاني الآيات كاملة ولا بمدلولات الألفاظ .
- ✓ لم يكونوا من المتحكمين بعلم النحو ولا حتى بفنيات المجاز و الاستعارة.
- ✓ فصلهم للنصوص عن سياقها وإغفالهم لأسباب النزول.
- ✓ عدم لجوئهم إلى الحديث الشريف كأداة مساعدة لفهم النص.
- ✓ كانت الترجمات حرة أكثر من اللازم ، مما أدى إلى فقدانها عنصر التأثير.⁴

1 - أنظر محمد نصري : تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية: مرجع سابق.

2 - جاك بيرك : Jacques Berque ، (الجزائر 1910-فرنسا 1995) عالم اجتماع ومستشرق فرنسي، أستاذ التاريخ الاجتماعي المعاصر.

3 - أنظر محمد نصري : تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية: مرجع سابق.

4 - المصدر نفسه.

رغم الاختلاف الكبير بين مترجمي القرآن الكريم من حيث أهداف الترجمة و أسلوبها، إلا أن هناك نقاطا اتفقوا فيها عموما، إذ اتفق معظمهم على استخدام النسخة العثمانية للقرآن الكريم، وهي التي أجازها عثمان بن عفان، رضي الله عنه، في القرن السابع، وحتى أنهم التزموا بتقييم الآيات داخل كل سورة بأسلوب النص العربي نفسه، أما من حيث توجه الترجمات، فكانت معظمها متجهة نحو المصدر؛ الذي يعكس أن الأولوية لم تكن عموما للقارئ المستهدف، و نجذ تفسير هذا في الملاحظات الموسعة المرفقة لكثير من الترجمات، و أيضا المقدمات الطويلة التي تسبق الترجمات القرآنية، وتبقى النقطة الوحيدة المشتركة و المهمة هي أن جميع الترجمات مهما كانت نوعيتها و ضبطها و قيمة أسلوبها، فإنها لا تؤثر في قلب غير المسلم، كما يؤثر القرآن بأصله في قلب المتقين.

ولكي ترقى هذه الترجمات إلى المستوى الذي يأمله الجميع، لابد من الاعتماد اعتمادا كليا على النص الأصلي من حيث هو قرآن عظيم لا كلام و فقط، واللجوء إلى جل الأدوات المساعدة على الفهم الدقيق و الحقيقي للمعاني و ذلك بالعودة إلى كتب الحديث و التفسير بصفة خاصة لما له من أهمية في عملية تحديد المعنى .

المبحث الثالث

اختلاف التفاسير ومناهجها

لا يمكن بالمرة طرق باب ترجمة القرآن الكريم، دون المرور على باب التفسير و التأويل، فلا يمكن ترجمة الكلام دون معرفة المعنى الحقيقي المراد، فإذا فهمنا المعنى و ارتسم في ذهننا كان بإمكاننا إعادة صياغته باللغة الهدف، إذ كثيرا ما نقرأ القرآن، فنتوقف عند آية ما صعب علينا فهمها، وأردنا التدبر في معانيها، فوجب علينا اللجوء إلى أمهات بعض الكتب، وبالتحديد تلك التي تعني بتفسير كلام كتاب الله، وما أكثرها، حتما سنجد تفاسير عدة منها: تفسير ابن كثير، الطبري، الفراء، ابن عاشور، السيد قطب، الزمخشري، أبي حيان الأندلسي، الأخفش وغيرهم، وهنا تصبح المشكلة مشكلتين، فبعد بحثنا عن معنى الآية و تفسيرها أصبحنا الآن أمام؛ أي التفاسير نختار للبحث ؟.

إن اختلاف التفاسير هو نتيجة مباشرة لاختلاف المناهج، وليس كما يعتقد البعض مجرد إضافات وكلام ملون، فلو تمعنا جيدا في معظم كتب التفسير لتيقنا أن كل مفسر يقتصر بتفسيره على الفن الذي يبرع فيه، فالبارع في اللغة يهتم باللغة، و صاحب الحديث يهتم بالأقوال المأثورة ، و البارع في الفلسفة يهتم بالمباحث العقلية و مسائل علم الكلام، و غيرها من الاتجاهات، و نلخص أهم اتجاهات علم التفسير مع أمثلة فيما يلي :

إذا كان البحث يدور حول التفاسير التي تهتم بالأقوال المأثورة كتفسير القرآن بالقرآن و القرآن بالسنة، و أقوال الصحابة و التابعين فيجب الأخذ بكتب التفسير بالمأثور¹:

- ✓ تفسير مجاهد (عصر الصحابة و تابعيهم).
- ✓ تفسير الحسن البصري (عصر الصحابة و تابعيهم).
- ✓ تفسير السدي الكبير (عصر الصحابة و تابعيهم).

¹ - صلاح عبد الفتاح الخالدي: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، ط 3، دار القلم، 2008، ص: 38، 566.

- ✓ تفسير سفيان الثوري (عصر الصحابة و تابعيهم).
 - ✓ تفسير عبد الرزاق الصنعاني (عصر الصحابة و تابعيهم).
 - ✓ بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي.
 - ✓ الكشف و البيان لأبي إسحاق الثعلبي ويهتم بالتاريخ أيضا.
 - ✓ الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي.
 - ✓ فتح القدير للشوكاني.
 - ✓ تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (العصر الحديث).
 - ✓ محاسن التأويل لجمال الدين القاسمي (العصر الحديث).
 - ✓ أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي .
 - ✓ التفسير الحديث لمحمد عزة دروزة (العصر الحديث).
- و إذا كان البحث يلزمنا باللغة و التفسير اللغوي و التحليلات البلاغية و البيانية فعلينا بالتفاسير اللغوية مثل¹:

- ✓ مجاز القرآن لأبي عبيد معمر بن المثنى.
- ✓ معاني القرآن لأبي زكرياء الفراء.
- ✓ معاني القرآن للأخفش .
- ✓ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة .
- ✓ الكشف للزمخشري المعتزلي .
- ✓ البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي .
- ✓ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي.
- ✓ إعراب القرآن و بيانه لمحي الدين الدرويش (العصر الحديث).
- ✓ الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي (العصر الحديث).

¹ - صلاح عبد الفتاح الخالدي : مرجع سابق : ص : 568.

✓ التفسير البياني للقرآن لعائشة عبد الرحمن المكناة : بنت الشاطئ .

و في حالة تحتم البحث أن يهتم بالمباحث العقلية و المسائل الكلامية و إعمال الرأي و أقوال الحكماء، و الفلاسفة فما عليك إلا بأحد التفسير الآتية¹ :

✓ مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي .

✓ غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوي.

✓ أنوار التنزيل و أسرار التأويل للبيضاوي .

✓ مدارك التنزيل و حقائق التأويل للنسفي.

✓ لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ويهتم بالتاريخ أيضا .

✓ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي مسعود العمادي .

✓ روح المعاني للألوسي.

✓ التحرير و التنوير لابن عاشور(العصر الحديث).

✓ تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي (العصر الحديث).

✓ التفسير الواضح لمحمد محمود حجازي (العصر الحديث).

✓ التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب (العصر الحديث).

أما لمن يهتم بالمباحث الفقهية و المسائل المتعلقة بالأحكام و التشريعات فله أن يراجع واحد من هذه التفسير² :

✓ أحكام القرآن للجصاص الحنفي .

✓ أحكام القرآن للكنيا الهراسي الشافعي .

✓ أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي المالكي .

¹ - المصدر نفسه ، ص ص: 42 - 566.

² - المصدر نفسه : ص: 42.

✓ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .

أما إذا أردنا التفاسير التي تهتم باللغة و الأقوال المأثورة و الإستنباط أو بصفة عامة بما هو شمولي فالأفضل مراجعة¹:

✓ جامع البيان للطبري (و هو الأهم).

✓ التفسير الوسيط للواحدي النيسابوي .

✓ المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز لابن عطية الأندلسي.

✓ تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي.

ليس من سبيل أمام الترجمة إلا الأخذ بأقوال علماء التفسير، بل لا يحق لها أن تخط خطأ من دون العودة إلى أهل التفسير للتأكد من المراد بالكلام لغة واصطلاحاً، فالمرجم مرهون ومتعلق بالتفسير إذ به يتأكد من المراد الصحيح للآيات، قبل المبادرة إلى النقل في اللغة الهدف، فالترجمة إذن ترجمة للتفسير و المعاني وليست ترجمة للنص المقدس، و إذا كان لكتب التفسير هذه الأهمية البالغة و جب على المترجم أن يحدد نوع التفسير أو التفاسير التي ينهل منها، لأن التفاسير بحد ذاتها تخضع لتيارات و اتجاهات الفكر الذي يغذيها و يؤطرها .

¹ - المصدر نفسه : ص: 40 - 566.

المبحث الرابع

اختلاف أنواع ترجمات القرآن ، حكمها

و طبيعة الفروق بينها

يرجع اختلاف الترجمات إلى اختلاف مشاربها، فكما فصلنا في المبحث السابق حول دور التفسير المتبع في رسم المعنى لدى المترجم، فإن التفسير سبب في اختلاف الترجمات، وليس وحده السبب في هذا الاختلاف، بل إن الفروق بين الترجمات مردها اختلاف مناهج الترجمة المتبعة أيضاً، فكل مترجم له طريقته التي تتماشى ومستواه، وفي غير هذا يتبع كل مترجم طريقة معينة فمنهم من يستعمل الترجمة الحرفية، ومنهم من يستعمل الترجمة المعنوية، ومنهم من يلجأ إلى الترجمة التفسيرية .

1. الترجمة الحرفية للقرآن و حكمها :

هي التي تراعي محاكاة الأصل في نظمه وتركيبه، و يشبهها الدكتور محمد الصالح الصديق بوضع اللفظ مكان مرادفه¹. و يعرفها الدكتور أمير عبد العزيز بقوله: "أما الترجمة الحرفية فهي نقل ذات القرآن من حيث الكلمة أو العبارة أو النص إلى لغة أخرى غير العربية، وهذا النوع من الترجمة يقوم على النقل الحرفي للتعبير القرآني سواء كان ذلك مؤدياً إلى إعطاء المعنى على حقيقته، أو كان هذا الإعطاء جزئياً وهو الغالب مثلما هو واضح من خلال الترجمات التي يمارسها كثيرون بدافع من أغراض شتى تتفاوت بين القصد في التشويه أو الرغبة في الإطلاع."² ويريد بهذا القول أن من يستعمل هذه الطريقة يريد الإساءة و التشويه وهذا يتناسي أغراض القرآن و وجوه الإعجاز فيه، و يبدو من كلامه أنه ضد جواز هذه الطريقة. و إذا كان الدكتور أمير عبد العزيز يتجنب التصريح بالحكم، فإن مناع القطان صرح علناً بجرمة ترجمة القرآن حرفياً، إذ قال: "لا يجد المرء أدنى شبهة في حرمة ترجمة القرآن ترجمة حرفية"³، و هو من قال في تعريف الترجمة الحرفية أنها: "نقل ألفاظ من

1 - محمد الصالح الصديق : البيان في علوم القرآن ، د ط ، دار موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، د ت ، ص: 327.

2 - أمير عبد العزيز : دراسات في علوم القرآن ، ط2، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 1988، ص: 266.

3 - مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ، ط7 ، 1995، ص : 314.

لغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى بحيث يكون النظم موافقا للنظم، و الترتيب موافقا للترتيب.¹ ويرد بالقول أنه لا يوجد من الناس من يقول أن الكلمة من القرآن إذا ترجمت يقال فيها إنها كلام الله، لأن الله لم يتكلم إلا بما تتلوه العربية، و لن ينتج عن الترجمة إعجاز أبدا، لأن الإعجاز خاص بما أنزل باللغة العربية، و الذي يتعبد بتلاوته هو ذلك القرآن العربي المبين بألفاظه و حروفه و ترتيب كلماته. فالنقل الحرفي ينطوي على صعوبات متعددة لا يمكن حلها كلها، إذ ينبغي أن تنقل الترجمة الحرفية أفكار الكاتب و كلماته، و أن تجد المقابل لها في اللغة المترجم إليها و علاوة على هذا كله ينبغي أن يحصر المترجم نفسه في عدد الكلمات و موسيقاها.

فترجمة القرآن الحرفية على هذا مهما كان المترجم على دراية باللغات و أساليبها و تراكيبها تخرج القرآن عن أن يكون قرآنا.²

2. الترجمة المعنوية للقرآن و حكمها :

كل كلام عربي بليغ له معان أصلية و أخرى ثانوية؛ المعاني الأصلية هي التي يستوي في فهمها كل من عرف مدلولات الألفاظ المفردة و عرف وجوه تراكيبها معرفة إجمالية. أما المعاني الثانوية فهي خواص النظم التي يرتفع بها شأن الكلام، وبها كان القرآن معجزا. وهي إبدال لفظ بلفظ آخر يرادفه في المعنى الإجمالي، أو في المعنى القريب، بصرف النظر عن المعاني التبعية والبعيدة ، وبصرف النظر عن الخصائص والمزايا.³

أما المعاني الثانوية فهي التي مثل لها الشيخ محمد الغزالي رحمه الله بقوله: " هناك معان ثانوية غير المعاني الأصلية التي تعطيها الكلمة... عندي في اللغة العربية: تعريف الطرفين يفيد القصر ... أي: " أنا الكاتب " تعني أن غيري ليس بكاتب ... (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) من سورة الفاتحة - الآية 5 -

¹ - المصدر نفسه ، ص : 307.

² - المصدر نفسه ، ص : 308.

³ - المصدر نفسه ، ص : 313.

تقديم المفعول أعطى قصرا ... فهذه المعاني الثانوية لا يمكن أن تترجم أبدا مع ترجمة القرآن إلى لغات أخرى".¹

و فيما يخص حكمها فإن مناع القطان تحاشى التصريح به مركزا على أن ترجمة المعاني الثانوية غير ميسورة، و أن ترجمة المعاني الأصلية فيها فساد إذ قال: "و مع هذا فإن ترجمة المعاني الأصلية لا تخلو من فساد، فإن اللفظ الواحد في القرآن قد يكون له معنيان أو معان تحملها الآية، فيضع المترجم لفظا يدل على معنى واحد حيث لا يجد لفظا يشاكل اللفظ العربي في احتمال تلك المعاني المتعددة، و قد يستعمل القرآن اللفظ في معنى مجازي فيأتي المترجم بلفظ يرادف اللفظ العربي في معناه الحقيقي، و لهذا و نحوه وقعت أخطاء كثيرة فيما ترجم لمعاني القرآن"². وكما يبدو من كلام مناع القطان فإنه - و الله أعلم - من مانعي هذه الطريقة. على عكس الشيخ محمد الغزالي الذي يجيز الأمر فيقول: "القرآن فيه أمران: أهداف رئيسية و محاور و أحكام يمكن نقلها بدون حرج"³. وهناك علماء من سائر المذاهب من نص على تحريم هذا النوع من الترجمة منها :

- قال الإمام النووي: "مذهبنا أنه لا يجوز قراءة القرآن بغير لسان العرب، سواء أمكنه العربية أو عجز عنها، وسواء كان في الصلاة أو غيرها".⁴

- وقال الإمام ابن قدامة: "ولا تجزئه القراءة بغير العربية، ولا إبدال لفظها بلفظ عربي، سواء أحسن قراءتها بالعربية أو لم يحسن"⁵.

وبنحو هذا القول قال المالكية⁶، وكذلك الظاهرية⁷.

¹ - محمد الغزالي ، كيف نتعامل مع القرآن ، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن ، الو م أ ، 1991 م ، ص: 238-239.

² - مناع القطان ، مرجع سابق ، ص: 316.

³ - محمد الغزالي ، مرجع سابق ، ص : 241.

⁴ - أبي زكريا يحيى بن زكريا النووي : المجموع في شرح المذهب (330/3)، دار الفكر.

⁵ - أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المغني (158/2)، تحقيق عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الرياض ، 1417 هـ ، الطبعة الثالثة.

⁶ - أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (126/1) ، دار الشعب، القاهرة.

⁷ - أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، المحلى (354/3) تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت .

3. الترجمة التفسيرية وحكمها :

يقول مناع القطان فيها أنها شرح الكلام و بيان معناه بلغة أخرى¹، أما الدكتور أمير عبد العزيز فيزيد عن قول الأول تفصيلاً إذ يقول أنها نقل التفسير الراجح للقرآن إلى لغة أخرى غير العربية. ويمكن أن نسمي هذا النوع من الترجمة: " ترجمة تفسير القرآن " أو " تفسير القرآن بلغة كذا"². ومبدأ عمل هذه الترجمة هو نقل التفسير الإجمالي للآية دون الالتزام بتحويل كل كلمة إلى ما يقابلها في اللغة الأخرى، أي أنه على المترجم أن يرسم في ذهنه المفهوم العام و الإجمالي للآية ثم يعبر عن ذلك في اللغة الهدف. و طبعاً هذا يتأتى بالاعتماد على كتب التفاسير الراجحة لكي لا نبتعد بالمعنى و نقع في المحذور.

بعد إطلاعي على بعض المقالات هنا و هناك و بعض المراجع ظهر لي أن أهل العلم و الباحثين بصفة عامة، لم يفرقوا بين الترجمة المعنوية و الترجمة التفسيرية، فجعلاهما نوعاً واحداً و كما يظهر لي - و الله أعلم - أن هناك فرقاً من جهة كون الترجمة المعنوية هي ترجمة لمعنى الكلام نفسه، و الترجمة التفسيرية هي ترجمة لتفسيره، ويتضح هذا التفريق أكثر عند الكلام على حكم كل ترجمة، وهذا ما ذهب إليه سلطان بن عبد الله الحمدان في بحث له حول ضوابط و أحكام ترجمة القرآن³.

أما حكم الترجمة التفسيرية فقد اختلف فيه العلماء بين مجيز ومانع، ومن أشهر من أجازها اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية؛ حيث سئلت عن حكم الترجمة فقالت: " ترجمة القرآن أو بعض آياته والتعبير عن جميع المعاني المقصود إليها من ذلك غير ممكن، وترجمته أو بعضه ترجمة حرفية غير جائزة ؛ لما فيها من إحالة المعاني وتحريفها، أما ترجمة الإنسان ما فهمه من معنى آية أو أكثر وتعبيره عما فهمه من أحكامه وآدابه بلغة إنجليزية أو فرنسية أو فارسية مثلاً لينشر ما

¹ - مناع القطان ، مرجع سابق ، ص: 309.

² - أمير عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص: 227.

³ - سلطان بن عبد الله الحمدان ، ترجمة القرآن : ضوابط و أحكام ، مشروع بحث لمتطلبات مرحلة الدكتوراه في قسم علوم القرآن. جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، قسم الثقافة الإسلامية . ص : 6.

فهمه من القرآن ويدعو الناس إليه هو جائز، كما يفسر الإنسان ما فهمه من القرآن أو آيات منه باللغة العربية"¹، وكذلك كان رأي مشايخ الجامع الأزهر².

خاتمة :

نحتاج في ترجمة القرآن الكريم إلى نظرة لغوية أخرى، لنحقق بشكل أكبر و أعمق الأهداف المرجوة منها، و هي الدعوة إلى الدين الإسلامي الخفيف و إيصال الرسالة بأقرب ما تكون إلى معانيها يوم أنزلت لغير المسلمين، لأن هذا هو الأصل الذي يجب التأكيد عليه، و هذا لا يتأتى إلا بفهم أعمق للكلمات قبل تحويلها إلى مصطلحات إسلامية، كما أن ترجمة المفردة يستدعي التمعن في معرفة معناها و نقيضه من نصوص القرآن الكريم. لا سيما في ترجمة القرآن الكريم إلى الانجليزية، لأن بعض المترجمين يعتمد عليها لنقل القرآن إلى لغة أخرى، و هذا التفسير اللغوي العميق لكلمات القرآن غير معمول به في أغلب الترجمات المتداولة، و مرده الابتعاد عن تقديم النص كما كان يفهمه العرب القدماء من معنى، و لهذا يجب الاهتمام بما هو أكثر من المعنى المركزي للمفردة و الحث على ترجمة تنقل الصورة كما كان يتلقاها العربي في زمن الرسالة.

1 - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (132/4) رقم الفتوى (833) ، جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش ، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، 1411 هـ .
2 - أشار إلى تلك الفتوى الزرقاني في مناهل العرفان(183/2).

الفصل الثالث

المبحث الأول

إحصاء الصفات في القرآن الكريم بحسب أحوالها.

المبحث الثاني

إحصاء نماذج إشكاليات البحث في المدونة.

مقدمة :

لقد وردت الصفات في القرآن الكريم على جميع أحوالها ولا تكاد تجد سورة إلا وحتوت بين آياتها نعتا سواء كان مفردا أو جملة أو شبه جملة هذا وقد استعنت في إحصائي لبعض هذه الحالات على دراسة إحصائية سابقة قام بها الأستاذ قاسم محمد سلامة الشبول و نشرها مفصلة في كتابه "أسلوب النعت في القرآن الكريم"¹ و أضفت بعض الحالات التي لم تذكر في الكتاب السابق واستعنت أيضا ببعض كتب التفسير المختلفة و بعض كتب النحو وإعراب القرآن، ومن بين الكتب التي تناولت هذا الموضوع بصفة أساسية أو ثانوية نذكر :

- إعراب القرآن للنحاس.
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري.
- الكشاف للزمخشري.
- البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري.
- التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط لأبي حيان.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي.
- دراسات لأسلوب القرآن للدكتور محمد عبد الخالق عزيمة.
- التأويل النحوي في القرآن الكريم للدكتور عبد الفتاح الحموز.
- إعراب القرآن الكريم لمحمود سليمان ياقوت.

و لأجل تبيان مواضع الصفة في القرآن الكريم وجب ترتيب إحصاءه حسب أحوال ورودها مفردا كانت أو جملة أو شبه جملة.

¹ - قاسم محمد سلامة الشبول ، أسلوب النعت في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، 2010.

المبحث الأول

دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم

حسب أحوالها

وردت الصفة في القرآن الكريم بصفة عامة مفردا وجملة وشبه جملة و أكثرها ما كان مفردا ثم جملة فعلية تليها الصفة جملة اسمية .

1 إحصاء الصفة المفردة في القرآن الكريم :

كما سبق وقلت أن الصفة المفردة وردت في القرآن الكريم بالأغلبية وسأورد في جدول بياني فيه اسم السورة و جميع الآيات التي بها حالة للصفة المفردة.

الجدول (01): إحصاء الصفة المفردة في القرآن الكريم

السورة	أرقام الآيات التي تتضمن صفة مفردة
الفتححة	07.06.04.03.02.01.
البقرة	65.61.58.48.47.42.41.40.35.32.27.26.25.24.22.21.13.10.08.07.05.04.03.118.114.113.108.105.104.101.94.90.89.88.85.83.80.79.73.71.69.68.156-155.151.150.149.146.144.143.142.137.133.129.128.127.126.121.184.182.181.180.178.177.176.174.173.168.167.165.164.163.160.157.217.213.212.211.209.208.204.203.199.198.197.196.194.192.191.187.244.240.238.236.235.232.228.227.226.225.224.223.221.220.219.218.275.268.267.266.264.263.261.260.258.256.255.253.250.249.247.245.286.283.282.276.
آل عمران	62.58.56.49.43.38.37.36.35.34.31.30.24.21.18.17.16.15.14.13.7.6.4.2.134.129.126.125.124.121.114.113.105.101.97.91.89.81.77.74.67.64.185.184.179.178.177.176.174.173.172.170.168.147.146.145.140.135.199.197.191.188.
النساء	39.38.37.36.35.31.27.26.25.24.23.21.20.19.18.17.13.12.9.8.7.5.3.2.1.85.82.78.77.75.74.73.70.68.67.63.60.59.58.57.56.54.50.49.48.46.43.40.112.111.110.109.107.106.104.103.102.101.100.96.95.94.93.92.91.89.152.151.148.147.146.145.142.141.140.131.129.124.119.117.116.114.175.174.173.171.170.167.165.163.162.161.158.157.156.155.154.153.182.
المائدة	53.52.51.48.44.41.39.38.37.36.34.33.31.26.25.22.21.16.15.13.9.5.3.2.98.97.95.94.92.90.89.88.84.82.77.76.75.74.73.69.68.67.66.60.57.54.119.118.117.114.112.110.108.107.105.102.101.
الأنعام	68.62.60.59.55.54.46.45.39.38.32.29.23.20.19.18.16.15.14.13.7.6.2.1.125.124.123.112.110.108.105.99.94.93.92.87.84.83.75.74.73.71.70.165.164.162.161.155.154.153.149.147.145.142.141.139.133.130.128.

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم.

الأعراف	66,65,64,60,59,58,57,54,51,47,45,43,41,40,38,32,29,22,20,19,16,8,3,157,156,153,150,148,137,133,116,112,107,106,101,99,92,81,75,73,68,200,194,184,180,176,169,167,166,165,164,163,161,160,158
الأنفال	67,66,65,63,61,56,53,52,49,45,42,34,32,29,28,27,22,20,17,15,10,5,4,74,73,71,70,69,68
التوبة	45,44,42,40,39,38,37,36,34,31,29,28,27,25,24,22,21,19,18,15,9,7,5,3,101,100,99,98,97,91,90,89,82,80,79,74,73,72,71,69,68,63,61,60,55,53,123,121,120,119,118,117,114,112,111,110,109,107,106,104,103,102,129,128
يونس	65,64,63,61,57,48,38,37,33,32,27,25,24,23,22,15,19,13,11,7,5,4,2,1,108,107,104,103,98,97,88,86,80,79,72,70
هود	64,62,61,58,57,56,48,46,44,41,39,27,26,25,19,15,13,11,10,9,8,7,6,3,1,102,101,99,98,96,91,90,88,87,84,83,82,80,78,77,76,75,73,72,69,66,65,118,112,110,109,104,103
يوسف	56,55,54,53,50,48,46,43,40,39,34,31,30,25,24,20,18,15,9,8,6,5,3,2,1,110,101,100,98,95,88,87,82,78,67,65,64
الرعد	37,35,34,26,25,21,20,17,16,15,14,5,4,3,2,1
إبراهيم	52,48,47,44,37,36,34,27,26,24,22,19,18,17,16,15,10,9,8,6,5,4,3,2,1
الحجر	76,62,58,53,50,49,47,44,41,40,38,33,28,26,25,21,19,18,17,15,12,6,4,1,96,90,87,86,85
النحل	67,66,63,62,60,51,47,42,41,38,35,33,31,30,28,27,22,21,18,14,13,7,4,125,121,117,116,115,110,107,106,104,103,98,97,95,93,86,82,76,70,69
اليسراء	69,66,63,62,60,58,52,49,47,45,44,42,41,40,39,35,31,28,22,10,9,5,4,1,111,110,104,99,98,96,95,94,93,88,79,76,74,72
الكهف	91,87,86,82,74,71,62,59,58,54,46,45,44,40,32,31,28,22,20,11,3,2,1,110,101
مريم	97,76,63,61,58,46,36,34,32,27,25,19,16,14
طه	111,101,99,97,88,86,84,80,75,72,63,58,55,53,51,44,34,33,23,22,21,18,135,133,131,129,126,124,114,113
الأنبياء	103,97,91,81,76,74,71,63,54,52,49,48,47,32,31,30,29,22,15,11,5,4,3,2,108,106,104
الحج	57,55,54,53,52,50,49,46,45,40,38,36,35,28,27,25,19,12,11,9,8,5,3,1,78,77,75,74,67,65,64,63,62,61,60,59,58
المؤمنون	86,78,77,73,52,51,50,46,45,44,42,41,37,34,33,31,29,28,27,24,21,19,13,117,116,114,106,94,92
النور	59,58,55,54,46,40,35,33,31,29,26,23,22,21,20,18,16,14,12,11,10,5,1,63,62,61,60
الفرقان	58,53,52,45,41,40,37,33,32,30,26,21,19,18,17,15,14,13,12,8,7,6,4,2,70,63,61
الشعراء	104,101,97,89,82,81,79,68,63,59,58,56,54,49,38,37,34,32,30,29,10,7,2,175,166,162,159,156,155,154,143,140,135,125,122,119,115,111,107,227,222,220,217,213,201,200,195,191,189,184,186,178
النمل	39,38,33,32,30,29,28,26,25,23,22,21,19,18,16,15,13,12,11,9,8,7,6,3,1,91,79,78,76,75,71,62,60,59,44,43,40

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم.

القصص	76,72,71,63,61,60,58,50,48,44,43,42,38,32,30,27,26,23,21,19,18,15,2,88,85,83,79,77
العنكبوت	64,60,50,49,43,42,36,34,31,30,26,25,23,20,18,5
الروم	58,54,43,30,28,27,19,11,9,8,7,5
لقمان	34,33,32,31,30,29,28,27,26,24,22,10,18,16,15,13,12,11,10,9,7,6,4,2
السجدة	27,21,20,14,10,8,6
الأحزاب	39,38,36,35,34,33,31,30,29,28,25,24,21,20,19,18,17,16,11,9,8,7,5,4,1,73,72,71,70,69,68,59,58,57,56,51,50,49,47,46,45,44,41
سبا	52,51,50,48,46,43,31,27,26,24,23,19,18,16,15,14,13,9,8,7,6,5,4,3,2,1,54,53
فاطر	45,44,43,41,37,36,35,34,33,31,30,28,27,25,16,15,13,12,10,9,7,5,3,2,1
يسن	63,62,61,60,59,58,53,52,49,47,41,39,38,29,24,19,18,17,15,12,11,5,4,2,81,80,77,75,69,
الصفات	84,81,80,76,74,60,59,49,48,42,41,40,32,21,20,19,17,15,11,10,9,8,7,156,132,128,126,122,121,118,117,115,113,111,110,107,106,105,101,182,171,164,160
ص	66,65,61,59,52,51,50,47,45,42,31,29,26,23,19,17,15,13,12,9,7,5,4,1,70,69,67
الزمر	75,71,53,46,45,42,40,37,29,28,27,26,23,22,21,15,13,8,6,5,4,3,1
غافر	67,65,64,62,56,51,42,39,35,34,31,30,28,24,23,22,20,16,15,12,9,8,3,2
فصلت	44,43,42,41,36,35,34,32,31,30,27,26,23,21,16,15,13,12,10,8,7,6,3,2,52,51,50,49,45
الشورى	52,51,50,45,42,36,33,28,27,26,23,22,21,19,18,16,14,11,10,7,5,4,3
الزخرف	72,65,64,62,61,58,54,52,51,49,43,40,35,32,31,28,15,12,11,10,9,5,3,2,84,73
الدخان	57,56,54,51,49,42,35,33,30,28,26,24,19,18,17,16,15,14,13,11,10,4,3,2
الجاثية	37,36,35,34,31,30,24,11,10,9,8,7,2
الأحقاف	25,24,21,20,16,15,12,11,10,9,8,7,3,2
محمد	38,36,33,20,16,15,13,7
الفتح	29,27,26,25,23,20,19,18,17,16,15,14,12,10,7,6,5,4,3,2,1
الحجرات	15,14,13,12,11,8,6,5,3,2,1
ق	44,41,33,32,31,27,26,25,24,18,15,11,10,9,8,7,5,4,3,2,1

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم.

الذاريات	53,52,51,50,46,41,38,37,34,32,31,30,29,28,26,25,24,23,17,14,11,8,7
الطور	45,44,43,38,32,28,24,20,14,12,6,5,3,2
النجم	56,50,47,41,29,22,20,19,18,13,7,6
القمر	55,44,42,38,31,26,25,24,20,19,12,11,8,7,6,5,3,2
الرحمن	78,76,70,66,64,48,44,43,27,24,12,11
الواقعة	96,92,78,77,76,74,71,51,50,46,44,34,33,32,26,23,22,17,15,11,10
الحديد	29,28,25,24,23,21,20,18,12,11,10,9,7,4,1
المجادلة	22,21,18,16,15,12,11,9,7,5,4,3,2,1
الحشر	24,23,22,21,18,15,14,11,10,8,2,1
المتحنة	13,12,11,10,7,6,5,4,1
الجمعة	10,9,8,6,5,4,3,2,1
المنافقين	10,9,6,4
التغابن	18,17,15,14,12,9,8,6,5,1
الطلاق	11,10,8,2,1
التحریم	12,11,10,9,8,7,6,5,3,2,1
الملك	30,29,28,26,25,23,22,20,14,13,9,5,3,2
القلم	39,13,12,11,10,4,3
الحاقة	52,42,40,33,24,22,21,14,13,12,10,9,8,7,6
المعارج	44,42,29,24,23,5,3,1
نوح	27,22,4,2,1
الجن	19,17,14,11,10,9,8,5,4,1
المزمل	20,16,15,14,13,11,10,9,7,5,1
المدثر	52,50,31,13,12,10,9,1

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم.

القيامة	25,24,23,22,2
الإنسان	31,27,26,21,20,20,19,16,14,13,10,2
المرسلات	46,33,31,30,27,22,21,20
النبأ	40,39,37,16,14,3,2
النازعات	38,24,20,13,12,11
عبس	42,39,30,16,15,14,13
التكوير	29,25,23,21,20,19,16
الإنفطار	11,7,6
المطففين	25,20,17,12,11,9,5,2
الإنشقاق	25,24,8,6
البروج	22,21,16,15,14,11,9,8,5,2,1
الطارق	13,12,11,6,3
الأعلى	18,17,16,12,11,5,4,3,2,1
الغاشية	24,16,15,14,13,12,10,9,8,5,4,3
الفجر	27,20,11,10,9,8,7,2
البلد	20,18,17,14,6,1
الليل	20,18,17,16,15
الضحى	4
الانشراح	3
التين	6,5,4,3
العلق	16,4,3,1
البينة	7,6,5,3
القارعة	11,7,5,4

الهمزة	9،7،6،2،1.
الفيل	3.
قريش	4،3.
الماعون	6،5،2.
الكافرون	1.
المسد	3.
الإخلاص	1.
الناس	5،3،2.

نلاحظ من الجدول السابق أنه لا تكاد تجد سورة إلا وبكل آية منها حالة للصفة المفردة. وفيما يلي أمثلة من القرآن الكريم للصفة المفردة و إعرابها.

✓ وَلَا الضَّالِّينَ¹: وجاءت على النعت عند سيبويه وقوله "لا" زائدة للتأكيد عند البصريين،

ويعنى "غير" عند الكوفيين.²

✓ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ³: مطهرة: نعت مرفوع لأزواج مبنية على طهرت كالواحدة المؤنثة.⁴

✓ وَأُخْرُ مُتَشَبِّهَةٌ⁵: أخر: معطوف على آيات و متشابهات: نعت مرفوع لأخر.⁶

✓ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا⁷: كثيرا: نعت لرجال، ولم يؤنثه؛ لأنه حمله على المعنى، لأن رجالا

بمعنى عدد أو جنس أو جمع. و قيل كثيرا: نعت لمصدر محذوف أي بثا كثيرا⁸.

¹ - سورة الفاتحة، الآية 7.

² - التبيان في إعراب القرآن، الجزء الأول، ص: 10.

³ - سورة البقرة، الآية: 25.

⁴ - إعراب القرآن ج1، ص: 202.

⁵ - سورة آل عمران، الآية: 7.

⁶ - التبيان في إعراب القرآن الجزء الأول، ص: 238.

⁷ - سورة النساء، الآية: 01.

⁸ - التبيان في إعراب القرآن الجزء الأول، ص: 238.

✓ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا¹ : حلالا: صفة لمصدر محذوف؛ أي أكلا حلالا².

2 إحصاء الصفة جملة في القرآن الكريم:

سبق و أشرنا أن صفة الجملة تنقسم إلى قسمين جملة فعلية و أخرى اسمية مع الإشارة إلى أن استعمال الصفة جملة فعلية أوسع و أكثر في القرآن الكريم.

❖ إحصاء الصفة جملة اسمية في القرآن الكريم:

إن شيوع الجملة الاسمية في موقع الصفة جاء بعدد أقل من شيوعها بالجملة الفعلية في القرآن الكريم، إذ وردت الصفة على هذه الحالة في الكثير من المرات سأورد معظمها مفصلة في جدول بياني فيه اسم السورة إضافة إلى أرقام الآيات :

الجدول (02) : إحصاء الصفة جملة اسمية في القرآن الكريم

السورة	الآيات التي وردت بها حالة للصفة جملة اسمية
البقرة	266.264،259،254،216،216،148،134،71،71،69،68،48،26،20،19،2
آل عمران	195،133،117،113،97،96،45،34،25،23،9،7،6
النساء	176،157،92،90،87
الأنعام	85،70،12
الأعراف	179،164،164،148،135
التوبة	128،108،36،21،3
يوسف	37
الرعد	43،10
إبراهيم	31،26،24،23
الحجر	44،4

¹ - سورة المائدة، الآية : 88.

² - التبيان في إعراب القرآن الجزء الأول، ص: 457.

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم.

النحل	92.69.10
الكهف	22.22
مريم	74.7
طه	88
الأنبياء	21.10
الحج	67
المؤمنون	117.100.63.25.19
النور	40.35.35.29
الفرقان	3
الشعراء	208.155.148
النمل	37.23
القصص	49.15
الروم	43.32
لقمان	33
فاطر	33
الصفات	163.65.64.49. 48.47
ص	68 - 67.15
الزمر	29.20
غافر	78.56.3
الشورى	47
الزخرف	48
الأحقاف	24
محمد	13

ق	36،21.
الطور	23،8. 7.
الرحمن	58،54.
الحديد	21،13.
المجادلة	14،7،7.
الصف	6.
التحريم	6.
الحاقة	23- 22.
الإنسان	5.
المرسلات	33- 32.
عبس	15- 11.
المطففين	27،26- 25.
الغاشية	12-10.
البينة	3- 2.

وفيما يلي أمثلة عن الصفة جملة اسمية و إعرابها:

❖ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ¹: قوله فيه ظلمات: جملة اسمية في موضع جر نعت لصيب².

❖ مُتَكِينٍ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِّنْ إِسْتَبْرَقٍ³: فقوله بطائنها من استبرق: جملة اسمية مكونة

من مبتدأ وخبر في محل جر نعت لفرش، و الآيات هنا في صفة النعيم.⁴

¹ - سورة البقرة ، الآية 19.

² - التبيان في إعراب القرآن الجزء الأول ، ص: 35.

³ - سورة الرحمن ، الآية: 54.

⁴ - مشكل إعراب القرآن ، الجزء الثاني ، ص: 346.

❖ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ عِندَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ¹: وهم يسجدون: جملة اسمية في موضع رفع

نعت لأمة، على أن تكون الواو للعطف.²

❖ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ³: قوله : رابعهم كلبهم: جملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع صفة

لثلاثة.⁴

❖ إحصاء الصفة جملة فعلية في القرآن الكريم:

أما الصفة جملة فعلية فقد وردت في القرآن الكريم أكثر من الصفة جملة اسمية، وسأورد بالتقريب جميع حالات وقوعها في جدول بياني به اسم السورة و أرقام الآيات المعنية.

الجدول (03): إحصاء الصفة جملة فعلية في القرآن الكريم

السورة	الآيات التي وردت بها حالة للصفة جملة فعلية
البقرة	114,105,102,96,95,93,90,80,79,78,71,61,48,36,30,27,26,25,20,19,17,8,3 204,201,188,186,175,165,164,151,144,141,134,130,129,126,123,118 282,281,266,265,263,261,254,246,234,230,229,228,225,207,205
آل عمران	133,118,117,114,113,110,104,96,92,86,82,81,78,75,66,64,49,37,15,13,7 199,193,187,184,183,169,165,164,157,154,151,146,144,136
النساء	108,107,102,98,95,94,91,90,81,72,58,57,56,46,34,43,33,32,19,13,12,11,3 176,164,160,122,118
المائدة	106,104,101,95,94,85,80,79,75,70,66,63,62,58,54,50,41,31,23,16,14,12,2 119,117,116,115,107
الأنعام	122,117,112,105,99,98,97,94,93,91,89,81,80,78,76,46,41,38,31,14,6 158,155,145,138,136,130,126,124
الأعراف	188,181,179,169,159,150,138,123,82,68,62,58,52,48,46,35,32,29,26,4,2 203,195
الأنفال	68,65,60,53,44,42,26,25
التوبة	127,120,114,108,103,102,101,100,89,84,72,64,61,56,40,26,24,13,11,9,6

¹ - سورة آل عمران ، الآية 113.

² - البيان ن الجزء الأول ،ص:216.

³ - سورة الكهف ، الآية 22.

⁴ - التبيان في إعراب القرآن الجزء الثاني ، ص : 843.

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم.

يونس	101.67,54,45,24,19,12,6,5.
هود	116,111,110,105,48,39,38,29,10,1.
يوسف	11,109,68,48,46,43,40,37,25.
الرعد	31,30,16,11,10,4,3,2.
إبراهيم	42,34,26,25,24,23,18,17,10,1.
الحجر	02.
النحل	112,81,80,79,76,75,69,67,65,64,48,43,36,31,25,14,13,12,11,7,6.
الإسراء	106,97,95,93,58,28,16,13,12,5,3.
الكهف	110,93,90,79,77,73,65,45,43,32,29,15,13,5.
مريم	59,42,29,7,6,5.
طه	129,120,107,97,78,77,76,63,58,5.
الأنبياء	60,5,43,27,18,11,8,7,6.
المؤمنون	62,38,24,21,20.
النور	40,39,37,36,35,11.
الفرقان	10,8,4,3.
الشعراء	22.
النمل	86,82,61,60,56,55,52,48,47,45,23,19.
القصص	81,72,71,59,58,49,48,46,41,34,24,23,22,20,15,12,5,4.
العنكبوت	60,52,51,40,35,4.
الروم	37,28,24,23,21,20,17.
لقمان	34,33,11,10.
السجدة	27,24,20,7,5,3.
الأحزاب	61,50,39,23,9.

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم.

سبأ	44,43,30,23,12,7.
فاطر	33,29,3.
يسن	57,52,49,37,35,33,23,20,6.
الصفات	147,102,64,58,50,45.
ص	22,6.
غافر	56,35,28,27.
فصلت	50,45,42,41,25,6,3.
الشورى	52,46,27,21,14.
الزخرف	88,73,60,59,45,34,33.
الدخان	56,55,53,27,11,10,4.
الجاثية	24,21,13,8,7,5,4.
الأحقاف	30,29,26,25,24,23,18,15,5,4.
محمد	15,12.
الفتح	29,25,21,20,19,17,5.
الذاريات	42,9,8.
الطور	38,3.
النجم	23,5,4.
القمر	52,49,20,19,14,13,12,6.
الرحمن	74,72,56,50.
الواقعة	79,77,19,18.
الحديد	28,27,21,12,10.
المجادلة	22,14,3.
الحشر	14,13.

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم.

الممتحنة	13،12،1.
الصف	13،12،10،6.
الجمعة	9،5،2.
الطلاق	12،11،9،8.
التحريم	8،6.
الملك	20.
القلم	37.
المعارج	11،10،4.
الجن	2،1.
المزمل	20،17.
المدثر	51،50،31.
القيامة	37.
الإنسان	19،18،17،16،15،13،7،6،5،1.
المرسلات	31.
النبأ	24.
عبس	37.
الإنفطار	19،15،14،12،11،8،7.
المطففين	28،24،22،21،20.
الإنشقاق	17.
البروج	11.
الغاشية	11،10،7،6،5،2.
الليل	19،15،14.
البينة	2.

الفيل	4.3.
-------	------

وهذه أمثلة من القرآن الكريم للصفة جملة فعلية مع إعرابها:

- ✓ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ دَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ¹: ذهب الله بنورهم: في موضع نصب نعت لما².
- ✓ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ³: أمر الله به: في موضع نصب نعت لما، يجوز أن يكون في موضع رفع⁴.
- ✓ فَالْصَّلَاحُ قَبِيتَتْ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ⁵: حفظ الله: في موضع جر صفة لما⁶.

3 إحصاء الصفة شبه جملة في القرآن الكريم :

كما وردت الصفة مفردا وجملة في القرآن الكريم وردت أيضا شبه جملة ظرفية أو شبه جملة من جار ومجرور وحسب ترتيب الأكثر ورودا نجد الصفة شبه الجملة في المرتبة الثانية بعد الصفة المفردة وسأبين ما استطعت في جدول بياني أذكر به اسم السورة و أرقام الآيات التي بها حالة للصفة شبه جملة.

¹ - سورة البقرة ، الآية 17.
² - التبيان في إعراب القرآن الجزء الأول ، ص: 33.
³ - سورة البقرة ، الآية 27.
⁴ - التبيان في إعراب القرآن الجزء الأول ، ص: 44.
⁵ - سورة النساء ، الآية: 34.
⁶ - التبيان في إعراب القرآن الجزء الأول ، ص: 354.

جدول (04): إحصاء الصفة شبه جملة في القرآن الكريم

السورة	الآيات التي وردت بها حالة للصفة شبه جملة
البقرة	90.89.85.83.75.68.65.61.59.58.57.54.49.37.36.35.26.23.22.19.17.10.5.2 ،146.140.136.129.128.126.125.119.109.107.106.105.103.101.98.100.97.96 ،197.196.194.189.188.187.185.184.182.180.178.168.167.164.157.155.151. ،241.240.239.236.233.232.229.228.222.220.219.217.216.213.210.203.198. ،271.269.268.267.266.265.264.260.259.255.254.251.249.248.247.246.243. ،282.280.279.275
آل عمران	،108.103.100.97.96.93.92.84.79.72.69.50.49.45.39.28.27.23.19.15.13.5 ،156.153.152.145.138.137.136.127.125.124.122.121.118.117.112.110 ،195.193.190.188.184.183.180.178.176.173.171.169.164.163.162.159
النساء	،96.92.90.85.83.81.77.73.66.53.46.43.39.35.33.32.29.25.15.12.11.8.7.4 ،172.171.170.165.160.159.157.153.152.144.141.139.119.114.113.102 ،175.174.173
المائدة	،81.80.71.68.64.62.60.52.49.46.44.38.33.32.23.20.19.18.15.14.13.6.5.4.2 ،94.90.89
الأنعام	118.114.104.100.99.91.90.71.70.65.59.57.42.39.38.37.35.34.32.19.10.7.4 ،164.157.156.144.143.142.141.140.139.138.137.132.128.124.121
الأعراف	96.87.85.81.80.75.74.73.72.69.67.63.61.57.52.50.44.38.35.30.24.22.19.2 ،179.173.169.168.164.162.156.154.152.141.138.130.108.105.104.101 ،205.203.201.188
الأنفال	،68.65.60.57.48.32.26.19.16.11.9.5
التوبة	103.99.94.84.83.75.74.72.69.66.61.60.59.58.52.41.37.36.34.31.21.7.6.3.1 ،128.125.122.117.114.111.110.109
يونس	،104.103.93.85.83.68.67.61.57.45.30.29.27.21.20.19.6.4.2
هود	،120.116.114.110.109.103.94.86.83.82.81.66.62.58.52.48.42.38.28.17.6.1
يوسف	،111.109.107.104.101.92.77.68.66.59.57.56.42.41.36.31.30.21.10.7.6
الرعد	،43.38.34.33.27.22.17.16.14.11.8.7.4.3
إبراهيم	،52.50.49.40.38.37.36.34.32.31.24.10.9.6.5.2
الحجر	،87.77.75.74.65.47.41.33.29.28.26.19.14.11.10
النحل	،95.94.92.88.80.79.76.73.67.69.72.66.65.64.63.56.54.44.38.25.12.11.10.6 ،126.114.113.106.102
الإسراء	،111.106.97.96.93.91.87.82.79.70.69.66.60.51.38.28.12.5.1

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم.

الكهف	.98.91.82.76.66.65.54.50.45.43.40.32.31.29.22.19.17.16.7.2
مريم	.93.76.53.50.45.21.13
طه	.129.128.121.117.113.112.99.96.87.86.81.77.54.53.47.39.29.27.22.17.4 .134.133.131
الأنبياء	111.107.106.104.97.95.94.91.84.82.80.69.58.48.47.46.43.34.29.24.21.5.2 .112
الحج	.55.53.47.36.33.30.28.25.23.21.19.18.5
المؤمنون	.109.100.64.63.33.32.19.13.12.7
النور	.61.58.48.47.45.44.43.40.39.36.35.34.11.2
الفرقان	.38.31.22.20.8.2
الشعراء	.187.171.168.84.5
النمل	.89.86.83.82.77.75.70.66.65.52.44.40.39.35.23.16.15.12.2
القصص	.86.84.83.78.73.71.60.57.50.49.46.43.32.29.22.20.19.17.15.11.9.4.3
العنكبوت	.68.51.50.49.44.28.24.22.18.16.13.10
الروم	.58.46.39.37.33.28.25.24.23.22.21.8.7
لقمان	.32.31.19.16.10.5.3
السجدة	.27.23.9.8.5.3
الأحزاب	.68.40.38.32.21.13.5.4
سبأ	.46.39.33.24.22.20.19.16.15.13.9.5.3
فاطر	.44.40.39.36.33.30.29.24.12.4.3
يسن	.80.72.58.56.47.46.44.41.38.37.35.34.33.28
الصفات	.168.146.144.129.119.108.100.93.88.79.78.66.63.51.46.45
ص	.72.71.69.59.58.41.35.33.26.24.11.4
الزمر	.49.46.32.27.22.21.16.6
غافر	.82.80.79.78.64.61.54.49.47.43.34.21.20

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم.

54,50,45,32,31,24,22,14,13,10,3,2,1	فصلت
52,47,44,36,33,20,15,14,7	الشورى
73,71,60,59,56,53,33,31,21,6	الزخرف
53,48,46,6,5	الدخان
34,20,18,17,16,13,12,11,6,5,4,3	الجاثية
35,31,29,19,18,10,9,8,4	الأحقاف
15,14,12	محمد
29,27,4	الفتح
12,9,8,7,5	الحجرات
37,33,23,22,15,11,8,2	ق
37,36,33,20,19,17	الذاريات
47,44,24,22,3,2	الطور
56,32,26,18	النجم
55,50,43,35,27,24	القمر
37,35,15,14	الرحمن
93,80,78,77,73,54,52,43,40,39,38,37,23,22,20,18,14,13	الواقعة
29,28,27,26,25,22,21,20,16,13,7,1	الحديد
22,5,2	المجادلة
13,10,9,8	الحشر
11,4	الممتحنة
14,13,12	الصف
10,6,3,2	الجمعة
10	المنافقون

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم.

التغابن	14.
الطلاق	7،6.
التحريم	11،10.
المعارج	38،31،25،24،2،1.
نوح	4.
الجن	23،11،9،7،6،1.
المزمل	20،15،14،13.
المدثر	52،31،10،9.
القيامة	37.
الدھر	21،18،16،15،5،1.
المرسلات	50،49،47،45،44،42،40،37،34،32،28،19،18،15.
النبا	40،22-21.
النازعات	26.
عبس	40،38،37،15،11.
التكوير	28،27،20.
الإنشقاق	19.
البروج	22،21.
الفجر	5.
التين	5،4.
البينة	2.
الهمزة	9،8.
الفيل	4.
المسد	5.

وهذه أمثلة للصفة شبه جملة في القرآن الكريم مع بيان حالات إعرابها:

✓ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ¹: من النار : شبه جملة الجار و المجرور في محل جر نعت
لحفرة .²

✓ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ³ : فقوله تعالى: عنده: شبه جملة ظرف مكان في موضع جر
نعت لشيء أو في موضع رفع صفة لكل. كما يجوز أن يكون صفة لمقدار⁴.

¹ - سورة آل عمران ، الآية 103.
² - التبيان في إعراب القرآن الجزء الأول ، ص: 283.
³ - سورة الرعد ، الآية 8.
⁴ - التبيان في إعراب القرآن الجزء الثاني ، ص: 753.

المبحث الثاني

إحصاء و تتبع نماذج البحث في المدونة

كان من المفترض أن يعنى هذا المبحث بإحصاء الصفات حسب الاسم الموصوف، ولكن إطار البحث لم يسمح ولا هو بالمناسب، كون إحصاء الصفات حسب الاسم الموصوف باب واسع جدا لتعدد الموصوفات في المدونة و لندرة المراجع و الدراسات السابقة فيه، و كان الأجدر أن أفرد هذا المبحث لتتبع عينات البحث و إحصاءها مع بيان وجه إعرابها، في جداول بيانية أخص كل واحد بإشكالية من الإشكاليات المطروحة للبحث، مفصلا فيه اسم السورة و رقم الآية ويقابلها الإعراب كما جاء في كتاب إعراب القرآن الكريم للدكتور محمود سليمان الياقوت ولا أزعج أن هذا الكتاب الوحيد الذي يعنى بإعراب آي القرآن بل لسهولة البحث فيه و لتفصيله المحكم، أما عينات البحث فهي إشكالات الصفة حيث قسمتها إلى :

إشكالية العدد: تفاديا للإعادة قمت بدمج هذه الإشكالية مع إشكالية الجنس حيث قسمت إحصاء حالاتها إلى ثلاث حالات بين مفرد و مثنى و جمع و كل حالة إلى قسمين بين مذكر و مؤنث.

الترتيب: أما ترتيب الصفات، فحددت له مجموعة تكفي من الحالات لتزيل الغموض، وهذا بعد إحصاء للحالات التي توالى فيها الصفات، و تجنبت قدر المستطاع الخوض في ترتيب أسماء و صفات الله الحسنى لما لهذا الموضوع من خصوصية.

الصفات المركبة: من المعروف على اللغة العربية أنها لا تميل إلى التركيب مثل نظيرتها الانجليزية، لكن لفت نظري في كثير من الاحيان بعض الكلمات الأجنبية التي تتسم بعلاقتها باللغة العربية، إذ يوجد في اللغة العربية الإنسانية العديد من الكلمات المركبة من كلمتين أو أكثر، مما جعل الامر يلتبس على العديد من اللغويين في شأن هذه الكلمات فنسبوها الى الاعجمية عندما لم يستطيعوا

التماس معنى عربي لها، أو عندما لم يستطيعوا أن يردوها الى اللغة العربية بالرغم من أن العرب يستعملون هذه الكلمات بشكل واسع و مستمر، و بعد بحث ليس بالقصير تبينت أن القرآن الكريم ليس فيه من هذه الكلمات ما ورد صفة صالحة للدراسة، حسب ما وصلت إليه، والله أعلم، ومرد هذا أنني كنت أعتقد بوجودها في بداية بحثي لكن تبين لي العكس بعد الخوض في إحصاء هذه الحالات، ولهذا تم التخلي عن دراسة هذه الحالة رغم أنها واردة في اللغة الانجليزية بشكل كبير.

التفاضل : فيما يخص إشكالية التفاضل فقد تخيرت حالات يكون التفضيل فيها واضح مبني على مفهوم الزيادة و الكثرة في الحدوث و غيرها.

جدول بياني به حالات إشكالية العدد و الجنس و اسم السورة و رقم الآية مع الإعراب

الصفة	السورة و الآية	الآية	إعرابها
المفرد المـؤنث			
الموقدة	الهمزة . 6	نَارُ اللَّهِ الْمَوْقِدَةُ	الموقدة: صفة نار مرفوعة بالضممة. ¹
آنية	الغاشية . 5	تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ	آنية : صفة مجرورة بالكسرة. ²
واجفة	النازعات . 8	قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ	واجفة : صفة مرفوعة بالضممة. ³
واحدة	الأعراف . 189	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	واحدة : صفة مجرورة بالكسرة. ⁴
المفرد المذكر			

¹ - المصدر نفسه ، ص : 5172.

² - المصدر نفسه ، ص : 5073.

³ - المصدر نفسه ، ص : 4960.

⁴ - المصدر نفسه ، ص : 1744.

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم.

مصدق	البقرة-101	رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ	مصدق : صفة ل رسول مرفوعة و علامة رفعها الضمة. ¹
كريم	يوسف-31	إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ	كريم : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة. ²
مرشدا	الكهف-17	فَلَنَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا	مرشدا : صفة ل وليا منصوبة الفتحة. ³
الصفة	السورة و الآية	الآية	إعرابها
المثنى المذكر			
صالحين	التحریم-10	عَبْدَيْنِ مِّنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا	صالحين : صفة لعبدين منصوبة بالياء لأنها مثنى. ⁴
يتيمين	الكهف-82	وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ	يتيمين : صفة مجرورة بالياء لأنها مثنى. ⁵
ذوا	المائدة-106	إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ	ذوا : صفة لاثنان مرفوعة بالألف لأنها مثنى. ⁶
المثنى المؤنث			
مدهامتان	الرحمن-64	مُدَّهَامَتَانِ	مدهامتان: صفة جنتان مرفوعة بالألف لأنها مثنى. ⁷
نضاختان	الرحمن-66	فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ	نضاختان : صفة مرفوعة بالألف. ⁸

¹ - المصدر نفسه ، ص: 172.

² - المصدر نفسه ، ص : 2248.

³ - المصدر نفسه ، ص: 2699.

⁴ - المصدر نفسه ، ص : 4739.

⁵ - المصدر نفسه ، ص : 2760.

⁶ - المصدر نفسه ، ص : 1319.

⁷ - المصدر نفسه ، ص : 4511.

⁸ - المصدر نفسه ، ص : 4512.

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم.

ذواتا	الرحمن - 48	ذَوَاتَا أَفْنَانٍ	ذواتا : صفة مرفوعة بالألف لأنها مثني. ¹
تدودان	القصص - 23	أَمْرَاتَيْنِ تَدُودَانِ قَالَ مَا خَطَبُكُمَا	تدودان: في محل نصب صفة. ²
الصفة	السورة و الآية	الآية	إعرابها
المؤنث الجمع			
مؤمنات	الفتح - 25	وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُنَّ	مؤمنات: صفة مرفوعة جمعت بالألف و التاء لأنها وصف لموصوف مؤنث عاقلة مرفوع هو نساء. ³
قاصرات	الصفات - 48	وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الطَّرَفِ عَيْنٌ	قاصرات: صفة مرفوعة لموصوف محذوف هو نساء وتقدير الكلام ، نساء قاصرات الطرف. ⁴
الغافلات	النور - 23	الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ	الغافلات: صفة منصوبة بالكسرة. ⁵
المذكر الجمع			
الأقدمون	الشعراء - 76	أَنْتُمْ وَاَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ	الأقدمون: صفة مرفوعة بالواو لأنها جمع مذكر سالم. ⁶
آخرين	الأنبياء - 11	وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ	آخرين: صفة لقوما منصوبة بالياء ⁷

¹ - المصدر نفسه ، ص : 4508.

² - المصدر نفسه ، ص : 3476.

³ - خالد حسين أحمد، الصفات المفردة في القرآن الكريم، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، 2009، ص: 61.

⁴ - المصدر نفسه .

⁵ - محمد سليمان ياقوت ، مرجع سابق ، ص: 3184.

⁶ - المصدر نفسه ، ص: 3332.

⁷ - المصدر نفسه ، ص: 2940.

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم.

الأولین	المؤمنون 24	مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ	الأولین: صفة مجرورة بالياء لأنها جمع مذكر سالم. ¹
---------	-------------	--	---

جدول بياني به حالات ترتيب الصفات و اسم السورة و رقم الآية مع الإعراب

الصفات	السورة	الآية	إعرابها
مهين هماز مشاء مناع معتد أثيم عتل زنيـم	القلم 13.10	وَلَا تُطْعَمُ كُلَّ حَلَاْفٍ مَّهِيْنٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بِنَمِيْمٍ ﴿١١﴾ مَنَاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيْمٍ ﴿١٢﴾ عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيْمٍ ﴿١٣﴾	مهين: صفة أولى لحلاف مجرورة. هماز: صفة ثانية لحلاف مجرورة. مشاء: صفة ثالثة لحلاف مجرورة. مناع: صفة رابعة لحلاف مجرورة. معتد: صفة خامسة لحلاف مجرورة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة. أثيم: صفة سادسة لحلاف مجرورة. عتل: صفة سابعة لحلاف مجرورة. زنيـم: صفة ثامنة لحلاف مجرورة. ²
مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات	التحريم 05	عَسَىٰ رَبُّهُٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُٓ زَوْجًا خَيْرًا مِّنْكَ مُّسَلِّمَتٍ مُّؤْمِنَةٍ قَانِتَةٍ تَتَّبِعْتِ عَنِيْدَاتٍ سَتِيْحَتٍ تَّيْبَتٍ وَأَبْكَارًا	مسلمات: صفة أولى (أزواج) منصوبة بالكسرة. مؤمنات: صفة ثانية (أزواج) منصوبة بالكسرة. قانتات: صفة ثالثة (أزواج) منصوبة بالكسرة. تائبات: صفة رابعة (أزواج) منصوبة بالكسرة. عابدات: صفة خامسة (أزواج) منصوبة بالكسرة. سائحات: صفة سادسة (أزواج) منصوبة بالكسرة. ثيبات: صفة سابعة (أزواج) منصوبة بالكسرة. ³

¹ - المصدر نفسه ، ص: 3106.

² - المصدر نفسه ، ص: 4767.

³ - المصدر نفسه ، ص: 4732.

جدول بياني به حالات للتفاضل و اسم السورة و رقم الآية مع الإعراب

الصفات	السورة	الآية	إعرابها
الأعلى	ص. 69	مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ تَخْتَصِمُونَ	الأعلى : صفة مجرورة بالكسرة المقدرة للتعذر. ¹
الأقربين	الشعراء 214	وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ	الأقربين: صفة منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم. ²
الأقصى	الإسراء . 01	سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ	الأقصى : صفة مجرورة بالكسرة المقدرة للتعذر. ³
خييرا	التحریم . 5	عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبدِلَهُ أزواجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ	خييرا : صفة منصوبة و علامة نصبها الفتحة. منكن : جار ومجرور متعلق بـ خييرا. ⁴

¹ - المصدر نفسه ، ص: 4005.

² - المصدر نفسه ، ص: 3377.

³ - المصدر نفسه ، ص: 2587.

⁴ - المصدر نفسه ، ص: 4732.

الفصل الرابع

المبحث الأول

التعريف بالمدونة و المترجمين يوسف علي و بكتال.

المبحث الثاني

دراسة دلالية لحالات الصفة في المدونة.

المبحث الثالث

دراسة نقدية مقارنة لترجمة الصفات عند يوسف علي و بكتال

مقدمة :

بعد أن انتهيت من البحث في قضايا الصفة بين العربية و الانجليزية و كذا في القرآن الكريم، أشرع في هذا الفصل في محاولة لدراسة و تقييم طرق ترجمة الصفة في القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية عند كل من يوسف علي و مارمادوك بيكتال، مستعينا ببعض كتب التفسير بصفة عامة و بكتب؛ جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري و المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي، و تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، بصفة خاصة، و قبل هذا سأعرف بالمدونة محل البحث وبالمترجمين يوسف علي و بيكتال، أما منهجي خلال هذا البحث هو الإتيان بجدول فيه الآية التي بها حالة من حالات الصفة كاملة أو جزءا منها يستقل معناه، ثم مقابلة لها ترجمة معاني الآية عند يوسف علي و في الناحية الأخرى ترجمة بيكتال، و تحت هذا الجدول مباشرة أحاول أن أدرس و أعلق على الترجمة الأولى مبينا إيجابياتها تارة و سلبياتها تارة أخرى، ثم أنتقل إلى الترجمة الثانية للآية فيكون لها ما كان للأولى، و أختتم هذا التعليق برأيي الخاص حول الترجمتين و ما أقترحه إذا لزم ذلك. و هكذا حتى نهاية هذا الفصل حيث أفرد خاتمة بها أهم الملاحظات و أبرز الاستنتاجات و الفرق بين مناهج المترجمين.

المبحث الأول

التعريف بالمدونة و المترجمين يوسف علي و بكتال

التعريف بالمدونة :

القرآن الكريم، هو كتاب المسلمين المقدس، و آخر رسالة سماوية أنزلت على العباد، خص الله سبحانه وتعالى عبده محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم، بها و اصطفاه على العالمين ليلغ رسالة الإسلام عن طريق كتاب القرآن الكريم، و يعتبر القرآن أهم مصدر من مصادر التشريع الثلاثة، التي تقوم عليها حياة المسلم الدينية، أما المصدران الآخران فهما على التوالي ما تلقاه النبي، محمد صلى الله عليه وسلم، خلال حياته (الحديث)، و ممارسات الرسول نفسه (السنة). أما عن قيمة أهمية القرآن من حيث كلامه فهي لا شك الأهم ، كونه يتضمن حرفيا كلمة الله التي تلقاها محمد، صلى الله عليه و سلم، على مراحل من عمره من خلال جبريل، عليه السلام ، ويتألف القرآن من مائة و أربع عشرة سورة، مرتبة حسب طولها و ليس حسب نزولها .

وفي هذا البحث تخيرت أن تكون المدونة ترجمتين للقرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية، إحداها ليوسف علي و الأخرى لمارمادوك بيكتال، و كان أساس اختيارهما مبني على كثرة الطبع و التداول إذ لا أزعـم أن اختيار إحداها أو كلتاها مبني على أساس علمي محض.

الأستاذ محمد مرمادوك بيكتال: Mohammed Marmaduke Pickthall:

ولد مرمادوك بيكتال في السابع من أبريل سنة 1875 بمدينة لندن، وهو بريطاني راحل مختص في الدين الإسلامي، نال شهادة الليسانس في الصحافة و اللغة الانجليزية من جامعة كمبردج،¹ و ترأس تحرير جريدة إنجليزية هي Bombay Chronicle ومنها انتقل إلى حيدر آباد بدعوة من رئيس وزرائها السيد أكبر الحيدري، اعتنق الإسلام في القدس بعد اقتناع منه بصدق هذا الدين و تعاليمه، وقد أعلن إسلامه بشكل دراماتيكي مثير عقب تقديمه لخطاب حول "الإسلام و التقدم" في 29 نوفمبر 1917، و كان مرمادوك بيكتال من أهل السنة صحيح العقيدة، عاش بين المسلمين في كل من مصر و فلسطين و حيدر آباد بالهند، و تعلم العربية و القرآن في مدينة القدس، كما أن لغته الأصلية راقية و يعد في كتاباته من الأدباء و أصحاب المواهب، وكانت مقالاته الأدبية و التاريخية تنشر في المجلات العلمية الصادرة في لندن و نيويورك²، و بعد أن اعتنق الإسلام و تعلم القرآن شجعه أصدقاؤه المسلمون على أن يترجم معاني القرآن إلى الإنجليزية، وكان له ذلك بعد سفره رفقة زوجته إلى الهند وبالضبط إلى حيدر آباد قبل أن تستولي عليها الحكومة الهندية، إذ عمل هناك محررا صحفيا وتلقى كل الدعم من الإمارة، ماديا و أدبيا ووفرت له الوسائل اللازمة لمثل هذا العمل الجليل.³

بعد فراغه من ترجمة معاني القرآن الكريم، توجه إلى القاهرة و اتصل بعلماء الأزهر و عرض عليهم ترجمته للنظر فيها، فعهدوا إلى أحد مدرسي الأزهر الذي كان يعرف الإنجليزية ليستعرض معه الترجمة بكاملها، وساعده الأستاذ محمد أحمد الغمراوي (من كلية الطب بالقاهرة)، في الاستعراض و التطبيق، وتم ذلك كله بإشراف مباشر من شيخ الأزهر العلامة الشيخ مصطفى المراغي - رحمه الله - و لما اطمأن المترجم و الذين ساعدوه من علماء الهند

¹ - الموسوعة العالمية الحرة : www.wikipedia.com

² - ترجمات معاني القرآن الكريم و تطور فهمه عند الغرب ، د عبد الله عباس البديوي، دعوة الحق ، كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي ، السنة الخامسة عشرة ، جمادى الثاني 1417هـ، العدد 174، ص: 110.

³ - المصدر نفسه ، ص: 110. و انظر الموسوعة العالمية الحرة

www.wikipedia.com

و الأزهر على صحة الترجمة و إتقانها و موافقتها للعقيدة الصحيحة قدم الأستاذ بيكتال ترجمته للنشر فطبعت هذه الترجمة لأول مرة في لندن سنة 1930م و أعيد طبعها سنة 1948 م وفي نيويورك سنة 1931م، و تولت مطبعة في حيدر آباد طبع هذه الترجمة مع النص الأصلي العربي في مجلدين عام 1938م، و لا يزال يعاد طبعها من مختلف العواصم الغربية و المدن الهندية و الباكستانية.

توفي بكتال رحمه الله في بريطانيا التي عاد إليها بعد أن قضى جل حياته في ضيافة الدول الإسلامية، و ذلك يوم 19 مايو عام 1936 بمدينة سري، حيث دفن في مقابر المسلمين في "سري" في نفس المقبرة التي دفن فيها عبد الله يوسف علي.¹

ترجمته لمعاني القرآن المجيد : *The Meanings of the Glorious Koran* :

سمى مارمادوك بكتال ترجمته للقرآن بـ "معاني القرآن المجيد" بعد أن عرف و أدرك أهمية القرآن الكريم و أيضا استحالة ترجمته بما يماثل نسقه العظيم، و قد أجمع العلماء المعنيون بترجمات القرآن و تفاسيره على أنه لم يترجم معاني القرآن إلى الانجليزية أحسن من ترجمة بيكتال، من ناحية جمالية الأسلوب و فصاحة اللغة، ومن ناحية الاحتفاظ بالعقائد الأساسية، و ليس فيه إنكار أو تأويل لوجود الملائكة و الجن و المعجزات كما جاء في ترجمات بعض المستشرقين، ويقول العلامة المفسر الشيخ الدرايبادي: "إن بيكتال استطاع بتوفيق من الله أن يجعلنا نحن المسلمين نقدم كتاب الله المقدس أمام الأجانب بدون خوف"².

و تقول الكاتبة الأمريكية المسلمة " مريم جميلة" أنها ذقت حلاوة معاني القرآن الكريم من خلال ترجمة بيكتال، ثم اطلعت على عدة ترجمات إنجليزية، و لكنها لم تجد ذلك الوضوح و البيان اللذين وجدتهما في ترجمة بيكتال³. كما يقول العلامة " عبد الله يوسف علي " أنه

¹ - الموسوعة العالمية الحرة : www.wikipedia.com .

² - ترجمات معاني القرآن الكريم و تطور فهمه عند الغرب، مرجع سابق ، ص:110.

³ - المصدر نفسه ، ص:111.

اطلع على ترجمة بيكتال قبل طبعها و استفاد منها في كتابة ترجمته¹، و تمتاز هذه الترجمة من ناحية أخرى بأنها واضحة المعنى لا تحتاج إلى المزيد من الشرح في الهامش، و إذا اضطر المترجم أن يوضح شيئاً أو يفسر نقطة لآيات لا تفهم معناها إلا بالتفسير نقل قول ابن هشام على العموم، و في بعض الأماكن نقل الرواية من تفسير الطبري و لم يأت بشيء من عنده إطلاقاً².

أما الأخطاء التي وقع فيها بيكتال فهي أخطاء في فهم التركيب النحوي الذي قد يلاحظه القارئ و هي أخطاء تقع لكل إنسان و لا دخل فيها للعناد أو سوء النية، و يجوز تصحيح ما وقع في طبقات قادمة، منها أنه ترجم: (وما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون)³، فأخطأ في ترجمة (ما ظلمونا) و ترجم ما معناه (ما ظلمناهم) كذلك جعل الآية (ألا إنهم هم المفسدون)⁴ جملة استفهامية إذ اعتبر (أ) للاستفهام و (لا) للنفي. من الناحية الأخرى لا ننسى أن بيكتال تحرى الصحة ما أمكنه التحري، فهو لا يستعمل لفظ God لله تعالى بل يستعمل لفظ الله لأن كلمة God في اللغة الانجليزية لا تدل على المفهوم الكامل و المدلولات الشاملة لما في كلمة " الله " جل جلاله كما في اللغة العربية⁵.

¹ - المصدر نفسه ، ص: 111.

² - المصدر نفسه ، ص: 111.

³ - سورة البقرة ، الآية : 57.

⁴ - سورة البقرة ، الآية: 12.

⁵ - ترجمات معاني القرآن الكريم و تطور فهمه عند الغرب، مرجع سابق ، ص: 111.

الأستاذ علي عبد الله يوسف : *Abdullah Yusuf Ali* :

ولد يوسف علي في 14 أبريل 1872 بمدينة بومباي من امرأة تنتمي إلى بوهرة (بوهرة) هو لقب لقبيلة من التجار فيها الشيعة و أهل السنة و الهنادك وكان يوسف علي من أهل السنة¹، كان والده رجلا متدينا من تجار بومباي، فاعتنى بتعليم ولده القرآن الكريم قبل كل شيء، ولما حفظ عبد الله القرآن أقام والده مأدبة كبيرة بمناسبة إكمال ولده حفظ القرآن، و ذلك ليطلع في ذهن طفله أهمية القرآن و عظمتة، و تدرج عبد الله في مراحل تعليمه الحضري إلى المراحل العليا وهو لا يفارق تلاوة القرآن، تلقى مبادئ اللغة العربية في صغره بجانب الثقافة العصرية التي امتاز بها و فاق أترابه، وفاز في المسابقة العلمية التي كانت تجرى لاختيار الحكام الإداريين التي يطلق عليها الخدمات المدنية الهندية²، و كانت هذه المسابقة تعد من أهم المسابقات العلمية التي يحرص الأغنياء على مشاركة أبنائهم فيها، ولا ينجح فيها إلا صاحب الحظ العظيم، و تمكن يوسف علي من التشبع بالأدب الانجليزي و فاق كثيرا من مواطنيه في الإنشاء و التعبير و نشرت له كبرى المجلات العلمية مقالاته، مبدية إعجابها بأسلوبه الأدبي المطبوع، و سافر عبد الله يوسف علي إلى عواصم أوروبا و أقام بمدينة لندن مدة طويلة، و اطلع على ترجمات الكتب المقدسة بجانب شغفه غير المنقطع للقرآن الكريم و ما يتصل به، و عكف على دراسة القرآن و التفاسير القديمة و الحديثة وقتا من الزمن استوعب فيه كثيرا مما كتب عن القرآن في اللغات الأوروبية الشرقية، ثم عاد إلى الهند و استقر بمدينة لاهور حيث عين فيها عميدا للكلية الإسلامية و بدأ بترجمة معاني القرآن الكريم.³

¹ - المصدر نفسه ، ص:113.

² - المصدر نفسه ، ص: 113.

³ - المصدر نفسه ، ص: 113.

ترجمته للقرآن الكريم : The Holy Qur'an: Text, Translation and Commentary

يقول الدكتور حسن المعايروجي صاحب كتاب "الهيئة العالمية للقرآن الكريم ضرورة الدعوة والتبليغ": "والترجمة الإسلامية المصدر والأوسع انتشاراً هي ترجمة عبدالله يوسف علي ومحمد مرامادوك بكتال وترجمة أبي الأعلى المودودي وآخرين من علماء الهند. وقد أصبحت ترجمة عبدالله يوسف علي، هي التي يعتمد عليها في الدعوة والنشر حتى الآن لحين ظهور تفسير أو ترجمة للمعاني أوفى وأشمل"¹.

و يشيد الدكتور عبدالله الندوي بهذه الترجمة باستثناء بعض الأخطاء الثانوية في الأسلوب من تقديم وتأخير، أما من الناحية العلمية والعقدية فإنه يدافع عن الترجمة مورداً ما يلي:²

- 1) أنه لا يفسر آية إلا وله سند ومرجع من أقوال المفسرين المعترف بهم عند الجمهور.
- 2) أنه قد جعل لكل سورة مقدمة ذكر فيها تاريخ وسبب نزولها نقلاً عن التفاسير المعتمدة، وتحري في نقل القصص القرآنية وجمع الأقوال الناقصة الرجوع للمفسرين، وذكر ما يرجحه منها بالتفصيل وأسباب هذا الترجيح.
- 3) صدر كل سورة بتلخيص معانيها وبيان النقاط الهامة التي تساعد القارئ على فهم السورة ومحتوياتها.
- 4) أنه حاول ناجحاً أن يعطي المدلولات الكاملة للمصطلحات القرآنية و لو كلفه ذلك إلى اختيار كلمتين مقابل كلمة واحدة، مثلاً:

¹ - حسن المعايروجي: الهيئة العالمية للقرآن الكريم ضرورة الدعوة والتبليغ، مطابع الدوحة، قطر، 1991م، ص 82.

² - ترجمات معاني القرآن الكريم و تطور فهمه عند الغرب، مرجع سابق ، ص: 113.

إن كلمة رب في رب العالمين هي Lord أي المالك عند جميع المترجمين، و تطلق هذه الكلمة على الإله و المسيح كما هو في قاموس أكسفورد و قاموس بريطانيا الكبير، و عندما يراد بها الله يسبقها ضمير المتكلم المنفصل أو حرف النداء مثل O Lord أو My Lord، و إذا أضيف إليها اسم آخر يتحدد معناها مثل Lord of Chamber of Commerce، أي رئيس غرفة التجارة¹.

أما كلمة "رب" العربية القرآنية فهي أعم في مدلولها و أشمل، و معناها الملكية التامة المطلقة مع الرعاية و التعهد للمربوب و أخذه تدريجيا إلى الكمال كما في مفردات القرآن للراغب الأصفهاني:² " الرب من الربوبية ، وهي تنشئة الشيء حالا فحالا إلى التمام".

و يقول القاضي البيضاوي في تفسيره: " الربوبية هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا".
اختار عبد الله يوسف علي كلمتين لترجمة هذا المعنى لأنه لم يستطع أن يفني بالمدلول الكامل لكلمة الرب فإنه لا شك قرب القارئ إلى إدراك أكبر أجزاء المعنى، فالكلمتان اللتان اختارهما يوسف علي هما: Sustainer و Cherisher و معنى الكلمة الأولى كما في قاموس أكسفورد: To Care kindly , Entertain Fondly, Hold Closely أي التعهد مع الرعاية و الحنان، و توفير المرافق عن كثب و الكلمة الثانية معناها هو:

To Take Care of Kindly, Entertain Fondly, Hold Closely Necessities

أي الكفالة بالطعام و الشراب و جميع مرافق الحياة اللازمة للإنسان.³

فقد استطاع المترجم أن يقرب إلى الذهن أكبر جانب مما يحويه معنى كلمة "رب" القرآنية، وهناك أمور يجب الانتباه إليها في هذه الترجمة و منها أن هذه الترجمة ليست نثرا بل هي منظومة بالشعر الحر، و هذه نقطة إيجابية لترجمته و سلبية لها أيضا؛ إيجابية لأنها تستهوي

¹ - المصدر نفسه ، ص: 114.

² - المصدر نفسه ، ص: 114.

³ - المصدر نفسه ، ص: 115.

القارئ الأجنبي و تحمله على مواصلة القراءة و تشعره أنه يقرأ شيئاً ذا فحامة و إجلال، و سلبية لأنها سافت المترجم في كثير من المرات إلى الاكتفاء بإعطاء مدلول الآية بدون ترجمة لفظ بلفظ مثله.¹

لقد طبعت هذه الترجمة سنة 1935م لأول مرة في مدينة لاهور (باكستان)، في ثلاث مجلدات ثم تولى طبعتها السيد خليل الرواف في أمريكا عام 1946م، تخليداً لذكرى وصول الوفد السعودي إلى أمريكا برئاسة معالي الشيخ عبد الله السليمان " رحمه الله"، ثم تولت رابطة العالم الإسلامي طبعتها سنة 1963م، و أخيراً طبعت في بيروت في مجلد واحد على ورق باييل الخفيف.²

¹ - المصدر نفسه ، ص: 116.

² - المصدر نفسه ، ص: 117.

المبحث الثاني

دراسة دلالية لحالات الصفة في المدونة.

1. دراسة دلالية لحالات العدد و الجنس في القرآن الكريم :

أ. المفرد المؤنث :

سورة الهمزة الآية 06: نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ :

يقول الطبري في جامع البيان أن: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ) يقول: وأي شيء أشعرك يا محمد ما الحطمة، ثم أخبره عنها ما هي، فقال عز وجل: هي (نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ) يقول: التي يطلع ألسنها ووجهها القلوب؛ والاطلاع هو البلوغ.¹

و يقول ابن عطية الأندلسي في (نار الله الموقدة)، أي التي يبلغ إحراقها القلوب، ولا يخمد، و الفؤاد القلب، و يحتمل أن يكون المعنى ألا يتجاوزها أحد حتى تأخذه بواجب عقيدة قلبه و نيته فكأنها متطلعة على القلوب باطلاع الله تعالى إياها.²

الموقدة بمعنى المستعرة الملهبة و هي النار التي توعدها الله بها عباده الظالمين.

سورة الغاشية الآية 05: تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آَنِةٍ :

يقول الطبري في هذه الآية: وقوله: (تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آَنِةٍ) يقول: تسقى أصحاب هذه الوجوه من شراب عين قد أُنِي حرّها ، فبلغ غايته في شدة الحرّ.

و ينقل بعض الأخبار فيقول: "حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي: ثني عمي، ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: (تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آَنِةٍ) قال: هي التي قد أطال أنينها".

و يروي حديثا آخر يقول فيه: "حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن عُليّة، عن أبي رجاء، عن

الحسن، في قوله: (تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آَنِةٍ) قال: أُنِي طبخها منذ يوم خلق الله الدنيا".

¹ - جامع البيان للطبري ، الجزء 24 ، ص: 599.

² - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية الأندلسي ، الجزء الخامس ، ص : 521.

و أيضا: "حدثني به يعقوب مرّة أخرى، فقال: منذ يوم خلق الله السموات والأرض".
وقال بعضهم عُني بقوله: (مِنْ عَيْنِ آيَةٍ) من عين حاضرة".¹

وجاء عند ابن عطية الأندلسي أنه قال: قال ابن عباس و الحسن و مجاهد، وقال ابن زيد: معنى (آية): حاضرة لهم من قولك آن الشيء إذا حضر.²
إذ يتفق على أن آية بمعنى حاضرة أو حاضرة منذ بدأ الخلق وهي تنتظر.

سورة النازعات الآية 08: قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ :

وقوله:(قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ): قلوب خَلِقٍ من خلقه يومئذ، خائفة من عظيم الهول النازل.³ وعند ابن عطية أنه في معنى من قال: لتجفن قلوب يوم كذا، و لما دلت على أصحابها ذكر بعد ذلك أبصارها، و خشوعها و ذلها و ما يظهر فيها من الهم بالحال.⁴

وجاء في كتاب العين أن وجف: من الوجف و هي سرعة السير، وجفت تجف وجيفا،
و أوجفها راكبها، و يقال راكب البعير يوضع و راكب الفرس يوجف.⁵

سورة الأعراف الآية 189: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا

: قال ابن عطية أن جمهور المفسرين اجتمع على أن المراد بالنفس الواحدة هو آدم يقول: و
يريد منه أن آدم نام فاستخرجت قصرى أضلاعه و خلقت منها حواء.⁶

و ينقل الطبري في تفسير(نفس واحدة) قول أبو جعفر "(هو الذي خلقكم من نفس واحدة)، يعني بالنفس الواحدة: آدم"، ويقول حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا أبي، عن سفيان،
عن رجل، عن مجاهد: (خلقكم من نفس واحدة) قال: آدم عليه السلام.⁷

¹ - جامع البيان ، ج 24، ص:383.

² - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج 5، ص: 473.

³ - جامع البيان ، ج 24، ص:192.

⁴ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ج 5، ص:431.

⁵ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، ط1، 2003، ص:350.

⁶ - المصدر نفسه ، ج 2، ص: 486.

⁷ - جامع البيان ، ج 13، ص: 303.

ب. المفرد المذكر :

سورة البقرة الآية 101: جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ :

جاء في جامع البيان ما يلي: وأما قوله: (مصدق لما معهم)، فإنه يعني به أن محمدا صلى الله عليه وسلم يصدق التوراة والتوراة تصدقه، في أنه لله نبي مبعوث إلى خلقه. وأما تأويل قوله: (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم)، فإنه للذي هو مع اليهود، وهو التوراة. فأخبر الله جل ثناؤه أن اليهود لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله بتصديق ما في أيديهم من التوراة، أن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي الله (نبذ فريق)، يعني بذلك: أنهم جحدوه ورفضوه بعد أن كانوا به مقرين، حسدا منهم له وبغيا عليه. وقوله: (من الذين أوتوا الكتاب). هم علماء اليهود الذين أعطاهم الله العلم بالتوراة و ما فيها، و يعني بقوله: (كتاب الله) التوراة.¹

و جاء في البحر المحيط أن "من عند الله مصدق": تفخيما لشأنه إذ الرسول على قدر المرسل، ثم وصف بكونه مصدقا لما معهم، قالوا و تصديقه أنه خلق على الوصف الذي ذكر في التوراة، أو تصديقه على قواعد التوحيد، و أصول الدين، و أخبار الأمم و المواعظ، أو تصديقه إخباره بأن الذي معهم هو كلام الله و أنه المنزل على موسى...²

سورة يوسف الآية 31: إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ :

يقول ابن عطية: "و قرأ أبو الحويرث الحنفي و الحسن (ما هذا بشر إن هذا إلا ملك كريم)، بكسر اللام في ملك، و على هذه القراءة فالكلام فصيح لما استعظم حسن صورته قلن: ما هذا إلا مما يصلح أن يكون عبد بשרاء، إن هذا مما يصلح أن يكون ملكا كريما.³

¹ - المصدر نفسه ، ج 2، ص: 403.

² - البحر المحيط ، ج1، ص: 493.

³ - المحرر الوجيز ، ج3، ص: 240.

وقوله: (إن هذا إلا ملك كريم)، يقول: قلن ما هذا إلا ملك من الملائكة، كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: (إن هذا إلا ملك كريم)، قال: قلن: ملك من الملائكة.¹

سورة الكهف الآية 17: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا :
يقول الطبري: فلن تجد له يا محمد خليلاً وحليفاً يرشده لإصابتها، لأن التوفيق والخذلان بيد الله، يوفق من يشاء من عباده، ويخذل من أراد، يقول: فلا يَحْزُنْكَ إِدْبَارُ مَنْ أَدْبَرَ عَنْكَ مِنْ قَوْمِكَ وَتَكْذِيبُهُمْ إِيَّاكَ، فإني لو شئت هديتهم فأمنوا، ويهدي الهداية و الظلال.²
المثنى المذكور:

سورة التحريم الآية 10: كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا :
أي خانتاهما في الدين حسب ما جاء في تفسير الجلالين إذ كفرتا و كانت امرأة نوح و اسمها "واهلة" تقول لقومه: إنه مجنون، وامرأة لوط و اسمها "واعلة" تدل قومه على أضيافه إذا نزلوا به ليلاً بإيقاد النار و نهاراً بالتدخين.³
و جاء في الجامع أن الله ضرب لهم مثلاً للذين كفروا من الناس وسائر الخلق امرأة نوح وامرأة لوط، كانتا تحت عبدين من عبادنا، وهما نوح ولوط فخانتاهما.
ذكر أن خيانة امرأة نوح زوجها أنها كانت كافرة، وكانت تقول للناس: إنه مجنون. وأن خيانة امرأة لوط، أن لوطاً كان يُسِرُّ الضيف، وتُدَلُّ عليه.⁴

¹ - جامع البيان ، ج16، ص:85.

² - المصدر نفسه ، ج 17، ص: 623.

³ - القرآن الكريم و بهامشه تفسير الإمامين الجليلين ،دار ابن كثير، ص:560.

⁴ - جامع البيان ، 23، ص: 497.

سورة الكهف الآية 82 : وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ :

قال ابن عطية أن هذان الغلامان صغيران، بقرينة وصفهما باليتيم، وقد قال صلى الله عليه وسلم، " لا يتم بعد بلوغ" هذا الظاهر، و قد يحتمل أن يبقى عليهما اسم اليتيم بعد البلوغ أي كانا يتيمين على معنى التشفق عليهما.¹

و جاء في البحر المحيط وصف الغلامين باليتيم يدل على أنهما كانا صغيرين، وفي الحديث "لا يتم بعد بلوغ" أي: كانا يتيمين على معنى الشفقة عليهما، قيل: و اسمهما "أصرم" و "صرتم" و اسم أبيهما "كاشح" واسم أمهما "دهنا".²

سورة المائدة الآية 109: إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ :

جاء في المحرر الوجيز أن معنى الآية من أولها إلى آخرها، فهو أن الله تعالى أخبر المؤمنين أن حكمه في الشهادة على الموصي إذا حضره الموت أن تكون شهادة عدلين فإن كان في سفر و هو الضرب في الأرض و لم يكن معه من المؤمنين أحد فليشهد شاهدين ممن حضره من أهل الكفر.³

وفي جامع البيان ينقل الطبري قول بن معاذ إذ قال: حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كان سعيد بن المسيب يقول: "اثنان ذوا عدل منكم"، أي: من أهل الإسلام.⁴

ت. المشى المؤنث :

سورة الرحمن الآية 64: مُدْهَامَتَانِ:

وقوله: (مُدْهَامَتَانِ) أي مسوادتان من شدة خضرتهما.

حيث جاء في جامع البيان أنه قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حارثة بن سليمان، أن ابن الزبير قال: مُدْهَامَتَانِ قال: هما خضراوان

¹ - المحرر الوجيز ، ج3، ص:537.

² - البحر المحيط ، ج6، ص:147.

³ - المحرر الوجيز ، ج2، ص:251.

⁴ - جامع البيان ، ج 11، ص:156.

من الريّ. و عن أبو كُريب أيضا قال: ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية (مُدْهَمَّتَانِ) قال: حضراوان من الريّ.¹

وفي قول محمد بن عمارة أيضا أنه قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح في قوله: (مُدْهَمَّتَانِ)، قال: حضراوان من الريّ.² ومدهامتان في قول ابن عطية معناه قد علا لونهما دهما و سواد في النظرة و الخضرة.³

سورة الرحمن الآية 66: فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ:

وقوله: (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ): في هاتين الجنتين اللتين من دون الجنتين اللتين هما لمن خاف مقام ربه، عينان نضاختان، يعني: فوّارتان.⁴

واختلف أهل التأويل في المعنى الذي تنضخان به، فقال بعضهم : تنضخان بالماء. إذ أن الحسين قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: (عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ) قال: ممتلئتان لا تنقطعان.⁵

و عند ابن عطية يقول عن ابن جبير أن المعنى: نضاختان بأنواع الفواكه، وهذا ضعيف وكرر النخل و الرمان لأنهما ليسا من الفواكه. و رأي ابن عطية هو الفوارة التي يهيج ماؤها.⁶ سورة الرحمن الآية 48: ذَوَاتَا أَفْنَانٍ:

وقوله: (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) يقول: ذواتا ألوان، واحدها فن، وهو من قولهم: افتن فلان في حديثه إذا أخذ في فنون منه وضروب.⁷

¹ - جامع البيان ، ج23، ص: 70.

² - المصدر نفسه.

³ - المحرر الوجيز، ج5، ص: 235.

⁴ - جامع البيان ، ج23 ، ص: 72.

⁵ - المصدر نفسه.

⁶ - المحرر الوجيز، ج 5، ص: 235.

⁷ - جامع البيان ، ج23، ص: 59.

و جاء في جامع البيان أيضا أن الطبري قال: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) يقول: ألوان من الفاكهة. وقال آخرون: ذواتا أغصان.¹

أما ابن عطية فعنده أن أبو محمد قال: أن معنى التثنية متوجه فلا وجه للفرار إلى هذه الشاذة، و يؤيد التثنية قوله (ذواتا أفنان) و هي تثنية ذات على الأصل، لأن أصل ذات: ذوات ،و الأفنان يحتمل أن يكون جمع فنان، و هو فنان الغصن.²

سورة القصص الآية 23: وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ^ط قَالَ مَا خَطْبُكُمَا :

وجد من دون أمة الناس الذين هم على الماء، امرأتين تذودان، يعني بقوله: تَذُودَانِ: تَحْبِسان غنمهما، يقال منه: ذاد فلان غنمه وماشيته: إذا أراد شيء من ذلك يَشِدُّ ويذهب، فردّه ومنعه يذودها ذُودًا، وقال بعض أهل العربية من الكوفيين: لا يجوز أن يقال: ددت الرجل بمعنى: حبسته، إنما يقال ذلك للغنم والإبل.³

تذودان: معناه تمنعان و تحبسان، ومنه قوله عليه السلام "فليذاذن رجال عن حوضي".⁴

ث. المؤنث الجمع :

سورة الفتح الآية 25: وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ :

أي ولولا رجال من أهل الإيمان ونساء منهم أيها المؤمنون بالله أن تطئوهم بخيلكم ورجلكم لم تعلموهم بمكة، وقد حبسهم المشركون بها عنكم، فلا يستطيعون من أجل ذلك الخروج إليكم فتقتلوهم.⁵

¹ - المصدر نفسه.

² - المحرر الوجيز ، ج 5، ص: 233.

³ - جامع البيان ، ج 19، ص: 551.

⁴ - المحرر الوجيز ، ج 4، ص: 283.

⁵ - جامع البيان ، ج 22 ، ص: 249.

وفي حديث يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله (وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ) حتى بلغ (بَغَيْرِ عِلْمٍ) هذا حين رد محمد وأصحابه أن يدخلوا مكة، فكان بها رجال مؤمنون ونساء مؤمنات، فكره الله أن يؤذوا أو يوطئوا بغير علم، فتصيبكم منهم معرة بغير علم. و اختلف أهل التأويل في المعرة التي عناها الله في هذا الموضع، فقال بعضهم: عني بها الإثم.¹

سورة الصافات الآية 48: وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الطَّرَفِ عَيْنٌ :

قوله تعالى: وعند هؤلاء المخلصين من عباد الله في الجنة قاصرات الطرف، وهن النساء اللواتي قصرن أطرافهن على بعولتهن، لا يردن غيرهم، ولا يمددن أبصارهن إلى غيرهم.²

و يحكي الطبري عن بشر يقول: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ) قال: قَصَرْنَ طرفهن على أزواجهن، فلا يُردن غيرهم.³

وقال ابن عباس و مجاهد و ابن زيد و قتادة معناه على أزواجهن أي لا ينظرن إلى غيرهم و لا يمتد طرف إحداهن إلى أجنبي، فهذا هو قصر الطرف .⁴

سورة النور الآية 23: إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

يقول تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ) بالفاحشة (الْمُحْصَنَاتِ) يعني العفيفات (الْغَافِلَاتِ) عن الفواحش (الْمُؤْمِنَاتِ) بالله ورسوله.⁵

والغافلات هن الجاهلات لما يدور حولهن، وهن أيضا السليمات الصدور، النقيات القلوب، اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر، لأنهن لم يجربن الأمور، ولا يفطن لما يفطن له المجربات .⁶

¹ - المصدر نفسه.

² - جامع البيان ، ج 21، ص: 41.

³ - المصدر نفسه ، ص: 42.

⁴ - المحرر الوجيز ، ج 4، ص: 473.

⁵ - جامع البيان ، ج 19 ، ص: 138.

⁶ - المحرر الوجيز ، ج 6، ص: 405.

ج. المذكر الجمع :

سورة الشعراء الآية 76: أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ:

قال إبراهيم لقومه: أفرايتم أيها القوم ما كنتم تعبدون من هذه الأصنام أنتم وآباؤكم الأقدمون، يعني بالأقدمين: الأقدمين من الذين كان إبراهيم يخاطبهم، وهم الأولون قبلهم ممن كان على مثل ما كان عليه الذين كلمهم إبراهيم من عبادة الأصنام.¹

أما في البحر المحيط فجاء وصف الآباء بالأقدمون دلالة على تقادم عبادة الأصنام فيهم.²

سورة الأنبياء الآية 11: وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ:

وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ: وأحدثنا بعد ما أهلكنا هؤلاء الظلمة من أهل هذه القرية التي قصمناها بظلمها قوما آخرين سواهم.³

و جاء في الكشف أن: (قوما آخرين): و المعنى أهلكنا قوما و أنشأنا قوما آخرين،

و عن ابن عباس: أنها "حضور" و هي و "سحول": قريتان باليمن، تنسب إليهما الثياب.⁴

سورة المؤمنون الآية 24: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ:

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا: أي الذي يدعوننا إليه نوح، من أنه لا إله لنا غير الله في القرون الماضية،

وهي آباؤهم الأولون.⁵ و أيضا معناها ببعثة البشر في آبائنا الأولين. يعنون بهذا أسلافهم وأجدادهم والأمم الماضية.⁶

¹ - المصدر نفسه ، ج 19، ص: 363.

² - البحر المحيط ، ج7، ص: 21.

³ - جامع البيان، ج 18، ص: 417.

⁴ - الكشف ، ج 4، ص: 131.

⁵ - جامع البيان ، ج 19 ، ص: 25.

⁶ - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط2، ج5، ص: 472.

2. دراسة دلالية لحالة ترتيب الصفات في القرآن الكريم :

سورة القلم الآية 13.10: وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَاْفٍ مَّهِيْنٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ :

إن قوله (وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَاْفٍ مَّهِيْنٍ): أي ولا تطع يا محمد كل ذي إكثار للحلف بالباطل؛(مَهِينَ): وهو الضعيف، غير أن بعضهم وجَّه معنى المهين إلى الكذاب، وأحسبه فعل ذلك لأنه رأى أنه إذا وصف بالمهانة فإنما وصف بها لمهانة نفسه كانت عليه، وكذلك صفة الكذوب، إنما يكذب لمهانة نفسه عليه.¹

كما ينقل الطبري حديثا عن ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سعيد، عن الحسن وقتادة: (وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَاْفٍ مَّهِيْنٍ) قال: هو المكثار في الشرِّ، وقوله: (هَمَّازٍ) يعني: مغتاب للناس يأكل لحومهم.²

ويروي أيضا عن يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: (هَمَّازٍ) قال: الهماز: الذي يهمز الناس بيده ويضربهم، وليس باللسان وقرأ (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) الذي يلمز الناس بلسانه، والهمز أصله الغمز فقليل للمغتاب: هماز، لأنه يطعن في أعراض الناس بما يكرهون، وذلك غمز عليهم.³

أما قوله: (مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ) يقول: مشاء بحديث الناس بعضهم في بعض، ينقل حديث بعضهم إلى بعض.⁴

وقوله: (مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ)، يقول: بخيل بالمال ضنين به عن الحقوق، وقوله: (مُعْتَدٍ) يقول: معتد على الناس (أَثِيمٍ): ذي إثم بربه.⁵

¹ - جامع البيان ، ج 23، ص: 534.

² - المصدر نفسه.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - المصدر نفسه.

⁵ - جامع البيان ، ج23، ص: 535.

وقوله: (عُتِلَّ) يقول: وهو عُتِلَّ، والعتلّ: الجافي الشديد في كفره، وكلّ شديد قويّ فالعرب تسميه عُتْلًا؛ ومنه قول ذي الإصبع العدواني: "والدَّهْرُ يَغْدُو مِعْتَلًا جَدْعًا" ويقال: العتلّ: الشديد.¹

سورة التحريم الآية 05: عَسَىٰ رَبُّهُٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُٗٓ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ مِٰسَلَمٰتٍ مُّؤْمِنٰتٍ قٰنِنٰتٍ تَتَّبِعْنَ عِبِدٰتٍ سَتِيْحٰتٍ ثَبِيٰتٍ وَأَبْكَارًا:

وقوله: (مُسْلِمَاتٍ) فمعناها: خاضعات لله بالطاعة و(مُؤْمِنَاتٍ) يعني بها مصدقات بالله ورسوله وأما قوله: (قَانِنَاتٍ) فيقول: مطيعات لله، وقوله: (تَائِبَاتٍ) فهي: راجعات إلى ما يحبه الله منهنّ من طاعته عما يكرهه منهنّ، و(عَابِدَاتٍ) هن: المتذللات لله بطاعته وقوله: (سَائِحَاتٍ) يقول: صائمات.²

واختلف أهل التأويل في معنى قوله: (سَائِحَاتٍ) فقال بعضهم: معنى ذلك: صائمات. وقال آخرون: السائحات: المهاجرات،³ و الثيبات هن اللواتي قد افترعن وذهبت عذريتهنّ (وَأَبْكَارًا) هنّ اللواتي لم يجامعن، ولم يفترعن.⁴

3. دراسة دلالية لحالة التفاضل في القرآن الكريم :

سورة ص الآية 69: مَا كَانَ لِي مِن عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ:

في حديث محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله (مَا كَانَ لِي مِن عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ) قال: الملاء الأعلى: الملائكة حين شوروا في خلق آدم، فاختصموا فيه، وقالوا: لا تجعل في الأرض خليفة.⁵

¹ - المصدر نفسه.

² - المصدر نفسه ، ج 23، ص: 490.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - المصدر نفسه .

⁵ - جامع البيان ، ج 21، ص: 236.

"لم يكن لي علم بالملا الأعلى"، أراد به الملائكة و الضمير في (يختصمون) عند جمهور المفسرين هو الملائكة.¹

سورة الشعراء الآية 214: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ:

وقوله:(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) يقول جلّ ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وأنذر عشيرتك من قومك الأقربين إليك قرابة، وحدّثهم من عذابنا أن ينزل بهم بكفرهم.² و عند الزمخشري أن يؤمر بإنذار الأقرب فالأقرب من قومه، ويبدأ في ذلك بمن هو أولى بالبداة، ثم بمن يليه، و أن يقدم إنذارهم على إنذار غيرهم.³

سورة الإسراء الآية 01: أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا :

وأما قوله(مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فإنه اختلف فيه وفي معناه، فقال بعضهم: يعني من الحرم، وقال: الحرم كله مسجد.⁴ و قوله (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) يعني: مسجد بيت المقدس، وقيل له: الأقصى، لأنه أبعد المساجد التي تزار، ويُتَغى في زيارته الفضل بعد المسجد الحرام.⁵

سورة التحريم الآية 05: عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ :

يقول تعالى: عسى ربّ محمد إن طلقكُنَّ يا معشر أزواج محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يبدله منكنّ أزواجاً خيراً منكن.⁶

¹ - المحرر الوجيز ، ج 4 ، ص: 513.

² - جامع البيان ، ج 19 ، ص: 404.

³ - الكشف ، ج 4 ، ص: 419.

⁴ - جامع البيان ، ج 17 ، ص: 330.

⁵ - المصدر نفسه ، ص : 333.

⁶ - جامع البيان ، ج 23 ، ص: 488.

المبحث الثالث

دراسة نقدية مقارنة لترجمة الصفات عند يوسف علي و بكتال

دراسة نقدية مقارنة لترجمة إشكاليتي العدد و الجنس :

المفرد المؤنث :

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ¹	(It is) the Fire of (the Wrath of) Allah <i>kindled</i> (to a blaze) ²	(It is) the fire of Allah, <i>kindled</i> ³ ,
الموقدة: يقصد بها المستعرة و الملهبة، وترجمها يوسف علي بـ <i>kindled to a blaze</i> معبرا عن الزيادة في شدة الالتهاب و التأجج و قابل الموقدة التي هي صفة مفردة للمؤنث بـ <i>kindled</i> و هي صفة مشتقة من اسم مفعول في اللغة الانجليزية <i>Past Participle</i>، حيث أنه نجح في نقل المعنى المراد من الموقدة، دلاليا، أما من حيث التوزيع الترتيبي فجاءت الموقدة بعد الاسم الموصوف و هو الترتيب البعدي المتعارف عليه في الصفات العربية و جاءت الترجمة، بالترتيب نفسه. كما يلاحظ على الترجمة الانجليزية للصفة أنها لم تتغير تبعا لجنس الاسم الموصوف، و حافظت على إفراده. أما بيكتال فترجمها كلمة بكلمة حيث استعمل <i>kindled</i> مقابل الموقدة و الله مقابل <i>Allah</i> مؤديا المعنى و فقط دون التأكيد على تعظيم هذه النار بأنها شديدة الاستعار، كما اتبع الخطوات نفسها في التوزيع و الجنس و العدد، و رأيي أن يوسف علي و بكتال نجحا في الترجمة دلاليا مع استحسان لترجمة يوسف علي.		

¹ - سورة الهمزة ، الآية 6.

² - The Glorious KUR'AN Translation and Commentary By ABDULLAH YOUSUF ALI. DAR Elfikr , BEIROUT.P :1789.

³ - The Meaning of The Glorious Qur'an , Special Edition,the world islamic call society ;Muhammad Marmaduke Pickthall.p :820.

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ ¹	<i>The while they are given, to drink, of a boiling hot spring,</i> ²	<i>Drinking from a boiling spring,</i> ³
ترجم يوسف علي آنية بـ <i>boiling hot</i> قاصدا أن هذه العين مأوها شديد الحر إضافة إلى غليانه، و هو المقصود من آنية، و في رأيي أنه أوصل المعنى أما من حيث التركيب فقد ترجم يوسف علي آنية التي هي صفة مفردة مؤنثة بـ <i>boiling hot</i> و هما صفتان في الانجليزية و استعملهما لتقوية المعنى و تشديده، وأيضا لكون اللغة الانجليزية تميل إلى تحميل الأسماء بالصفات، و قد استعمل يوسف علي توزيعا ترتيبيا بعديا كما النص الأصلي، و قابل آنية التي هي صفة مفردة مؤنثة بـ <i>boiling hot</i> و هي صفة مشتقة من اسم الفاعل <i>present participle</i>، كما لم تتغير الصفة تبعا لجنس الموصوف، و راعى عدد الموصوف إذ ترجمه بـ <i>a boiling</i>. أما بيكتال فترجم آنية و هي صفة مفردة مؤنثة بـ <i>boiling</i> و معناها أن ماء هذه العين يغلي و اكتفى بهذه الترجمة دون أن يزيد عليها، و استعمل بكتال صفة مقابل صفة في الترجمة حيث أن <i>boiling</i> هي صفة في اللغة الانجليزية مشتقة من اسم الفاعل <i>present participle</i>، و حافظ على التوزيع الترتيبي نفسه، كما حافظ على عدم تأثير الموصوف في الصفة.		

¹ - سورة الغاشية ، الآية: 05.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P :1727.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 804.

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ¹	<i>Hearts that Day will be in agitation;</i> ²	<i>On that day hearts beat painfully</i> ³
ترجم يوسف علي واجفة التي تعني خائفة مهمومة و مضطربة من أهوال ذلك اليوم ب <i>be in agitation</i> ومعناها بلوغ الذروة من الإثارة و الاهتياج، وهي قريبة من المعنى، أما تركيبها فقد ترجم يوسف علي واجفة و هي صفة مفردة مؤنثة ب <i>agitation</i> وهي إسم وجاءت بعد الاسم الموصوف أي توزيعا ترتيبيا بعديا أو كما يسمى <i>predication</i> ، و نلاحظ أن الاسم الموصوف في الترجمة هو في حالة الجمع لكن الصفة لم تتبعه في ذلك. أما بيكتال فقد ترجم واجفة ترجمة تفسيرية إذ فسرهما بقوله <i>beat painfully</i> ويقصد بها أن هذه القلوب يومئذ تنبض بصعوبة من شدة الهول و جاءت هذه العبارة في مسند الجملة واستعمل بيكتال التركيب فعل زائد حال ليعبر عن الصفة، كما لا يلاحظ تعلق الصفة بالاسم الموصوف لا من حيث عدده و لا جنسه. و في رأيي فإن ترجمة بيكتال أكثر تأدية للمعنى من ترجمة يوسف علي و ذلك لأن <i>beat painfully</i> التي تعني الصعوبة في التنفس و عسر نبض القلب تفسر أن الموقف مهيب و عظيم أما يوسف علي فقال <i>in agitation</i> و هي من الإثارة و لا تعني بالضرورة الخوف الشديد و عظمة الموقف.		

¹ - سورة النازعات ، الآية :08.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P : 1680.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 788.

ترجمة بيكتال	ترجمة يوسف علي	الآية
<i>He it is Who did create you from a single soul³</i>	<i>It is He Who created you from a single person ²</i>	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ¹
ترجم يوسف علي واحدة التي تعود على نفس و التي يقصد بها المفسرون سيدنا آدم، ترجمها بـ <i>single</i> و ترجم الاسم الموصوف نفس بـ <i>person</i> غير أن نفس لا تعني <i>person</i> و قد أجاد ترجمة "واحدة" إذا ما نظرنا إلى ترجمته بأنها حرفية، و أنه قد ترجم واحدة و هي صفة مفردة مؤنثة بصفة في اللغة الانجليزية، و جاءت الصفة في الترجمة قبل الاسم الموصوف، وهذا ما تذهب إليه اللغة الانجليزية عادة، و يلاحظ على ترجمة يوسف علي أنه راعى أفراد الموصوف و أتبع الصفة له أما من حيث الجنس فعادة ما تستعمل كلمة <i>person</i> للدلالة على المذكر في الانجليزية، ومنه فإن <i>single</i> جاءت مفردة مذكورة . أما مارمادوك بيكتال فترجم "واحدة" بـ <i>single</i> لكنه ترجم موصوفها بـ <i>soul</i> و التي تعني الروح و هي شيء معنوي عكس يوسف علي الذي شخصها بقوله <i>person</i>، و جاءت الصفة في الترجمة قبل الاسم الموصوف، أما من حيث التبعية فقد تحققت فيما يخص العدد كون <i>soul</i> و هي الموصوف جاءت مفردة و من حيث الجنس فيغلب على <i>soul</i> الاستعمال المؤنث ومنه فإن التبعية لم تتحقق شكليا. أما رأيي أنا فإني أميل إلى احتمال ثالث للترجمة وهو إتباع ما قدمه المفسرون في هذه الآية و هو أن النفس الواحدة هي شخص سيدنا آدم عليه السلام، و عليه نبي الترجمة.		

¹ - سورة الأعراف الآية: 189.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P : 398.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 223.

المفرد المذكر:

ترجمة بيكتال	ترجمة يوسف علي	الآية
<i>And when there cometh unto them a messenger from Allah, confirming that which they possess ³</i>	<i>And when there came to them a messenger from Allah, confirming what was with them, ²</i>	وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ¹
ترجم يوسف علي مصدق و معناها أنه يؤمن و يصدق بأن التوراة كتاب الله بـ <i>confirming</i> التي تعني التأكيد و التأييد و التصديق حسب القواميس الانجليزية، وجاءت الصفة "مصدق" مفردة مذكورة و هي تابعة للاسم الموصوف "رسول" و ترجمها بصفة في المقابل و جاءت الصفة مشتقة من اسم الفاعل، أما من حيث توزيعها في الترجمة فهو بعدي أي أن الصفة جاءت في مسند الجملة، هذا دون أي تغير في شكل الصفة وذلك تبعا لعدد و جنس الموصوف. و ذهب بيكتال إلى ترجمة مصدق بالكلمة نفسها أي <i>confirming</i> و هي صفة مشتقة من اسم الفاعل و الشيء نفسه يلاحظ بالنسبة لتبعية الصفة في الترجمة، كما جاء التوزيع بعديا، و في رأيي أن بيكتال و يوسف علي وفقا في ترجمة هذه الآية و الصفة على وجه الخصوص.		

¹ - سورة البقرة ، الآية 101.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P :44.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P :18

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ¹	<i>this is none other than a noble angel!</i> " ²	<i>This is not other than some gracious angel.</i> ³
ترجم يوسف علي "كريم" بـ <i>noble</i> و هي المكانة العالية و المرموقة إضافة إلى النبل و الشرف ، و جاءت كريم صفة مفردة للمذكر، و هو ما ذهبت نحوه ترجمة يوسف علي كما يلاحظ أن الصفة في الترجمة جاءت قبل الاسم الموصوف و هو <i>angel</i> أي <i>attributive</i> و كما هو معلوم فإن الاستعمال الشائع لهذه الكلمة هو في المذكر، مثلها مثل "الملك" و بهذا تكون ترجمة يوسف علي وفيت المعنى و المبني . أما ترجمة بيكتال لـ "كريم" فهي "<i>gracious</i>" التي تعني الرأفة و السخاء و الحسن مما ينقص من المعنى المكانة العالية التي يحضى بها الملائكة المقربين الكرام، ومن ناحية المبني فيسجل لبيكتال أنه ترجم نعت مقابل نعت، كما حفظ للصفة أفرادها و تذكيرها تبعاً لموصوفها. و في رأيي فإن المترجمين أفلحوا في الترجمة مع أنني أستحسن ترجمة يوسف علي لما للكلمة <i>noble</i> من جملة معاني تؤدي دورها في وصف الموصوف.		

¹ - سورة يوسف ، الآية 31.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P : 561.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 306

ترجمة بيكتال	ترجمة يوسف علي	الآية
and he whom He sendeth astray, for him thou wilt not find a guiding friend ³	but he whom Allah leaves to stray,- for him wilt thou find no protector to lead him to the Right Way. ²	مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ يُجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ¹
ترجم يوسف علي "مرشدا" بجملة يشرح فيها معنى الكلمة وهي <i>to lead him to the right way</i> و ترجم الموصوف وهو "وليا" ب <i>protector</i> في حين أن الولي هنا كما يقول المفسرون أنه الخليل و الصاحب و الخليف، وليس المدافع أو الحامي، أما الصفة "مرشدا" وهي صفة مفردة للمذكر فقد فسرهما في ترجمته و أحسن تفسيرها، وبهذا يكون يوسف علي قد ترجم صفة مفردة بجملة كاملة، جاءت بعد الاسم الموصوف وخصته بالتعريف . أما بيكتال فقد ترجم مرشدا ب <i>guiding</i> و ترجم وليا ب <i>friend</i> و بهذا يلبس الغموض إلى أين يكون الإرشاد، و قد ترجم بيكتال مرشدا و هي صفة مفردة للمذكر بصفة مشتقة من اسم الفاعل <i>present participle</i> و جاءت الصفة في الترجمة قبل الاسم الموصوف مما يعني أنه ترجم نعتا بنعت أو <i>attributive adjective</i>. ورأيي أن يوسف علي استعمل الترجمة التفسيرية في هذه الآية ليبعد الغموض حول الجهة التي يرشد إليها و بيكتال استعمل صفة مقابل صفة لكنها غير كافية لتوضيح المعنى المراد لدى أقترح أن تكون ترجمتها مزج بين ترجمتي يوسف علي و بيكتال بحيث تصبح: <i>a guiding friend to the right way</i>.		

¹ - سورة الكهف، الآية 17.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P :733.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P :381.

المثنى المذكر:

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ¹	they were (respectively) under two of our righteous servants, but they were false to their (husbands), ²	who were under two of Our righteous slaves yet betrayed them ³
ترجم يوسف علي صالحين بـ <i>righteous</i> و أصاب المعنى حيث أنها تعني المستقيم و القويم و الورع، حسب أغلب القواميس، و جاءت الصفة في النص الأصلي في صيغة المثنى المذكر، و أما الترجمة فجاءت بصفة مقابل صفة دون أن تؤثر تثنية الموصوف في شكل الصفة بحد ذاتها لكن أضيفت كلمة <i>two</i> لتظهر عدد الموصوف، حيث أن <i>righteous</i> هي صفة لـ <i>servants</i> التي جاءت في صيغة الجمع كون اللغة الانجليزية لا تفرق بين المثنى و الجمع، أما من حيث التوزيع الترتيبي فجاءت الصفة قبل الموصوف أي توزيع قبلي مما يعني أن يوسف علي قابل نعت بنعت. و ترجم مارمادوك بيكتال الصفة صالحين بـ <i>righteous</i> كما يوسف علي، لكن لم يترجم الاسم الموصوف وهو "عبدین" الذي في صيغة المثنى المذكر لم يترجمه بـ <i>servants</i> بل بـ <i>slaves</i> التي تعني الرقيق و العبيد لا العباد و هذا لأن بيكتال لم يتمعن في معنى الكلمة جيدا و لم يدرك أن عبيدين معناها هنا نبيين، أما توزيعها الترتيبي فقد جاءت قبل الاسم الموصوف أي بما يقابل نعت محل نعت و فيما يخص تثنية الموصوف و الصفة في النص الأصلي فلم يظهر ذلك على الصفة في الترجمة إلا بإضافة كلمة <i>two</i> لتحديد العدد. في رأيي أن يوسف علي أبلغ ما في الآية من معنى كاملا و حافظ على التركيب من حيث مقابلة النعت بنعت، في حين أن ترجمة بيكتال جانبت المعنى الإجمالي و مرد ذلك سوء فهم		

¹ - سورة التحريم ، الآية 10.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P : 1573.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 752.

كلمة "عبدین" التي ترجمها بـ *slaves* .

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ¹	"As for the wall, it belonged to two youths, orphans , in the Town ²	And as for the wall, it belonged to two orphan boys in the City ³

ترجم يوسف علي "يتيمين" و هي صفة لغلّامين في صيغة المثنى المذكور، بـ *orphans* و هي المقابلة الصحيحة لـ يتيمين من حيث المعنى وجاءت الصفة في الترجمة بعد الاسم الموصوف كما النص الأصلي، غير أنه لم يقابل الصفة بالصفة في الترجمة و إنما قابلها إسم هو *orphans* وجاء في الترجمة في صيغة الجمع كون النص الأصلي في المثنى، و لا يوجد مقابل له في اللغة الانجليزية، وللدلالة على أن الموصوف مثنى أضاف المحدد العددي *two* أما من حيث التوزيع فجاء بديل الصفة بعد الموصوف.

في حين أن بيكتال يسبق الصفة على الموصوف إذ ترجمها بـ *two orphan boys* و كما يلاحظ فإن "s" الجمع لم تظهر على *orphan* في ترجمة بيكتال و ألحقت بـ *boys* فقط بعد أن تأخرت إلى ما بعد الصفة، أي أن الصفة لم تتغير شكلياً تبعاً للموصوف، لكن من حيث المعنى فقد أجاد إيصاله.

أرى أن بيكتال و يوسف علي أفلحا في تقديم ترجمة لمعنى الآية بعيداً عن التقيد بمقابلة كل ظاهرة بما يلائمها.

¹ - سورة الكهف ، الآية : 82.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P : 752.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 391.

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ¹	When death approaches any of you, (take) witnesses among yourselves when making bequests, - two just men of your own (brotherhood)²	Let there be witnesses between you when death draweth nigh unto one of you, at the time of bequest - two witnesses, just men from among you³
ذوا: هي صفة مثناة لموصوف هو اثنان، لكن في ترجمة يوسف علي نلاحظ أنها غير موجودة، وهذا لأنها حذفت و لم يتأثر المعنى بذلك بل استقام و أدى الوظيفة حيث قال في ترجمته ل اثنان ذوا عدل "two just men" و هي ترجمة مباشرة لاثنان ذوا عدل و ما على يوسف علي إلا أن فصل الجملة عن سابقتها بمطة وذلك ليجعل و كأنها توضيح أو تعريف لهؤلاء الشهود وكان من الممكن أن يضيف whom بدل حذف ذوا و لكن هذا كان سيضطر المترجم لإعادة كلمة witnesses ليتضح المعنى. وهذا الشيء نفسه الذي رآه بيكتال حيث حذف ذوا و استعمل المطة ثم قال مباشرة two witnesses, just men محددًا بذلك نوع الشهود و عددهم . أرى أن كل منهما نجح في ترجمته لمعنى الآية بصفة عامة و أنهما استعملا صيغة التحويل المناسبة لإيصال المعنى دون أن يتأثر بحذف الصفة في النص الأصلي.		

¹ - سورة المائدة، الآية: 109.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P : 276.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P :157.

المثنى المؤنث:

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
مُدْهَامَتَانِ ¹	<i>Dark-green in colour (from plentiful watering).</i> ²	<i>Dark green with foliage.</i> ³
يقول المفسرون أن مدهامتان معناها قرية السواد من شدة الخضرة، و هذا ما ذهب نحوه يوسف علي حين ركب بين أسود و أخضر لتصبح <i>Dark-green</i> و عادة ما تلجأ اللغة الانجليزية إلى التركيب بين الكلمات لتحصيل المعنى و هذا ما لا تميل إليه العربية، و لا توجد أية قرينة في الترجمة تدل على التثنية أو التأنيث، و بهذا يكون يوسف علي قد قابل صفة في العربية بصفة مركبة في الانجليزية. أما بيكتال فترجم مدهامتان بـ <i>Dark green with foliage</i> جملة تفسيرية لمدهامتان بمعنى اسودت من شدة اخضرار أوراقها، و هي ترجمة أدت المعنى المراد، ولم ترد أية قرينة تدل على عدد و جنس الموصوف في الآية. و أرى أن كل منهما أجاد في ترجمة المعنى بطريقته.		

¹ - سورة الرحمن ، الآية 64.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P : 1481.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 711.

ترجمة بيكتال	ترجمة يوسف علي	الآية
<i>Wherein are two abundant springs</i> ³	<i>In them (each) will be two Springs pouring forth water in continuous abundance:</i> ²	فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ ¹
قام يوسف علي بشرح و تفسير معنى نضاختان بدل ترجمتها بكلمة مقابلة وقال بذلكها ": <i>pouring forth water in continuous abundance</i>" و معناها أن العينان تتدفق منهما المياه بغزارة و باستمرار و بلا توقف، و كما نرى فإن يوسف علي يميل إلى تحميل الأسماء بالصفات، كما تغرم اللغة الانجليزية بذلك، و جاءت هذه الصفات بعد الاسم الموصوف وهو <i>springs</i>، و جاء الاسم الموصوف أيضا في صيغة الجمع كونه مثنى في النص الأصلي، و لا توجد تثنية في اللغة الانجليزية، لكن يوسف علي استعمل المحدد العددي للموصوف وهو <i>two</i> ، دون محدد لجنس الموصوف. أما بيكتال فترجم نضاختان بـ <i>abundant</i> و هي صفة في معنى وافر و غزير و جاءت قبل الاسم الموصوف، و بهذا يكون بيكتال قد ترجم نعت مقابل نعت، و لا يظهر على هذه الصفة لا التأنيث و لا الجمع، لولا المحدد العددي قبل الصفة وهو <i>two</i> . أرى من حيث المعنى أن يوسف علي قدم صورة حية بترجمته لنضاختان فرسم صورة الموصوف في ذهن القارئ باستعمال جملة كاملة بدل صفة، وأعتبرها أحسن من ترجمة بيكتال الذي تقيد بمقابلة النعت بنعت.		

¹ - سورة الرحمن، الآية: 66.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P : 1481.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 711.

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ¹	<i>Containing all kinds (of trees and delights);-²</i>	<i>Of spreading Branches³</i>
ترجم يوسف علي ذواتا و هي صفة مثناة لمؤنث، بـ <i>Containing</i> و فسرهما بين قوسين بـ <i>of</i> <i>trees and delights</i> أما أفنان ففي تفسيرها أقوال منها من ذهب نحو جمعها على فنن و هو الغصن من الشجرة ومنهم من أكد على أن المقصود بها الخيرات من الفاكهة و تنوعها، أما يوسف علي فكان من الذين ترجموا معنى الآية على أنها أنواع الفاكهة و الشجر، و ذواتا ترجمها بمشتق من اسم الفاعل هو <i>containing</i>، و لم يرد في ترجمة معاني الآية ما يدل على تشنية الموصوف أو جنسه. أما بيكتال فترجم ذواتا بـ <i>of</i> وهي أداة للإضافة في الانجليزية، و معناها يتضح من السياق التي ترد فيه و جاءت هنا بمعنى "بها" أو تحتوي على، و ترجم أفنان على أنها جمع فنن وهو الغصن، حيث ترجمها بـ <i>spreading branches</i> و معناها الأغصان المتطاولة، و هنا دليل آخر على ميل اللغة الانجليزية إلى تحميل الأسماء بالصفات، كون بيكتال قال <i>spreading</i> و هي غير واردة في الأصل، أما تشنية الموصوف فلا يوجد ما يدل عليها في الترجمة. أرى أن كل من بيكتال و يوسف علي أفلح في ترجمة المعنى كل حسب ما تخيره من تفسير لمعاني الآية الكريمة.		

¹ - سورة الرحمن ، الآية :48.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P : 1479.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 710.

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ¹	and besides them he found two women who were keeping back (their flocks). ²	And he found apart from them two women keeping back (their flocks). ³
معنى تذود هو أن تحبس و تبعد و لا تقال إلا للإبل و الماشية لا للبشر، و ترجمها يوسف علي بـ <i>Keeping back</i> و هي عبارة مركبة، يقصد بها إيقاف أو حبس شيء ما، و استعمل يوسف علي في ترجمة تذودان التي تعتبر صفة مثناة للمؤنث جملة و صفية ربطها بالفاعل مباشرة مستعملا ضمير وصل <i>who</i>، كما استعمل <i>two</i> ليحدد عدد الموصوف، وأعطت هذه المقابلة المعنى المراد من تذودان. وترجم بيكتال تذودان بالعبارة نفسها وهي <i>Keeping back</i> حيث جاءت بعد الاسم الموصوف <i>two women</i> و لولا قرب الموصوف من العبارة الوصفية لما تبين لنا جنس أو عدد الموصوف، إذ لا توجد أية قرينة على الصفة تذل على تثنية و تأنيث الموصوف. بصفة عامة يمكن القول أن المترجمين تمكنا من ترجمة المعنى المراد من الآية ترجمة صحيحة تفي بالغرض.		

¹ - سورة القصص، الآية: 23.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P : 1007.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 508.

الجمع المؤنث :

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
وَلَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ لَمَّا تَعَلَّمُوهُمْ ¹	<i>Had there not been believing men and believing women whom ye did not know</i> ²	<i>And if it had not been for believing men and believing women, whom ye know not</i> ³
ترجم يوسف علي مؤمنات بـ <i>believing</i> و اعتبرها الترجمة الأصح، علما أن مؤمنات صفة للمؤنث في صيغة الجمع، و موصوفها هو نساء، و جاءت الصفة في الترجمة قبل الاسم الموصوف عكس النص الأصلي، أما <i>believing</i> فهي صفة مشتقة من اسم الفاعل و ترجم نساء بـ <i>women</i> في حالة الجمع، ومنه فإن يوسف علي قابل نعت بنعت في ترجمته، و جاء الاسم الموصوف ليبدل على العدد و الجنس . و ذهب بيكتال نحو ذلك أيضا حيث ترجم مؤمنات بـ <i>believing</i> و نساء بـ <i>women</i> في حالة الجمع، و جاءت الصفة مشتقة من اسم الفاعل و تموقت قبل الاسم الموصوف، حيث دل الاسم الموصوف و حدد عدد و جنس الصفة. و اعتبر شخصيا أن الترجمتين صحيحتين مؤديتين للمعنى .		

¹ - سورة الفتح، الآية 25.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P : 1398.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 681.

ترجمة بيكتال	ترجمة يوسف علي	الآية
<i>And with them are those of modest gaze, with lovely eyes, ³</i>	<i>And besides them will be chaste women, restraining their glances, with big eyes (of wonder and beauty). ²</i>	وَعِنْدَهُمْ قَنَصِرَاتُ الْطَّرَفِ عَيْنٌ ¹
قام يوسف علي في ترجمته لهذه الآية بعملية شرح و تفسير لمعناها، علما أن علماء التفسير اتفقوا على أن قاصرات الطرف هن نساء صالحات لا تذهب أبصارهن لغير أزواجهن، و ترجمها يوسف علي بـ <i>chaste women, restraining their glances</i> أي نساء صالحات عفيفات تحفظن و تمنعن النظرات عن أنفسهن، وبهذا يكون يوسف علي قد ترجم قاصرات بـ <i>restraining</i> و هي صفة مشتقة من اسم الفاعل و معناها كما قلنا تغضضن من أبصارهن، حيث جاءت الصفة بعد الاسم الموصوف وهو <i>chaste women</i> التي تدل على الجمع و التأنيث. و ترجم بيكتال قاصرات بـ <i>modest gaze</i> و معناها النظرات المحتشمة أو المتواضعة، وكانت ترجمته للكلمة على شكل تعريف لها حيث قال <i>those of</i> و يقصد قاصرات الطرف ثم بعدها <i>modest gaze</i> أي اللواتي يغضضن من أبصارهن، و جاءت وظيفة <i>those</i> هنا لتبين عدد و جنس الموصوف. و في رأبي أن ترجمة يوسف علي أعطت معنى أدق و أفصح من ترجمة بيكتال.		

¹ - سورة الصافات ، الآية 48.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P : 1197.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 589.

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ¹	Those who slander chaste women, indiscreet but believing, ²	Lo! As for those who traduce virtuous, believing women (who are) careless , ³
ترجم يوسف علي الغافلات بـ <i>indiscreet</i> و يعني بها حسب قاموس أكسفورد التهور حيث جاء فيه : ⁴ <i>too ready to reveal things that should remain secret or private</i>. حين أن المعنى الحقيقي المراد من غافلات هو النساء اللواتي يجهلن ما يدور حولهن، و هناك من قال هن النساء السليمات الصدور اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر، و كأن يوسف علي أظلم المعنى الحقيقي للكلمة أو أن أحد التفسير التي اعتمد عليها ذهبت بفهمه للمعنى الحقيقي، و كان الأفضل لو قال <i>heedless</i> أو <i>careless</i>، و جاء في القاموس نفسه أن <i>heedless</i> بمعنى: ⁵ <i>showing a reckless lack of care or attention</i> فيما معناه عدم الانتباه أو الغفلة، و استعمل يوسف علي <i>indiscreet</i> و هي صفة كترجمة لصفة في اللغة المصدر و لكن اشتركتا في التوزيع ففي المصدر جاءت بعد الاسم الموصوف و في الترجمة كذلك مما يعني الاختلاف في الوظيفة، أما من حيث العدد فجاء الاسم الموصوف في صيغة الجمع المؤنث و عدا هذا فلا قرينة في الصفة تدل على ذلك. أما مarmaduke بيكتال فقد ترجم غافلات بـ <i>Careless</i> و جاءت بعد <i>believing women</i> و كأنه أراد أن يحدد النساء الغافلات من بين المؤمنات فقط، و هو الأصح، أما اختياره لكلمة <i>careless</i> فأعتقد أنه أصاب في ذلك، كونها تعني اللامبالاة و قلة الاهتمام، حسب ما جاء في قاموس أكسفورد، كما جاء توزيعها مواز للتوزيع في المصدر و هذا يعني الاختلاف		

¹ - سورة النور ، الآية : 23.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P :902.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P :459.

⁴ - Concise Oxford English Dictionary, Oxford University Press, Editors : Catherine Soanes, Angus Stevenson, Version 1.0. indiscreet.

⁵ - ibid , heedless.

الوظيفي، ومن حيث العدد و الجنس فقد جاء الاسم الموصوف جمعا مؤنثا ظاهرا ولم يظهر على الصفة بحد ذاتها ما يظهر أنها تصف جمعا مؤنثا وهذا معروف في اللغة الانجليزية. في رأيي أن يوسف علي جانب الصواب في ترجمته لغافلات و لا يمكن أن نقول عنه أخطأ لأننا لا ندري لما تخير كلمة *indiscreet*، و أما بيكتال فقال *careless* و أراها خيرا و أصح كما أرى أن استعمال كلمة *heedless* يؤدي المعنى و يفني بالغرض.

الجمع المذكر:

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ¹	"Ye and your fathers before you? " ²	Ye and your forefathers! ³
يعني هنا بالأقدمون الآباء و الأجداد الذين سبقونا في هذه الحياة، و ترجمها يوسف علي بـ <i>fathers before you</i> و تعتبر هذه الترجمة صحيحة تؤدي المعنى بالنظر إليها كترجمة تفسيرية لـ الأقدمون، إذ لم يجد يوسف علي كلمة في اللغة الانجليزية مقابلة لـ الأقدمون، لذا قام بشرحها كما سبق و أشرنا، و بهذا يكون يوسف علي قد تخلى و ابتعد عن مقابلة الصفة بصفة، أما من حيث العدد و الجنس فقد حافظ على الجمع المذكر بقوله <i>fathers</i> . أما بيكتال ذو الأصل الانجليزي فقد كانت بجعبته كلمة قادرة على أن تحل محل الأقدمون دون اللجوء إلى التفسير و الشرح، إذ استعمل كلمة <i>forefathers</i> التي تعني الأسلاف و الأجداد حيث جاء معناها في قاموس أكسفورد بـ: <i>an ancestor or precursor</i>.⁴ أما من حيث المقابلة فقد قابل صفة في اللغة الأصل بإسم في الترجمة على أنه حافظ على جمعه و تذكيره،		

¹ - سورة الشعراء، الآية 76.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit., P :956.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit., P :483.

⁴ - Concise Oxford English Dictionary ,op.cit.,forefathers.

و رأيي أن بيكتال أحسن ترجمة معنى الآية و أحسن التعامل مع ترجمة كلمة الأقدمون، و أرى ترجمته أفضل من ترجمة يوسف علي.

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ¹	<i>setting up in their places other peoples²</i>	<i>and raised up after them another folk!³</i>
ترجم يوسف علي آخريين بـ <i>other</i> وتسمى في اللغة الانجليزية <i>Distributive Adjectives</i> أي الصفات التوزيعية، و جاءت الصفة قبل الاسم الموصوف <i>peoples</i> الذي في حالة الجمع المذكور، أما من حيث المعنى فإن المقصود من قوما حسب بعض المفسرين هو قريتي "حضور" و "سحول" و كثير من المفسرين أيضا يقولون أن القصد هو ناس آخريين و قوم آخر، و ترجمها يوسف علي على هذا الأساس. أما بيكتال فترجم قوما آخريين بـ <i>another folk</i> بمعنى بشعب آخر و ناس آخر، وبهذا يكون قد ترجم آخريين بـ <i>another</i> وهي أيضا صفة توزيعية جاءت قبل الاسم الموصوف و جاءت مفردة على عكس المصدر أين جاءت جمع مذكر. أرى أن كل من يوسف علي و بيكتال أجاد الترجمة و نجح في نقل معنى الآية إلى اللغة الهدف، بصفة عامة أما فيما يخص ترجمة الصفة بحد ذاتها فقد اتفقا على ترجمتها بصفة توزيعية، و هي ترجمة صحيحة في نظري أدت ما عليها من معنى.		

¹ - سورة الأنبياء، الآية 11.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit., P :824.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit., P :420.

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
مَا سَمِعْنَا هَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ¹	<i>never did we hear such a thing (as he says), among our ancestors of old."²</i>	<i>We heard not of this in the case of our fathers of old³</i>
و يقصد هنا بالأولين حسب بعض المفسرين الأئمة الماضية و عند البعض هم الأسلاف، و ترجمها يوسف علي بـ <i>ancestors of old</i> حيث أنه يقصد بـ <i>ancestors</i> الآباء و الأجداد في حين يقصد بـ <i>of old</i> من زمن غابر أو من الماضي وبه يصبح المعنى الآباء الذين سبقونا في الزمن أو الآباء من زمن الماضي، و هكذا يكون المعنى صحيح في عمومته، هذا و جاء الاسم الموصوف جمعا مذكرا في النص الأصلي و أيضا في الترجمة، أما الصفة "الأولين" فترجمها بـ <i>of old</i> حيث جاءت الرابطة <i>of</i> هنا للربط بين الصفة و الموصوف، ثم الصفة <i>old</i> التي تعني عتيق و قديم، و جاءت مفردة . أما بيكتال فترجم آباءنا بـ <i>fathers</i> و الأولين بـ <i>of old</i> أي أنه نخب النهج نفسه الذي نخبه يوسف علي، و جاء الاسم الموصوف جمعا مذكرا أما الصفة فمفردة، كما أن الصفة جاءت بعد الاسم الموصوف. في رأيي أن المترجمين نجحوا و وفقا في نقل المعنى المراد من الآية عموما.		

¹ - سورة المؤمنون، الآية 24.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P : 878.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 446.

دراسة نقدية مقارنة لترجمة إشكالية ترتيب الصفات:

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿ هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ مَنْعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ¹	Heed not the type of despicable men,- ready with oaths, A slanderer , going about with calumnies , (Habitually) hindering (all) good, transgressing beyond bounds, deep in sin , Violent (and cruel),- with all that, base-born , ²	Neither obey thou each feeble oath-monger, Detractor , spreader abroad of slanders, Hinderer of the good, transgressor , malefactor , Greedy therewithal , intrusive ³
جاءت الصفات؛ مهين، هماز، مشاء، مناع، معتد، أثيم، عتل، زنيم، مرتبة في هذه الآيات و هي كلها صفات لموصوف واحد هو : "حلاف"، ويقصد به مهين: بفتح الميم الإنسان الضعيف ويرى بعض المفسرين أنها بمعنى مهانة النفس و هي صفة من صفات العبد الكذاب، و جاءت صفة مفردة للمذكر، و ترجمها يوسف علي بـ <i>despicable</i> التي تعني الدنيء المنحط و الذليل، و جاءت في قاموس أكسفورد بـ: <i>deserving hatred and contempt</i>⁴ ، بمعنى من يستحق البغض و الكراهية، كما جاء في قاموس كامبردج أنها بمعنى: <i>very unpleasant</i> ⁵ <i>or bad, causing strong feelings of dislike, despicable behavior</i> . مرغوب فيه أو سيء و هو من يسبب شعورا بالبغض، وجاءت الصفة في الترجمة قبل الاسم الموصوف عكس النص الأصلي على أنها <i>attributive adjective</i> و في النص الأصلي نعت، أما من حيث ترتيبها في الترجمة فجاء موازيا لترتيبها في الأصل حيث جاءت في المرتبة الأولى		

¹ - سورة القلم ، الآية 10، 13.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P :1586,1587.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 757.

⁴ - Concise Oxford English Dictionary, op.cit., despicable.

⁵ - Cambridge Advanced Learners Dictionary ,third Edition,2008, despicable.

كما المصدر، و الصفة الثانية في النص المصدر هي هـماز؛ و معناها حسب المفسرين الذي يغتاب الناس و يأكل لحومهم بالكلام عنهم في غيبتهم بما يكرهون، و ترجمها يوسف علي بـ *slanderer* من الفعل *slander* وحسب قاموس أكسفورد فمعناه؛ *and make false malicious spoken statements about*¹. و قد قابل يوسف علي الصفة المفردة المذكورة "هـماز" بإسم مفرد مذكر في الترجمة، أما من حيث التوزيع فجاءت الصفة في النص الأصلي بعد الاسم الموصوف وفي الترجمة بعده، و فيما يخص ترتيب الصفة فجاءت في النص الأصلي في الرتبة الثانية بعد الاسم الموصوف و في الترجمة جاء البديل في الرتبة نفسها، و الصفة الثالثة في المصدر هي "مشاء"؛ بمعنى ينقل حديث بعضهم إلى بعض، و ترجمها يوسف علي بـ *Going about with calumnies*، أي أن مشاء قابلها *going about* التي تعني الاهتمام أو السعي وراء شيء ما، و هي كما تسمى في الانجليزية *phrasal verb*، (تركيب فعلي) وقعت بعد الاسم الموصوف، و في ترتيبها ضمن سلسلة الصفات في الترجمة جاء التركيب الفعلي في الرتبة نفسها التي في النص الأصلي، و الصفة الرابعة لـ "حلاف" في النص الأصلي هي: "مناع" و معناها من يمنع و يقطع الخير عن عباد الله و هو البخيل في حديث بعض المفسرين، و ترجمها يوسف علي بـ *hindering* وهي صفة مشتقة من اسم الفاعل و أصلها الفعل *to hinder* الذي جاء معناه في قاموس أكسفورد بـ: "*make it difficult for someone to do something or for something to happen*".² في ما معناه عرقلة أو منع شيء من الحدوث، ولكن بالنظر للمفهوم الذي تكلم عنه المفسرون يكون المعنى بعيد عن المراد الحقيقي من "مناع" والتي يقصد بها البخيل و ترجمتها *mingy* أو *miserly*، وبالكلام عن ترجمة يوسف علي لـ مناع بـ *hindering* يظهر لنا أنه استعمل توزيعاً ترتيبياً مشابه للنص الأصلي أي أنه بعدي حيث جاءت الصفة

¹ - Concise Oxford English Dictionary, op.cit, slander.

² - ibid, hinder.

hindering في الرتبة الرابعة بعد الاسم الموصوف كما في المصدر، و الصفة الخامسة في الترتيب التسلسلي للصفات في النص الأصلي هي "معتد" أي ظلام و ترجمها يوسف علي بـ *transgressing* و معناها الاعتداء و الانتهاك و التجاوز، و هي صفة مشتقة من اسم الفاعل جاءت مفردة مذكرة كما النص الأصلي، و حافظ المترجم على ترتيبها التسلسلي في الترجمة إذ جاءت في الرتبة الخامسة، و الصفة السادسة لـ حلاف في النص الأصلي هي "أثيم" أي أنه آثم عند ربه و عليه الذنوب، ترجمها يوسف علي بـ *deep in sin* أي أكثر من الذنوب و المعاصي و غرق فيها، وتسمى هذه العبارة في الانجليزية *adjective phrase* و الأصل فيها أنها *who is deep in sin* و هي *adjective clause* لكن حذف الضمير *who* فأصبحت كما أشرنا، و جاءت الصفة في المصدر مفردة مذكرة كما الترجمة، ومن حيث الترتيب التسلسلي للصفة في الترجمة فهو نفسه الذي في المصدر أي سادسة في الترتيب، و بعدها تأتي الصفة السابعة لـ حلاف وهي "عتل" التي تعني الشديد القوة و الجافي في كفره، وهي صفة مفردة مذكرة ترجمها يوسف علي بـ *Violent* و معناها العنيف الهائج، و هي صفة في حالة المفرد المذكر، حيث جاء توزيعها بعديا كما النص الأصلي و قابل صفة بصفة أما من حيث الترتيب التسلسلي للصفة في الترجمة فجاء موافقا للنص الأصلي، و في الأخير تأتي الصفة الثامنة "زنيم" التي تعني ابن الزنا عند بعض المفسرين و المجهول النسب، و عند البعض هو الفاحش و البغيض ومن عليه علامات الكفر، وقعت هذه الصفة مفردة مذكرة، وجاءت في آخر الترتيب لأنها أقبح الصفات الواردة و أكثرها سوءا و ترجمها يوسف علي بـ *base-born* وهي كلمة مركبة تعني وضيع و ابن زنا، وكما جاءت "زنيم" في النص الأصلي في آخر الترتيب جاءت كذلك في الترجمة.

أما بيكتال فترجم مهين بـ *feeble* على عكس يوسف علي الذي ترجمها بـ *despicable* التي تعني كما قلنا ذليل و سافل و لئيم و كلها صفات تتعلق بشخصية الموصوف أي معنوية أما *feeble* و جاء معناها في قاموس أكسفورد بـ: "*lacking physical strenght (lacking*

¹ *strengh of character* بمعنى عاجز و كليل و واهن و كلها صفات تتعلق بالبنية و الجسد أي ضعف جسدي و فقط، أما المقصود الحقيقي من مهين فهو الجانب النفسي و شخصية الموصوف "حلاف" و هو ما ذهب نحوه يوسف علي و بهذا يكون ييكتال قد جانب الصواب في ترجمته لـ "مهين"، في حين أنه قابل الصفة في النص الأصلي بصفة في الترجمة محافظا في الوقت نفسه على ترتيبها التسلسلي إذ جاءت ترجمته لـ "مهين" في الرتبة الأولى كما النص الأصلي، مسبقا الصفة على الموصوف أي توزيع قبلي مما يعني أنه قابل نعت بنعت، مفردا بمفرد ومذكرا بمذكر. وترجم ييكتال الصفة الثانية لـ حلاف وهي همار بـ *detractor* ومعناها حسب قاموس أكسفورد: "*a person who is critical of someone*" ² *or something* بمعنى من ينتقص من قيمة شيء أو شخص و ينتقده و حسب المفسرين هو الذي يغتاب الناس كثيرا، حيث قابل الصفة المفردة المذكورة "همار" بصفة مفردة مذكورة، هي *detractor* مع تماثل في التوزيع الترتيبي إذ أن الصفة في الترجمة توزيعها بعدي و في المصدر كذلك، و ذهب ييكتال في ترتيبه التسلسلي للصفات نحو ما ذهب إليه يوسف علي إذ حافظ عليه كما في الأصل، لكن تبقى ترجمة ييكتال لـ همار ناقصة لا تؤدي الفكرة و المعنى الحقيقي لهذه الصفة كما تفعل ترجمة يوسف علي للكلمة، و الصفة الثالثة في الترتيب التسلسلي للصفات في النص الأصلي هي "مشاء" (صفة مفردة للمذكر) و هي صيغة مبالغة يتضح معناها أكثر بإضافة "بنميم" أي فيما معناه نمام، و ترجمها ييكتال بـ *spreader* التي جاءت في قاموس أكسفورد بمعنى: "*a person who disseminates something*" ³. أي الشخص الذي يذيع وينشر وحسب السياق هنا فهو من ينشر الكلام أو الأخبار، و ما يلاحظ على هذه الترجمة أن ييكتال قابل صفة في النص الأصلي بإسم في الترجمة بذل صفة مع مراعاته لعدد و جنس الموصوف، أما من حيث الترتيب التسلسلي للصفة في الترجمة فهو

¹ - ibid , feeble

² - Ibid , detractor.

³ - ibid , spreader.

نفسه الذي في المصدر، و ترجم بيكتال الصفة الرابعة "مناع" بـ *hinderer* أي كما فعل يوسف علي، لكن بذل مقابلة الصفة بصفة قابل الصفة بإسم، محافظا على الجنس و العدد، و يقصد بـ *hinderer* الشخص الذي يعيق و يمنع و يستوقف، وبالعودة للسياق يتضح المعنى بمنع الخير عن الناس، و جاء ترتيب وقوع هذا الاسم في الترتيب نفسه الذي جاءت فيه الصفة في المصدر، و تأتي بعدها الصفة الخامسة لـ حلاف وهي "معتد" بمعنى ظالم و جائر، و ترجمها بيكتال بـ *transgressor* وهي إسم حيث تابع في المنهجية نفسها بترجمته الصفات التي في النص المصدر إلى أسماء محافظا على ما جاءت عليه في المصدر من جنس و عدد، وكذلك بالنسبة للترتيب التسلسلي فجاء في الترجمة موازيا للنص الأصلي، أما الصفة السادسة لـ حلاف هي "أثيم" ومعناها كثير الذنوب و الآثام و ترجمها بيكتال بـ *malefactor* ومعناها حسب قاموس أكسفورد: ¹ *a person who commits a crime or some other wrong* ، و حسب رأيي فإن ترجمة أثيم بكلمة *sinner* أصح لأنها تعني المتماذي في الإثم و المكثّر من الأخطاء، و ترجم بيكتال الصفة "أثيم" بإسم كما الصفة السابقة، وجاء الاسم مفردا مذكرا مثل ما جاءت الصفة في النص الأصلي، وفيما يخص الترتيب التسلسلي فجاء بديل الصفة في الترجمة بالترتيب نفسه. و الصفة السابعة في الترتيب التسلسلي هي "عتل" وهي صفة مفردة للمذكر ، قال المفسرون بخصوصها أنها تعني الشديد و الجافي في كفره و ترجمها بيكتال بـ *greedy* التي تعني الطماع، الشره و الجشع، وبهذا يكون بيكتال قد ذهب بالمعنى الحقيقي بعيدا، و لعل السبب في هذا رجوع المترجم إلى أحد كتب التفاسير التي تقول بذلك، و لكن المعنى من عتل حسب تفسير الطبري و ابن عطية هو الشديد القوة و الجافي في كفره، و أرى في هذه الحالة أن ترجمة يوسف علي أصح و أقرب للمعنى الحقيقي المراد و ترجمها يوسف علي بـ *violent* التي تعني العنيف و الهائج، ونلاحظ أن بيكتال قابل الصفة عتل بصفة في الترجمة محافظا أيضا على عدد و جنس الصفة كما وردت في النص الأصلي، و كذا بالنسبة للتوزيع

¹ - ibid , malefactor.

الترتيبي الذي جاء بعديا في الترجمة، أما فيما يخص الترتيب التسلسلي للصفة فجاء مماثلا للذي في النص الأصلي. و الصفة الأخيرة هي "زنيمة"، وكما سبق و قلنا فإن آراء المفسرين انقسمت بين من يقول أنها بمعنى من جهل نسبه و بين من هو فظ غليظ، ومنهم من قال أنه الدعي الفاحش اللئيم، و ترجمها بيكتال بـ *intrusive* و هي صفة معناها المتطفل أو الفضولي الذي يتدخل فيما لا يعنيه، و جاء تعريفها في قاموس كامبردج بـ: *affecting someone or something in an annoying, disturbing and unwanted way*¹.
أمور شخص ما بطريقة مزعجة و غير مرغوب فيها، ولم أعثر على رأي أو تفسير من التفسيرات يقول بهذا المعنى - أي الفضولي - و بهذا تعتبر ترجمة بيكتال لـ زنيمة بعيدة عن المعنى الحقيقي المراد (المعنى الوارد في تفسير الطبري و ابن عطية الأندلسي)، و منه تكون ترجمة يوسف علي أقرب للمعنى، و يسجل لبيكتال أنه قابل الصفة بالصفة في الترجمة محافظا على حالتي العدد و الجنس و كذا من حيث التوزيع الترتيبي الذي جاء بعديا، و محترما أيضا الترتيب التسلسلي للصفات نفسه الذي في المصدر.
رأيت أن يوسف علي و بيكتال اتفقا و اختلفا في عديد النقاط المتعلقة بترجمة هذه الآيات، و من نقاط الاتفاق؛ المحافظة على الترتيب التسلسلي نفسه للصفات كما وردت في الأصل، و كذا الاتفاق على أنه ليس ضروريا البتة مقابلة الصفة في المصدر بصفة في الترجمة بالإضافة إلى إتباع التوزيع الترتيبي للصفات نفسه، و من نقاط الاختلاف؛ المصادر التي اعتمد عليها كل واحد لفهم دلالات الصفات في هذه الآيات إذ من الواضح أن اختلاف ترجمة بعض الصفات سببه اختلاف التفسير المعتمد.

¹ - Cambridge Advanced Learners Dictionary.op.cit, intrusive.

ترجمة ييكتال	ترجمة يوسف علي	الآية
<i>It may happen that his Lord, if he divorce you, will give him in your stead wives better than you, submissive (to Allah), believing, pious, penitent, devout, inclined to fasting, widows and maids.</i> ³	<i>It may be, if he divorced you (all), that Allah will give him in exchange consorts better than you, - who submit (their wills), who believe, who are devout, who turn to Allah in repentance, who worship (in humility), who travel (for Faith) and fast, - previously married or virgins.</i> ²	عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَتَّبِعْنَ عِبَادَتِ رَبِّهِنَّ سَتِ احْتِ تَتَّبِعْنَ وَأَبْكَارًا ¹
جاءت الصفات: مسلمات، مؤمنات، قانتات، تائبات، عابدات، سائحات، ثيبات، كلها لموصوف واحد هو "أزواجاً" حيث أن كل هذه الصفات وردت جمعا مؤنثا بما أنها تصف النساء اللواتي وعد الله عز و جل بهن عباده الصالحين، ولم أجد شخصيا خلال بحثي سببا سواء كان نحويا أو دلاليا يفسر ورود هذه الصفات بهذا الترتيب، إذ تبقى هذه الحالة و ما مثلها تساؤلا مطروحا يفتح الباب على بحوث أخرى ربما هي من أبواب علوم القرآن التي لسنا بصدددها، أما من حيث ترجمتها فرأيت أن : يوسف علي قام بترجمة الصفة الأولى ل أزواجاً، وهي مسلمات (صفة في صيغة الجمع المؤنث) وردت بعد الاسم الموصوف، ترجمها ب <i>who submit</i> و هي جملة موصولة في محل صفة ل <i>consorts</i>، مركبة من اسم موصول زائد فعل، و يقول الطبري في معنى مسلمات أنهن النساء الخاضعات لله تعالى، وكان من الممكن و من الجائز ترجمة مسلمات ب <i>muslims</i> بذل الجملة الوصفية <i>who submit</i> و ذلك كون كلمة <i>muslims</i> متداولة الاستعمال في اللغة الانجليزية		

¹ - سورة التحريم ، الآية 05.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P :1571.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 751.

و يقصد بها من يدين بالإسلام، إذ تعتبر ترجمة يوسف علي مقبولة و صحيحة بالنظر إلى ما قاله المفسرون أمثال الطبري الذي قال أن معنى مسلمات هو خاضعات لله بالطاعة، وجاءت الجملة الوصفية في الترجمة موافقة للترتيب التسلسلي للصفة في النص الأصلي. بعدها تأتي الصفة الثانية في الترتيب التسلسلي و هي "مؤمنات" بمعنى مصدقات بالله و رسوله و ما أنزل من عنده، وهي في صيغة الجمع المؤنث، ترجمها يوسف علي بـ *who believe* حيث قابل الصفة في النص الأصلي بجملة و صفية في الترجمة مركبة من اسم موصول زائد فعل، ومن حيث المعنى فلا أرى أفضل من هذه الترجمة، و قد راعى المترجم الترتيب التسلسلي الذي جاءت عليه في المصدر، ثم بعدها مباشرة تأتي الصفة الثالثة ل أزواجاً وهي "قانتات" التي فسرهما الطبري بقوله أنها تعني المطيعات لله و هي كسابقاتها من الصفات في صيغة الجمع المؤنث، ترجمها يوسف علي بـ *who devout* (جملة و صفية مركبة من اسم موصول زائد صفة)، و جاء في قاموس أكسفورد أن *devout* تعني *having or showing deep religious feeling or commitment*¹، فيما معناه إظهار الورع و التعلق الكبير بالدين، و بهذا يكون المعنى الذي رسمه يوسف علي سليماً و مؤدياً للرسالة، و يلاحظ كذلك في هذه الترجمة محافظته على الترتيب الذي وردت فيه الصفة في المصدر، و تلي هذه الصفة صفة أخرى هي "تائبات" (جمع مؤنث) تعني العائدات إلى طريق الحق و الراجعات إلى ما يحبه الله منهن، و ترجمها يوسف علي بـ *who turn to Allah in repentance*، مقابلاً الصفة في النص الأصلي بجملة وصفية في الترجمة مركبة من اسم موصول زائد فعل زائد مفعول به، و هي ترجمة تفسيرية لـ "تائبات" إذ قال أنهن اللواتي عدن إلى الله بندم و شعور بالأسف، وحافظ يوسف علي من خلال هذه الترجمة على الترتيب نفسه لتسلسل الصفات في النص الأصلي، و الصفة الخامسة ل أزواجاً هي "عابدات" أي المتدلات لله تعالى بطاعتهم و تأدية العبادات المفروضة

¹ - Concise Oxford English Dictionary.op.cit., devout.

عليهن، و هي أيضا جمع مؤنث، وترجمها يوسف علي بـ *who worship* و جاء معنى *worship* في قاموس أكسفورد بـ *the feeling or expression of reverence and adoration for a deity*¹.
 تكون الترجمة قريبة من المعنى المراد و تؤدي الغرض منها، وتتشكل الجملة الوصفية في الترجمة من اسم موصول زائد فعل في الوقت الذي جاء الترتيب التسلسلي للصفة مماثلا للذي في النص الأصلي، وتتبع هذه الصفة صفة أخرى هي "سائحات" التي تضاربت حولها آراء المفسرين بين من يقول أنها تعني صائحات ومن يقول أنها تعني المهاجرات، و ما كان ليوسف علي إلا أن اتبع الرأيين معا فقال في ترجمته: *who travel and fast* أي من تهاجر و تصوم، و هي (ترجمة الصفة) جملة وصفية من اسم موصول زائد فعل، و كان من الجائز ليوسف علي أن يترجم سائحات بمهاجرات وذلك باقتباس الكلمة مادامت تستعمل كمصطلح إسلامي محض للتعبير عن التنقل من مكان إلى آخر لغرض ديني، فيقول *who did Hijra*، و ذلك للمحافظة على الطابع الحقيقي للكلمة بذل أن تقول *travel* التي تملك أكثر من دلالة، و أما لمن يقولون بأن معناها الصائحات فتترجم لهم كما الأولى بالاقتباس من الكلمة الأصلية "الصوم" لأنه ركن من أركان الإسلام إذ تفتقر اللغة الانجليزية إلى مكافئ لهذه المفردة يعادلها في المعنى، فالصوم في الإسلام لا يقتصر على الامتناع عن الأكل و الشرب، بل هو عبادة تقوم وفق أحكام محددة في القرآن و السنة، و تحمل كلمة "الصوم" شحنة دلالية كبيرة ينتفي معها وجود مثل لها في اللغة الانجليزية و يقتصر فهمها على العالم بأمور الإسلام و كتاب القرآن، و لهذا أرى أنه من الأرجح أن تترجم كلمة سائحات باقتباس كلمة "الصوم" أيضا كما الهجرة و العديد من الكلمات المقتصرة على الإسلام، فتتقل كما هي إلى اللغة الانجليزية بالقول: *and Sa'imet*، ما يضطر القارئ إلى البحث عما تعنيه، وما تحمله من دلالات. لذا الواجب التبليغ بها و الحفاظ على الكلمة كما هي، و آخر صفة ل أزواجنا في هذه الآية هي "ثيبات"

¹ - ibid , worship.

و الثيب هي عكس البكر أي من ذهبت عذريتها، وترجمها يوسف علي بجملة وصفية تتكون من ظرف و صفة إذ حذف الاسم الموصول و ترجمها ب: *previously married* بمعنى سبق أن تزوجت، ولم يبين حالتها الحقيقية فيما إذا كانت مطلقة أو بعيدة عن زوجها أو حتى أرملة، و ما يلاحظ أيضا هو الحفاظ على الترتيب التسلسلي للصفة نفسه الذي في النص الأصلي، أما بيكتال فنهج منهاجا آخر في ترجمته للصفات في هذه الآية فترجم الصفة الأولى للموصوف "أزواجا" وهي "مسلمات" بـ *submissive* و جاءت بعد الاسم الموصوف، معناها الإذعان و الخضوع التام، وبالعودة إلى تفسير الطبري لهذه الكلمة نجد أن الترجمة صحيحة و لكن أنا شخصيا أرى ترجمتها بـ *Muslims* أفضل نظرا لما للكلمة من أبعاد و دلالات و لقد اتفق المترجمان على ترجمتها بالخضوع و الإذعان، و من حيث الترتيب التسلسلي للصفة فجاءت على رأس الترتيب كما في النص الأصلي، تليها الصفة الثانية في الترتيب و هي "مؤمنات" و ترجمها بيكتال بـ *believing* و هي صفة مشتقة من اسم الفاعل، معناها المصدق و المؤمن، و هذه أيضا مما اتفق عليه المترجمان، غير أن بيكتال قابل الصفة في النص الأصلي بصفة في الترجمة و حافظ على ترتيبها بين الصفات في السلسلة، و الصفة الثالثة هي "قانتات"، جاء في لسان العرب أن معناها الإمساك عن الكلام، و قيل الدعاء في الصلاة و القنوت: الخشوع و الإقرار بالعبودية، والقيام بالطاعة التي ليس معها معصية¹، و عند الطبري هي المطيعات لله، و ترجمها بيكتال بـ *pious* و هي صفة معناها تقي متدين و ناسك، رغم أنها لا تحمل الشحنة الدلالية نفسها لكلمة قانتات إلا أن هذه الترجمة قريبة من المعنى نسبيا لأن القنوت كما قلنا لا يتوقف معناه عند التقوى أو التدين بل أكثر من ذلك فالممسك عن الكلام يدعى قانت و الذي يدعوا في صلاته يدعى قانت و المعتكف قانت و الذي يخشى الله و يطيعه قانت و لكل من هذه المعاني مقابل تقريبا في اللغة الانجليزية لكن لا يوجد ما يقابل هذه التعريفات في كلمة واحدة مثل قانت في اللغة العربية، و قد حافظ بيكتال في هذه الترجمة أيضا على

¹ - لسان العرب ، الجزء 42، ص: 3747.

الترتيب الذي جاءت عليه في النص الأصلي، و الصفة الرابعة في الترتيب هي "تائبات" و التائبات كما يقول الطبري هن اللواتي رجعن إلى الله بما يحبه منهن من طاعة، و عادة ما تكون التوبة مرفوقة بالندم الشديد، و ترجمها بيكتال بالصفة *penitent*، التي يذكر قاموس أكسفورد أنها تعني: *feeling or showing sorrow and regret for having done* ¹ *wrong*، أي الشعور أو إظهار الأسف و الندم على ارتكاب خطيئة ما، و التوبة في الشريعة الإسلامية هي عقد العزم على عدم تكرار و معاودة الخطيئة مع الندم الشديد عليها، و قد عثرت في بعض القواميس الثنائية اللغة على بعض مرادفات لكلمة *penitent* منها: أواب، منيب، ندمان، المعترف، و غيرها، و رأيي أن بيكتال وفق في ترجمة هذه الصفة إلى الانجليزية، و كما يسجل لبيكتال مقابلته الصفة بالصفة في الترجمة يسجل له محافظته على الترتيب التسلسلي نفسه الوارد في النص الأصلي. و بعدها تحيء الصفة الخامسة في الترتيب و هي "عابدات" و تعني المطيعات المؤديات لما هو مفروض عليهن من عند الله كالمؤديات لصلواتهن، و ترجمها بيكتال بـ *devout* وهي العبارة نفسها التي استعملها يوسف علي في ترجمته لهذه الصفة، و جاء في قاموس المورد لروحي البعلبكي أن "عابد" في العربية يقابلها *worshiper* أو *adorer* ² في الانجليزية، و العبادة في الإسلام غير العبادة في ديانات أخرى إذ أن العمل عبادة و الصلاة عبادة و كل عمل في سبيل الله و مرضاة وجهه عبادة، لكن كل الدلالات التي تحملها كلمة *devout* لا توازي الدلالات نفسها لكلمة عبادة في اللغة العربية و رأيي أن تترجم بكلمة *worshiper* لأن هذه الكلمة تعني أداء مناسك محددة في كل ديانة، مما يبين للقارئ أن العبادات المقصودة في هذه الآية، هي عبادات يرتسم مفهومها في القرآن و في ظل الإسلام فقط، و قد حافظ بيكتال في هذه الترجمة لصفة عابدات على مقابلة الصفة بصفة و حافظ كذلك على الترتيب التسلسلي نفسه. و تأتي بعدها الصفة السادسة في الترتيب

¹ - Concise Oxford English Dictionary, op.cit., penitent.

² - روعي البعلبكي، قاموس المورد، دار العلم للملايين، الطبعة السابعة، يناير 1995، ص: 741.

و هي "سائحات" التي كما سبق و قلنا أنها تحمل ترجمتين و لكل ترجمة سند، فيكتال اختار ترجمتها بجملة وصفية حذف فيها الاسم الموصول إذ ذهب نحو التفسير القائل بأن سائحات معناها الصائمات، و يدعم هذا الرأي الإمام الطبري مترجماً إياها بـ: *inclined to fasting* أي اللواتي تملن إلى كثرة الصيام و تحبذنه، لكن تبقى كلمة *fasting* قاصرة على معنى الامتناع و الإمساك عن الأكل، في حين أن الصيام في ثقافة العربي المسلم أقدس من هذا و أوسع دلالة، أما الدلالة الثانية التي تحملها الكلمة فهي "المهاجرات"، و سندهم قول زيد بن أسلم أنه ليس في أمة محمد صلى الله عليه وسلم سياحة إلا الهجرة، أما الصفة "ثيبات" التي تعني من لهن خبرة بالحياة الزوجية، أي أنه سبق و فقدن عذريتهن، وهي عكس البكر و ترجمها بيكتال بـ *widows*، و لقد جاء شرح هذه الكلمة في قاموس أكسفورد بـ *noun, a woman who has lost her husband by death and has not married again*¹. أي أنها (الكلمة) إسم يدل على المرأة التي توفي زوجها ولم تعد الزواج مرة أخرى، و تقول القواميس الثنائية اللغة التي اطلعت عليها أن *widow* بمعنى أرملة، و بهذا يقتصر المعنى على النساء الأرمال اللاتي توفي أزواجهن، في حين أن هناك النساء المطلقات اللواتي تعتبرن ثيبات أيضاً، و منه فإن الثيب ليست الأرملة بالضرورة كما ترجمها بيكتال و لكن قد تكون ترجمتها بـ *previously married* كما فعل يوسف علي و عليه يبقى المجال مفتوحاً ولا يقتصر على فئة معينة، و يلاحظ أن بيكتال في هذه الترجمة قابل الصفة من النص الأصلي بإسم في صيغة الجمع كما جاء في المصدر، و أبقى على الترتيب التسلسلي نفسه.

¹ - Concise Oxford English Dictionary ,op.cit., widow.

دراسة نقدية مقارنة لترجمة إشكالية التفاضل:

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ تَخْتَصِمُونَ ¹	No knowledge have I of the Chiefs on high , when they discuss (matters) among themselves ²	I had no knowledge of the Highest Chiefs when they disputed ; ³
يقصد بالملا الأعلى الملائكة الكرام و هذا هو القول في معظم التفاسير، وكلمة الأعلى هي اسم تفضيل ورد مقرونا بـ "ال" مما يعني وجوب المطابقة في التذكير و التأنيث و الأفراد و التثنية، و الجمع، كما أوجب عدم مجيء "من" الجارة للمفضل عليه، لأن المفضل عليه لم يذكر في هذه الآية، و الصفة هنا "الأعلى" للموصوف "الملا" مجرورة و علامة جرّها الكسرة المقدرة التي منع من ظهورها التعذر، و ترجمها يوسف علي بـ <i>on high</i> و تعني في الأعلى أو الموجود في الأعلى، كما علق عليها بقوله <i>the hierarchy in Heaven, under God's command</i>...⁴، ويقصد بها أن طبقات و مراتب الملائكة في السماء، الذين هم تحت حكم الله سبحانه و تعالى، و لا تفيد الترجمة التي قدمها يوسف علي التفضيل بأي وجه من الأوجه، إذ اقتصر على الإخبار بالمكان الذي هم فيه (السماء) إذ قال <i>on high</i> و فقط، في حين أن الصفة في النص الأصلي وردت بغرض التفضيل في قوله (الملا الأعلى) في معنى أن هذا الملا هو الأعلى على الإطلاق، و بهذا تكون هذه الترجمة قد أسقطت التفضيل و هو الوظيفة و أبقت على المعنى. أما بيكتال فقام بترجمة حرفية قابل فيها الصفة التي هي اسم تفضيل بصيغة تفضيل حيث قال <i>of the highest</i> و معناها الأعلى على الإطلاق وبالنظر إلى الآية كاملة، نلاحظ أن بيكتال		

¹ - سورة ص، الآية 69.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit., P :1231.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit., P : 603.

⁴ - Abdullah Yusuf Ali, op.cit., P :1231, comment 4223.

استعمل طريقة المبادلة في ترجمته حيث حافظ على المعنى و قابل كل كلمة في النص الأصلي بمقابلتها في الترجمة، أما عن اسم التفضيل فترجمه على أساس التفضيل المطلق أيضا *superlative form* أي أن هذا الملاء هو الأعلى على الإطلاق، وبها يكون بيكتال قد نجح في هذه الترجمة و أوصل المعنى الحقيقي للآية بصفة عامة والحالة الصفة كاسم تفضيل بصفة خاصة، و رأيي أن كل مترجم نهج طريقا في ترجمته لكن منهج بيكتال أعطى نتيجة أدق وأصح في من حيث أداء المعنى .

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ¹	<i>And admonish thy nearest kinsmen</i> ²	<i>And warn thy tribe of near kindred,</i> ³
يقول المفسرون أن معنى الأقربين في هذه الآية هو أقرب الأهل و الأقارب ممن هم أولى بالبداءة، و في الآية عشيرتك الأقربين هم الأولى أن تنذرهم بعذاب ربهم و أن يكون الإنذار الأقرب فالأقرب و جاءت "الأقربين" صفة منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم، و تؤدي وظيفة التفضيل في هذه الآية، و لقد اقترنت هذه الصفة بـ "ال" التي منعت "من" الجارة للمفضل عليه من الظهور، أما ترجمة الصفة "الأقربين" فيقول فيها يوسف علي "<i>nearest</i>" أي أنه قابل صيغة التفضيل في النص الأصلي بتفضيل مطلق في الترجمة و بهذا يكون قد أدى المعنى المراد في الآية بتقنية الترجمة الحرفية، إذ راعى محاكاة الأصل في نظمه و تركيبه. أما بيكتال فترجم "الأقربين" بـ "<i>of near</i>" أي أنه لم يقابل صيغة التفضيل بصيغة تفضيل، كما أنه أخر الصفة إلى ما بعد الموصوف "<i>tribe</i>" عكس يوسف علي الذي جعلها قبله، و من حيث المعنى فلا تفيد ترجمة بيكتال تفضيل أقرب الناس عند رسول الله صلى الله عليه و سلم،		

¹ - سورة الشعراء الآية 214.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P :972.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P :492.

بالإنذار، بل من هم أقرباء بصفة عامة، عكس المراد من عشيرتك الأقربين أي أكثر الناس قرابة و أكثرهم تفضيلاً، هم الأولى بالإنذار، و الأصح هو "nearest" كما قال يوسف علي للتأكيد على أفضلية هؤلاء الناس على قوم آخرين.

الآية	ترجمة يوسف علي	ترجمة بيكتال
سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ¹	Glory to (Allah) Who did take His servant for a Journey by night from the Sacred Mosque to the farthest Mosque, whose precincts We did bless,- ²	<i>Glorified be He Who carried His servant by night from the Inviolable Place of Worship to the Far distant place of worship the neighbourhood whereof We have blessed,³</i>
يقصد بالمسجد الأقصى بيت المقدس و سمي كذلك لأنه أبعد المساجد التي تزار و هو ثاني مكان يبتغى في زيارته الفضل بعد المسجد الحرام، و الأقصى نعت لمسجد القدس، و جاءت في الآية الكريمة صفة مجرورة بالكسرة المقدرة للتعذر، و جاءت أيضا صيغة تفضيل مقرونة بـ"ال" التي منعت ظهور "من" الجارة للمفضل عليه حيث أن تقدير الكلام هو المسجد الأبعد من كل المساجد الأخرى، و لقد ترجم يوسف علي الصفة "الأقصا" بـ "the farthest" مستعملا صيغة التفضيل المطلق فيما يخص الصفة و مستعملا ترجمة حرفية في عموم الآية و دليل ذلك مراعاته لمحاكاة الأصل في نظمه و تركيبه، فقابل الكلمة بترجمتها محافظا على التركيب العام للآية، و بالعودة إلى صيغة التفضيل في الترجمة نلاحظ وقوعها قبل الاسم		

¹ - سورة الإسراء ، الآية 01.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit ., P : 693.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit ., P : 363.

الموصوف "mosque" موافقة للتي في النص الأصلي، وكذا أن الصفة و الموصوف و قعا في صيغة المفرد كما النص الأصلي أيضا، و بهذا تكون ترجمة يوسف علي رغم حرفيتها قد أدت المعنى المنوط بها كاملا.

أما مرادوك بيكتال فنهج ترجمة حرفية واضحة للآية مقابلا الكلمة بالكلمة و التركيب بالتركيب، لكنه لم يترجم الصفة "الأقصا" التي جاءت في صيغة اسم التفضيل بصيغة تفضيل في المقابل، و بدل ذلك قال "the far distant" أي المكان البعيد و لا تعني كلمة الأقصى أي مكان بعيد بل هو الأبعد بين كل الأمكنة، و بهذا يكون بيكتال قد أدخل بالمعنى نوعا ما في عدم مراعاته لأسلوب مبالغة التفضيل في الآية، أما أنا في رأيي أن ترجمة "المسجد الأقصى" تتم بطريقة الاقتراض (Borrowing)¹ حيث نقول "EL AQSAA Mosque" ولا تعتبر هذه الكلمة جديدة عند متكلمي اللغة الانجليزية بالنظر لكثرة استعمالها و تداولها سواء في عالم الصحافة الغربي أو الميدان السياسي، و هناك كلمة أخرى يمكن اقتراضها بدل "ELAQSAA" وهي كلمة "EL KODS" إذ تعتبر هي أيضا من بين الكلمات المتداولة كثيرا في العالم الغربي للدلالة على المسجد الأقصى.

¹ - الاقتراض هو استخدام المفردة كما هي في النص إما لتعذر و جود بديل آخر في اللغة المترجم إليها أو للحفاظ على طابع النص.

ترجمة بيكتال	ترجمة يوسف علي	الآية
<i>It may happen that his Lord, if he divorce you, will give him in your stead wives better than you ³</i>	<i>It may be, if he divorced you (all), that Allah will give him in exchange consorts better than you ²</i>	عَسَىٰ رَبُّهُٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُٓ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ ¹
لقد ورد المفضل عليه مجرورا بـ "من" مرة واحدة في القرآن الكريم، و ذلك في هذه الآية، في قوله " أزواجا خيرا منكن " حيث أن خيرا: صفة منصوبة و علامة نصبها الفتحة لموصوف هو أزواجا، و قد جاءت هذه الصفة على صيغة أفعل التفضيل، أما منكن: فهي جار و مجرور متعلق بـ خيرا. و لقد رأى يوسف علي أن يترجم هذه الحالة بـ: "<i>better than you</i>" على أساس المقارنة و التفضيل، فحول الصفة "<i>good</i>" إلى صيغة تفضيل و هي "<i>better</i>" ثم أضاف قرينة المقارنة في اللغة الانجليزية و هي "<i>than</i>" موجها الكلام إلى نساء الرسول صلى الله عليه وسلم، و في عموم الآية فقد كانت ترجمتها ترجمة حرفية قابل فيها النظم بالنظم، و من حيث المعنى فإن هذه الترجمة صحيحة مؤدية للمعنى في نظري. و ذهب مرمادوك بيكتال نحو ذلك أيضا حين ترجم "خيرا منكن" بـ "<i>better than you</i>" على أساس المفاضلة بين الأزواج في معنى الآية، و تعد ترجمة بيكتال أيضا حرفية ولا أقصد هنا بالترجمة الحرفية أن أترك ذلك الانطباع العام الدارج بأن الترجمة الحرفية نوع متدن من أنواع الترجمة بل أقصد من ذلك التزامها لأنها تنقل المعنى و تلتزم بمقتضيات اللغة المترجم إليها و يمكن أن تسمى الترجمة الملتزمة. وفي رأبي أن يوسف علي و بيكتال أفلحا في ترجمة معاني هذه الآية و في نقل خصوصية حالة التفضيل الواردة بها.		

¹ - سورة التحريم، الآية 05.

² - Abdullah Yusuf Ali, op.cit., P :1571.

³ - Marmaduke Pickthall, op.cit., P : 751.

الخاتمة

الختام

إنه من الممكن جدا ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية، لكن من الصعب المستحيل ترجمة ما تحمله كلمات القرآن في باطنها من مدلولات و معان تمثل روح القرآن و سره المنيع، إذ أن أسلوب القرآن عالي السمو، مميز البيان و الإعجاز، و هذا يظهر في الفخامة البلاغية و الفصاحة البالغة و النثر الإيقاعي و الحبكة القصصية و التنسيق البارع بين المعاني وموسيقى الكلمات مما يصعب فهمه حتى على متحدثي اللغة العربية أنفسهم، و ما يزيد صعوبة ترجمة القرآن الكريم ذلك الإيقاع الذي ينفرد به و القافية و النظم و الفواصل التي تظهر بوضوح في تلاوة القرآن، لهذا يصطدم من ينوي ترجمة القرآن الكريم بجملة من الصعاب في مقدمتها كيفية نقل الخصائص البلاغية للقرآن، سواء كانت تتمثل في علم المعاني أو علم البديع، أو التراكيب النحوية، و جاءت هذه الصعوبات لتكون مجال بحث و دراسة للكثير من الدارسين و المترجمين، بهدف وضع خطوط عريضة و تقنيات تساعد المترجم على التعامل مع كثير من الظواهر اللغوية التي في معظم الأحيان تكون قاصرة على العربية القرآنية، إذ كلما كثرت هذه الترجمات كثرت معها نسبة تغطية احتمالات تأويل المعاني، ومن هنا تظهر الحاجة أيضا إلى الدراسات التي تعنى بنقد و منافحة هذه الترجمات، و في هذا الإطار يندرج هذا البحث، الذي حاولت من خلاله تتبع أساليب الترجمة عند يوسف علي و بيكتال فيما يخص ظاهرة الصفة أو النعت في القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية، و منها الوقوف على تقنيات ترجمتهما لإشكاليات العدد و الجنس و الترتيب و التفاضل.

فقد وردت الصفات في القرآن الكريم على جميع أحوالها ولا تكاد تجد آية إلا و حوت حالة من حالات الصفة سواء كانت؛ مفردة أو جملة أو شبه جملة، و أكثرها ما كان مفردا، حيث تنوعت الصفة المفردة ما بين أسماء مشتقة، عاملة، تأتي على صيغة اسم الفاعل، صيغة المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة، الاسم المنسوب، أفعل التفضيل، و أسماء مؤولة بالمشتق. وما زاد من صعوبة ترجمة هذه الظاهرة اللغوية هو كونها ضمن ما يسمى بالتوابع في اللغة إذ أن الأصل في قواعدها هو أن يطابق النعت منعوته و الصفة موصوفها في العدد و الجنس

و الإعراب، وهذا كله نظم و تركيب قاصر على العربية من غير اللغات الأخرى، و هذا ما يميزها عن نظيرتها الانجليزية، إذ وقفت خلال مراحل هذا البحث على مدى وفاء يوسف علي للنص الأصلي و تشبته به كما يتشبت بطريقته الحرفية في الترجمة، ولا أقصد بالترجمة الحرفية هنا ذلك الانطباع العام الدارج بأن الترجمة الحرفية نوع متدن من أنواع الترجمة بل أقصد بحرفيتها أنها تنقل المعنى و تلتزم بمقتضيات اللغة التي يترجم إليها ويمكن تسميتها أيضا بالترجمة الملتزمة، مع الاهتمام أكثر بالنص الأصلي، و الشيء نفسه عند بيكتال الذي ورغم ما يقال عن أسلوبه الراقى في الكتابة و كونه إنجليزي الأصل، إلا أنه بقي متمسكا بما يمليه النص الأصلي، وما كان عليه إلا نهج الحرفية كسابقه مع محاولات منه لتحميل كلمات الصفات بأثقل شحنة دلالية ممكنة حتى ولو اقتضى ذلك تغريم الموصوف الواحد بأكثر من صفة، وهناك العديد من الملاحظات و الاستنتاجات، فيها من أوجه التشابه و الاختلاف بين أسلوبى المترجمين في التعامل مع ترجمة ظاهرة الصفة في القرآن الكريم، وكذا مدى توفيقهما في نقل الشحنات الدلالية لهذه الصفات، و أفصل هذا فيما يلي:

فيما يخص يوسف علي و طريقة تعامله مع ترجمة إشكالية العدد و الجنس، فلاحظت أنه احترم مقابلة النص الأصلي ما أمكن بنظم مواز لنظمه و تركيب مشابه لتركيبه، حيث قابل الصفات المفردة بصفات مفردة في غالب الأحيان، في حدود قواعد الصفات في اللغة الانجليزية، التي يفرقها عن اللغة العربية في هذا الشأن الكثير من السمات؛ إذ يجب على المترجم أن يستوعب جيدا الفرق بين اللغتين من ناحية مواضع الصفات و الأسماء التي تصفها و طرق ترجمتها، فالصفة في اللغة الانجليزية تسبق الموصوف في حين أنها في اللغة العربية تأتي بعده نحو: "تسقى من عين آنية" ترجمها "drink of a boiling hot spring" إذ نلاحظ ورود الصفة في النص الأصلي بعد الاسم الموصوف، و في الترجمة قبله، وهذا هو التوزيع الأساسي للصفات في اللغة الانجليزية دون إغفال الحالات التي يكون فيها الموصوف بعد الصفة و في

هذه الحالة تسمى "prédicative adjectives"، هذا فيما يخص الترتيب التوزيعي للصفة، أما من حيث الجنس و العدد فيجب ما يلي:

مراعاة السمة التي تتميز بها الصفة في اللغة الانجليزية من حيث التذكير و التأنيث و الإفراد و الثنية و الجمع من حيث أنها لا تجمع و لا تؤنث و لا تثني على عكس اللغة العربية، أي أنه لا يوجد تبعية للصفة على الموصوف، ومثال ذلك: "المحصنات الغافلات" التي ترجمها يوسف علي بـ "chaste women, indiscreet but believing" فرغم أن الموصوف مؤنث و في حالة الجمع إلا أن الصفة جاءت في صيغة المفرد المذكر. وللدلالة على الثنية تستعمل اللغة الانجليزية المحدد العددي "two" نحو: "امرأتين تزدودان" التي ترجمها يوسف علي بـ: "two women who were Keeping back their flocks". و بهذا يتبين لنا أنه لا تبعية في اللغة الانجليزية للصفة على الموصوف.

أما فيما يخص إشكالية الترتيب فتعامل معها يوسف علي على ما عهد من ترجمة حرفية، ملتزمة بنظم النص الأصلي إلى درجة أنه رتب توالي أكثر من خمس صفات كما جاءت في النص الأصلي، مقابلا الصفة بالصفة في غالب الأحيان و مستعملا المبادلة في أحيان أخرى حين لجأ إلى ترجمة الصفة بإسم، محافظا على الترتيب الأصلي على عكس ما تمليه قواعد ترتيب الصفات في الانجليزية، وما لها من ضوابط، و لقد أوقعه تمسكه هذا بالحرفية في مشكلة كبيرة ألا و هي هل بإمكان الكلمة الواحدة في اللغة الانجليزية سواء كانت صفة أو اسما أو فعلا أن تحمل الشحنة الدلالية نفسها التي تحملها الصفة في النص القرآني، فمثلا كلمات أو صفات مثل عتل، وثيبات، و سائحات، لا يمكن بالمرّة ترجمة معانيها بمجرد مقابلتها بمفردة واحدة إذ هناك منها من تدخل في باب ألفاظ غريب القرآن مما يستدعي في ترجمتها إعطاء شرح واف لمعنى اللفظة.

أما فيما يخص إشكالية التفاضل فكان تعامل يوسف علي معها مبنيًا على أساس التفضيل المطلق، معتمدا الحرفية أيضا، إذ قابل أغلب صيغ التفضيل الواردة بصيغ تفضيل مطلق في الترجمة نحو: "أُنذر عشيرتك الأقربين" التي ترجمها بـ "*And admonish thy nearest kinsmen*" و لقد ورد اسم التفضيل مقرونا بـ "ال" في الآية لذلك أوجب المطابقة بين الصفة و الموصوف، كما أوجب وروده مقرونا بـ "ال" عدم مجيء "من" الجارة للمفضل عليه، لأن المفضل عليه لم يذكر في الآية، و هذا هو نهج يوسف علي في أغلب الترجمات لحالة التفضيل إلا في قليل منها أين عمد إلى شرح التفضيل ذاهبا بالمقصود الحقيقي مثل ترجمته لـ "الملا الأعلى" بـ "*the Chiefs on high*" أي أنه يقصد أولئك الذين بالأعلى، ولا يقصد هنا بترجمته أن ذلك المكان هو الأعلى على الإطلاق وهو السماء.

ولم يتعد مرامادوك بيكتال في تعامله مع ترجمات الصفات عن سابقه يوسف علي إذ غلب على منهجه الحرفية الملتزمة في ترجمته، رغم ما له من أسلوب فني في الكتابة يشهد له به العالم، فترى بيكتال يقابل التركيب القرآني بتركيب يحاول فيه محاكاة الأصل ما أمكن في عدد الكلمات داخل كل آية، و وظيفة اللفظة من حيث هي إسم أو صفة أو فعل، وكان له أن قابل الصفات في أغلب الحالات المدروسة بصفات في الترجمة متعاملا معها بالطريقة نفسها التي اتبعها يوسف علي تقريبا:

فيما يتعلق بإشكالية العدد و الجنس فالتزم بيكتال بالقواعد التي تحكم اللغة الانجليزية في هذا الصدد فوردت جل الصفات في ترجمته مفردة مذكرة أي أنها لم تتبع الموصوف في حالاته، ومن أمثلة ذلك ترجمته لـ: "امرأتين تذودان" بـ "*two women Keeping back*" فلولا أن الموصوف هو نساء لما اتضح لنا ذلك من الترجمة.

و فيما يتعلق بإشكالية ترتيب توالي الصفات فقد أعطى بيكتال كل الأولوية للنص الأصلي في ترجمته لها، عندما تمسك بالنظام الترتيبي نفسه الوارد في النص الأصلي على حساب النظام

المعمول به في ترتيب الصفات في اللغة الانجليزية و هو أعلم الناس به، حيث رتب توالي الصفات ترتيبا مواز للصفات كما وردت في الآية، على أنه حفظ أيضا الموقع أو التوزيع الترتيبي للصفة بالنسبة للموصوف نفسه، و كما تلقى يوسف علي عديد الصعوبات في ترجمته لصفات تحمل الكثير من المعاني و الدلالات و لها من التأويلات ما ينتفي معه القول بوجود مرادفات لها في اللغة الانجليزية. و مرد هذا تمسكه كما قلنا بالاكتفاء في غالب الأحيان في ترجمته للصفة بصفة واحدة مقابلة و النتيجة هي عجز هذه المفردة على إيصال ولو جزء من مجموع دلالات الصفة.

لم يتعامل بيكتال مع إشكالية التفاضل على أساس التفضيل المطلق كما فعل يوسف علي بل عمد إلى تخفيف التفضيل المطلق لدرجة تحويله إلى شرح لاسم التفضيل في النص الأصلي إذ ترجم بيكتال "عشيرتك الأقربين" بـ "*thy tribe of near kindred*" أي من هم أقرباء بصفة عامة، لكن المقصود هو الأكثر قرابة ثم الأقرب، و ليست هذه الحالة الوحيدة التي اتبع فيها بيكتال هذه الطريقة بل في معظم ما عثرت عليه من حالات تفاضل في النص الأصلي، ولا يمكننا أن ننكر أن عدم ترجمة بيكتال لصيغ التفضيل في النص الأصلي بصيغ تفضيل، قد أثر في المعنى و ذهب بالمقصود الحقيقي للآية و كان لبيكتال أن يعود إلى كتب التفسير ليتحقق من المقصود بصيغ التفضيل في العربية و أساس وظيفتها، كما فعل يوسف علي حين قام بترجمة: "سائحات" التي تعني عند قوم الصائحات و عند آخرين المهاجرات، فكان له أن يرجع إلى كتب التفاسير ليضبط في ذهنه المعنى الحقيقي ولما تبين له أن الصفة "سائحات" تعبر عن المهاجرات الصائحات و التي استعملت في وقت مضى، قام بترجمتها بـ "*who travel* and fast" (for Faith) جامعا المعنيين معا ليجعل فهمها أفضل و ليغطي القدر المستطاع من احتمالات تأويل المفردة. و إذا كانت الصفات معيار من معايير غنى أو فقر لغة ما فهي فهذا يعني أن لها من المدلولات ما جعلها ترقى لهذه الدرجة، ومنه فإن ترجمتها إلى الانجليزية

تنطوي على صعوبات نحوية كما دلالية، وهنا يطرح التساؤل هل وفق المترجمان بما لهما من رصيد لغوي كبير في نقل الشحنات الدلالية للصفات في القرآن الكريم؟.

و الإجابة هي أنه مهما بلغت هذه الترجمات من إتقان فلا يسعها أن تصل إلى إعطاء صفات أو مفردات في اللغة الانجليزية قادرة على حمل و إيصال تلك القوة البلاغية و التنوع الدلالي، إذ من الصعب المستحيل أن تصل هذه الترجمات إلى مقابلة الصفات في القرآن الكريم بصفات مكافئة لها دلاليا.

و يبقى الأمل في تنوع و اختلاف ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية، لكي نصل إلى تغطية أكثر لاحتمالات ترجمة معاني هذه الصفات على وفرتها، حيث تزداد فرص العثور على ترجمة معنى صفة ما بالمعنى الحقيقي كلما ازداد عدد الترجمات. دون أن ننسى نية و مستوى المترجم و مدى قدرته على تذوق كلمات القرآن الكريم و سعة اطلاعه على علوم اللغة و دقائق أمورها، التي تعتبر مفاتيح ترجمة معاني آي القرآن إلى أي لسان.

الملخصات

لم يعد يخفى على كل ذي بصيرة الدور الحيوي الذي تؤديه الترجمة في نقل حضارات الشعوب و ثقافتها، و في التفاهم بين الشعوب، التي تعددت ألسنتها لغير سبب حتى بلغت نحو خمسة آلاف لغة، إضافة إلى آلاف اللهجات، و يعود للترجمة الفضل الكبير في ارتقاء غير أمة سلم الحضارة، و تحظى الترجمة في العصر الحديث باهتمام منقطع النظير، إذ يترجم سنويا مئات الآلاف من الأبحاث والمقالات العلمية، بل إنه لا يكاد يطبع كتاب ذو أهمية حتى تصدر ترجمته في غير لغة خلال فترة وجيزة، ومن بين أكثر ما خصه الإنسان بالترجمة الكتب الدينية عامة و القرآن الكريم خاصة، إذ و منذ بزوغ فجر الإسلام اضطلع المسلمون بدورهم العالمي الذي اختاره الله عز و جل لهم ألا و هو تبليغ الرسالة السماوية الخاتمة و الخالدة، إلى البشرية جمعاء، لا فرق في ذلك بين عجمي و عربي، فالإسلام هو الرحمة المهداة المتزلة على إمام الأنبياء و المرسلين، الذي بشرت ببعثته الكتب السماوية كافة قبل أن تمسها يد التحريف، حيث لم يترك الرسول الكريم وسيلة من وسائل الدعوة إلا استخدمها للتبليغ، ومن هذه الوسائل "الترجمة" مخاطبا بها غير العرب وداعيا إياهم إلى الدين الحق و رادا على رسائلهم، حتى انتشرت اللغة العربية آنذاك، و انتشر معها دين الإسلام الحنيف في بقاع الأرض، وهكذا خالطت لغة القرآن الكريم أفئدة الناس و أثرت فيها، أما و إن اللغة العربية قد تراجعت قليلا خلال قرن من الزمان فقد كان لزاما أن تكتسب ترجمة معاني القرآن الكريم أهمية خاصة كي لا يتوقف تبليغ الرسالة السماوية الخالدة، ومنه طفق كثير من أبناء الإسلام الغيورين على دينهم في ترجمة معانيه إلى لغات العالم بهدف غير هدف أولئك المستشرقين من غير المسلمين، الذين ييغون وراء ترجمة معاني القرآن تبليغ أسوأ ما يستطيعون إليه من صور مشوهة عن هذا الدين الحنيف و عن رسوله الكريم، وكان دور المترجمين من المسلمين أصعب من دور أولئك المستشرقين، حيث أن دورهم كان العكس و أكثر، بشرح عقيدة الإسلام السمحة، و إيصال ما استطاعوا إليه سبيلا من

معان قاصرة على الإسلام وحده، وكذا إظهار بعض ما استعصى من أحكام لغير المسلمين، وكان تعاملهم مع لغة القرآن الكريم أكبر تحد في الواقع لما لهذه اللغة من خصائص قاصرة على العربية القرآنية، ومن بين تلك التحديات، مواجهة المفاهيم العقدية و اللغوية و لا سيما النحوية والدلالية و قد وقع الكثير من المترجمين في أخطاء خلال ترجماتهم لا ندري إن كانت بسوء أو بحسن نية، وفي بحثي المتواضع هذا سلطت الضوء على ترجمتين للقرآن الكريم إلى الانجليزية، الأولى ليوسف علي و الثانية لمارمادوك بيكتال و تعد ترجمة هذا الأخير، أول ترجمة قام بها مسلم إنجليزي الأصل من أهل السنة، وقد اعتنق الإسلام في القدس بعد اقتناع منه بصدق هذا الدين وتعاليمه، وعاش بين المسلمين، وتعلم العربية والقرآن في القدس، كما أن لغته الإنجليزية راقية ويعد في كتاباته من الأدباء وأصحاب المواهب، و حين أدرك المترجم أهمية القرآن الكريم وعرف أنه من المستحيل أن يترجم القرآن بما يماثل النسق القرآني العظيم سَمَّى ترجمته "معاني القرآن المجيد" The Meanings of the Glorious Koran، وقد أجمع العلماء المعنيون بترجمات القرآن الكريم وتفسيره على أنه لم يترجم معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية أحسن من ترجمة بيكتال من ناحية جمال الأسلوب وفصاحة اللغة، ومن ناحية الاحتفاظ بالعقائد التي يلتزم بها الجمهور من أهل السنة، وليس فيه إنكار أو تأويل لوجود الملائكة والجن والمعجزات،

و خصصت في هذه الدراسة قضية نحوية لها جوانب دلالية، ألا و هي ظاهرة الصفة أو النعت، وكان مني أن تتبع طرق ترجمتها عند هذين المترجمين المسلمين، مركزا خلال هذه الدراسة على إشكاليات العدد و الجنس و الترتيب و الصفات المركبة والتفاضل، وكان لزاما علي أن أقسم هذا البحث بطريقة تتماشى و المعطيات المتوفرة حول هذه القضية، و ما أملته علي مجريات البحث، حيث قسمت هذا البحث إلى أربعة فصول متوازنة، نهجت في كل فصل منه نهجا يناسب مباحثه.

في الفصل الأول الذي خصصت معظمه لضبط المفاهيم و التعريفات اتبعت المنهج الوصفي، ي كما لاستعملت المقارنة في الفصل نفسه بهدف إيضاح بعض الفروق بين بعض المفاهيم المتداخلة، كون الصفة في اللغة العربية تتداخل في تعريفها مع ظواهر لغوية أخرى كالحال مثلا. فجاء هذا و بدوره انقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث أولها ضبط للمفاهيم، مع تتبع تعريف الصفة عند غالبية علماء النحو، و ثانيها لبيان أنواع الصفة و أغراضها بالتفصيل، و ثالثها كان إظهار أوجه الاختلاف بين الصفة في العربية و نظيرتها في اللغة الانجليزية فخصصت هذا المبحث لتتبع أحوال الصفة في الانجليزية مع بيان بعض الفروق بينها و بين الظرف و الاسم.

أما تاريخ ترجمة النص القرآني فأفردت له الفصل الثاني كاملا إذ قسمته إلى مباحث أولها لبيان رأي علماء الدين في موضوع ترجمة القرآن الكريم إلى لغات العالم و بيان ما جاز منها و ما بطل، و ثانيها خاص بتاريخ ترجمة النص القرآني إلى لغات العالم عامة و اللغات الأوروبية خاصة مع ذكر أهم الترجمات، و جاء المبحث الثالث ليدرس إشكالية ترجمة القرآن في ظل اختلاف التفاسير ومناهجها حيث تتبع في هذا المبحث مناهج المفسرين و أقوالهم في قضية ترجمة معاني القرآن الكريم و هذا ما ركزت عليه في المبحث الرابع الذي خصصته لبيان حكم كل نوع من أنواع ترجمة القرآن الكريم، أما هذا الفصل بصفة عامة فكان دوره مقتصر على ربط أقسام البحث من الناحية الشكلية فلا يستساغ الكلام عن نقد لترجمة الصفة في القرآن إلى الانجليزية بعد الكلام عن تعريف الصفة في العربية دون المرور على تاريخ الترجمة القرآنية و حكمها، أما من الناحية العلمية والأمانة فلا يجوز تجاهل التاريخ الطويل لترجمة القرآن ومعانيه و جهود المترجمين و رجال الدين السابقين، بارك الله فيهم و رحمهم أجمعين.

و الفصل الثالث من البحث هو عبارة عن دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم فبحث فيها منهجا إحصائيا محضا، إذ لا بد من هذا الفصل لتبيان مواضع الصفة

وخصها بالدراسة و هذا ما كان في المبحث الثاني لهذا الفصل، حيث تخيرت حالات لإشكاليات الصفة وردت في الكتاب العزيز أوضحت إعرابها و خصصتها لتكون عينات ونماذج للدراسة في هذه الرسالة .

و أخيرا الفصل الرابع و هو تطبيقي محض، كان المنهج الغالب عليه هو المقارن متبوعا بالنقد العلمي و الموضوعي، و أول ما بدأت به هذا الفصل مبحثا أفردته للتعريف بالمدونة المخصصة بالمبحث متبوعة بتعريف وجيز بالمرجمين يوسف علي و بكتال، وكان المبحث الثاني دراسة دلالية و تفسير للآيات التي بها حالات للصفة التي اخترتها في الدراسة الإحصائية حسب كتب التفاسير، لتكون عينات للمبحث و نماذج له. ثم يليه مبحثا ثالثا هو لب الموضوع به الدراسة النقدية المقارنة للإشكاليات محل الدراسة.

و من بين ما رصدته في هذا الفصل من نتائج و استنتاجات ما يلي:

أن هناك الكثير من السمات التي تتسم بها اللغة العربية و تميزها عن اللغة الانجليزية في موضوع الصفة؛ إذ يجب على المترجم أن يستوعب جيدا الفرق بين اللغتين من ناحية مواضع الصفات و الأسماء التي تصفها و طرق ترجمتها، فالصفة في اللغة الانجليزية تسبق الموصوف في حين أنها في اللغة العربية تأتي بعده نحو: "تسقى من عين آنية" ترجمتها "drink of a boiling hot spring" إذ نلاحظ ورود الصفة في النص الأصلي بعد الاسم الموصوف، و في الترجمة قبله، وهذا هو الترتيب الأساسي للصفات في اللغة الانجليزية دون إغفال الحالات التي يكون فيها الموصوف بعد الصفة و في هذه الحالة تسمى "prédicative adjectives"، هذا فيما يخص الترتيب التوزيعي للصفة، أما من حيث الجنس و العدد فيجب ما يلي:

مراعاة السمة التي تتميز بها الصفة في اللغة الانجليزية من حيث التذكير و التأنيث و الإفراد و الثنية و الجمع من حيث أنها لا تجمع و لا تؤنث و لا تثني على عكس اللغة

العربية، أي أنه لا يوجد تبعية للصفة على الموصوف، و مثال ذلك: "المحصنات الغافلات" التي ترجمها يوسف علي بـ "chaste women, indiscreet but believing" فرغم أن الموصوف مؤنث و في حالة الجمع إلا أن الصفة جاءت في صيغة المفرد المذكور. وللدلالة على التثنية تستعمل اللغة الانجليزية المحدد العددي "two" نحو: "امرأتين تذودان" التي ترجمها كل من يوسف علي و بيكتال بـ: "two women who Keeping back their flocks".

أما فيما يخص ظاهرة توالي الصفات و كيفية تعامل المترجمان معها، فلاحظت أن تشبيهما بالحرفية و تمسكهما بنظم و تركيب النص الأصلي جعلهما يترجمان الصفات بالترتيب التسلسلي الذي وردت به في النص الأصلي، مقابلا كل لفظة بلفظة في عموم الآية و مقابلا الصفة بالصفة، محافظان في الوقت نفسه على التوزيع الترتيبي للصفات إذ وردت الصفات في ترجمتهما بعد الاسم الموصوف.

و في ترجمتهما لحالات أسماء التفضيل رأيت أنهما اختلفا في طرق ترجمتها فيوسف علي قابل في عموم الحالات المدروسة أسماء التفضيل بصيغ تفضيل مطلقة، مبني المعنى على مبدأ الأفضلية، و التميز، أما بيكتال فراح يترجم حالات صيغ التفضيل بتخفيف هذا التفضيل ليصبح شرحا هينا ذاهبا بمبدأ الأفضلية و التميز عن البقية. و نستنتج مما مر أننا نحتاج إلى نظرة لغوية أخرى في ترجمة القرآن الكريم لنحقق بشكل أوسع وأعمق أهم هدف منها وهو الدعوة إلى الدين الإسلامي الحنيف وإيصال معجزة رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام الخالدة كأقرب ما تكون من معانيها لغير المسلمين يوم أنزلت، لأن هذا هو الأصل الذي يجب أن نؤكد، أن تصل الرسالة كما أبلغت عند نزولها.

Summary

Translation of Adjectives in the Holy Qur'an

Cases of number, gender, order, compound adjectives and superlative form

Critical Comparative study

One of the surprising facts for most non-Muslims is that Islam has over 975 million followers all over the world. Islam has a revelation, a holy book, called the ***Qur'an*** which was revealed to the prophet Mohammed, peace be upon him, about fourteen hundred years ago. The ***Qur'an*** is the last and final revelation until the end of human existence on earth. that what makes the Arabic language rich of different structures, considerable rhetorical competence, and diversity in vocabulary. Since then, more than fourteen hundred years have passed, and nobody has been able to meet the challenge, and nobody will, because the ***Qur'an*** is the only existing book containing the word of Allah which no man can match or imitate. The most eloquent people in the Arabic language spent years going over and searching the ***Qur'an***, trying to find any weak or inadequate word or sentence, but they could not. They even went further, trying to find a way to substitute a word or a sentence in the ***Qur'an***, hoping to convey a similar meaning as the original one, but they failed to do so. And they will not reach the level of producing something parallel, since they have tried many times to write texts looks like the ***Qur'an***, by the translation of its meanings into many languages, especially into

English language. Ending by realizing that is inimitable and immutable linguistically and stylistically .

During their attempts to translate the words of the holy ***Qur'an*** they have faced many difficulties, since it contains several linguistic phenomena such as the present one (the adjectives), and other problems, concerning the question of the translatability and untranslatability of the holy ***Qur'an***, when some scholars call for the prohibition and not to allow anyone to try a translation of the holy ***Qur'an***, saying that is the word of the God and it is impossible to substitute his words with other human words, in addition to the neglect of the original text if translations used instead of the original sacred text. In spite of that the translators carry on their translations till they revealed it to public, inside their translations, they tried to find solutions for the problem of keeping both meaning and structure of the original text together. Since it is well known that both form and content are closely linked and cannot be separated from each other ;they are both part of ***Qur'an*** divinity That what ***ABDULLAH Yusuf ali*** and ***PICKTHAL*** tried to do in their translation of the meanings of the holy ***Qur'an***.

And this thesis attempts to discuss the different ways in which the two translators deal with the case of adjectives translation, starting by asking some questions looks important for the research, these questions are:

What are the differences between the adjectives in Arabic and the adjectives in English language?

What is the opinion of Translation toward the translation of the meanings of holy ***Qur'an***?

In what standards the translators rely to understand the meanings and the interpretations of the verses?

How did they deal with the translation of adjectives cases into English?

Did they succeed in translating the phenomenon of adjectives in their translations?

In order to answer these questions, i have divided my work into four chapters, in addition to an introduction and a conclusion. The first chapter of this research spoke about the definition of the adjective according to some ancient scholars from both schools "BASRA" and "EL KUFA" ending by realizing that both schools used two words "*EL SIFA*" and "*EL NA'AT*" to distinguish the same function limiting the function of the "NA'AT" only for describing positive sides of the subject, what is equivalent to attributive adjective in English language. The second point i have study in this chapter was the function of the adjective inside the sentence and it's role in building the meaning, showing the interference between some Arabic parts of speech, such as the adverb and the adjective, the adjective and the noun. Then i have revealed the most common and different sides of adjectives between Arabic and English, in addition to a small review to adjective as a part of speech in English language; how to form it, how to order it if more than one, where it should took place regarding to the subject.

The second chapter of this research was about the history of the religious text translation, i have focused in this chapter on showing the opinion of Islamic scholars whom were for and against the translation of holy Qur'an, telling what kind of translations was prohibited and what was allowed, then i have followed the history of the holy Qur'an starting with the first translation of the Qur'an into English, by George Sale? Ending with some comments about the well known translations such as the two highly reputable translations of *PICKTHAL* and *ABDULLAH Yusuf Ali*, after that i have looked for the ways followed by the translators to understand the real meaning and interpretation of the verses of holy Qur'an, where i realized the essential role of the interpretation of the meanings of Qur'an.

We can't speak about the translation of the holy Qur'an without speaking about the judgement of each kind of translation, and this what i have study at the end of the second chapter.

The third chapter of the thesis was devoted to numerate the adjectives in the holy Qur'an, and to ensure that all adjectives were numerated i have divided the statistic study into three parts according to the situation or the kind of adjectives, ending with selecting among all the cases some cases to be the specimen of this study and to deal with it in the fourth chapter.

The last chapter of this modest research was the essential of all the thesis, because i have dealt in it with the specimen cases, following their translations by Pickthall and yusuf ali, criticising their translations with scientific arguments trying in the same time to compare the two translations together.

In the end of this chapter i have conclude it with some results and remarks concerning the way of translating the adjectives from the holy Qur'an into English:

ABDULLAH YUSUF ALI followed the literal translation in the most of his translations of the adjectives, respecting the source text and trying to correspond the adjectives in the source with adjectives in his translation.

Concerning the cases of gender and number i have noticed that the adjectives in English remain neuter, unaffected by the changing of the subject even if he is feminine, plural or singular.

Concerning the order of adjectives i have noticed that Yusuf ali has given all the importance to the text source, ignoring the rules of English adjectives order, so he translated all the successive adjectives as they were in the original text, focusing on the place of the adjectives; before or after the subject.

Concerning the superlative form, Yusuf ali corresponded each case of superlative with an superlative form, in an literal translation.

Pickthall has followed the same méthodique in his translation of the adjectives in the holy Qur'an, since he translated the most of cases i have studied with other adjectives either dereived from gerund or past participle, and corresponding each word from the verse with a word in the translation respecting with this methodique the source text, trying to give enough semantic charges, to equivalent the meaning .

La traduction des adjectifs dans le saint Qur'an vers l'anglais

Cas du: nombre, genre, ordre, les adjectifs composé et la forme superlative

Etude critique comparative

La présente recherche intitulée, « ***la traduction des adjectifs dans le saint Coran vers l'anglais, Cas du genre, nombre, ordre et forme superlative*** », s'inscrivant dans le cadre de l'analytique de la traduction, vise à comparer les différentes manières dans lesquelles les adjectifs sont traités dans la traduction du Coran vers l'anglais.

Nous avons opté pour les deux traductions de PICKTHALL et YUSSUF ALI, étant considérées comme valables et respectueuses.

Pour les besoins de l'étude, nous avons réparti cette recherche en quatre chapitres. Le premier a concerné le cadre des concepts et définitions, le deuxième un aperçu historique de la traduction coranique, l'étude statistique est présentée au troisième chapitre. Le quatrième et dernier chapitre a été réservé à l'étude critique et comparative de notre corpus.

Ainsi, dans le premier chapitre, les définitions linguistiques et terminologiques de l'adjectif ont été abordées, ses propres caractéristiques et celles le distinguant de l'adverbe ainsi que ses fonctions, et ce dans le cadre des avis formulés par les grands et célèbres grammairiens arabes et les deux écoles de « ELBASRA » et « EL KUFA ».

EL HARIRI, à titre d'exemple définit l'adjectif comme suit : « quant à l'adjectif, il concerne le nom, il est souvent dérivé du verbe, comme (القائم), (القاعد), ou dans le sens d'un dérivé du verbe cas de l'attribué au couleurs, (الأبيض), (الأسود), ou la qualité (الكريم), (البخيل), à un pays (مكي), (بصري), à un métier (خباز), (بزار), ou soit désigné par (ذي) qui signifie « celui qui a »,

Depuis Sibawayhi dans son livre « Al Kitaab », les grammairiens et linguistes ont partagé le consensus suivant : il y a deux sortes de qualification adjectivale en arabe : l'apposition adjectivale réelle, et l'apposition adjectivale dite *sababii* (connexe ou dérivée).

Dans l'adjectif réel l'ordre de surface est de la forme Nom + Adjectif (N+Adj). Cet ordre est censé être de base (dans le sens le plus large du terme) : l'adjectif vient modifier le nom qui le précède. Et, étant donné que le nom est le gouverneur de l'adjectif dans cette construction, l'accord entre les deux se réalise selon quatre traits :

- En genre (les genres possibles sont binaires : le masculin et le féminin) :

(1) a. رجل كريم	'un homme généreux'
b. امرأة كريمة	'une femme généreuse'

En nombre (singulier, duel et pluriel) :

(2) a. رجلان بخيلان	'deux hommes avarés'
b. رجال بخلاء	'des hommes avarés'

En Cas (nominatif, accusatif et génitif) :

- | | |
|-----------------|----------------------|
| (3) a. رجل شجاع | 'un homme courageux' |
| b. رجلا شجاعا | 'un homme courageux' |
| c. رجلٍ شجاع | 'un homme courageux' |

En définitude (défini et indéfini) :

- | | |
|-----------------|--------------------|
| (4) a. بيت جميل | 'une belle maison' |
| b. البيت الجميل | 'la belle maison' |

En arabe, donc, l'ordre N+Adj, est l'ordre canonique, d'où l'affirmation suivante qu'on trouve dans presque tous les traités normatifs de la grammaire arabe « l'adjectif suit toujours le nom qu'il modifie et ne le précède jamais ».

Pourtant, il y a des cas où l'adjectif employé est suivi par un substantif et apparaît donc dans une position non canonique, ce qui a des effets sur les phénomènes d'accord et sur la signification. Ex :

- | | |
|-----------------|------------------------|
| في مختلف البلاد | 'dans différents pays' |
|-----------------|------------------------|

L'adjectif dit *sababii* ne porte pas sur le nom qu'il qualifie, mais sur un autre nom qui a un certain rapport avec celui-là (ou connexe à celui-là). Dans ce cas, l'adjectif, en tant que prédicat préfixé, porte sur le nom qui le suit, lequel est considéré comme étant son sujet, et les deux, ensemble, forment un qualificatif pour le nom qui précède l'adjectif. On a, donc, une forme semblable à N1+Adj+N2, où N1 gouverne le syntagme dont Adj est la tête et N2 un dépendant de cette tête.

L'adjectif connexe reste, malgré toute apparence, un adjectif postnominal et il n'y a en arabe que des adjectifs postnominaux. Les exemples d'adjectifs connexes ne font que confirmer cette idée,

puisque de toute façon le syntagme dont l'adjectif est la tête modifie le nom qui le précède, et c'est tout à fait normal d'avoir des phénomènes d'accord dans ce syntagme, en raison de la juxtaposition de la tête et de son dépendant.

Pourquoi les grammairiens de la tradition, ainsi que les grammairiens modernes, n'ont-ils reconnu qu'une seule sorte d'adjectifs? Là, les arguments ne sont pas toujours clairement formulés à cause de la prépondérance du descriptif et du normatif, mais on peut en formuler trois principaux :

Le premier argument est formulé par Sibawayhi : on peut omettre le nom et l'adjectif prendra sa place dans la construction (sa fonction grammaticale et son Cas). En outre, chaque fois qu'une construction permet cette omission, l'ordre de surface est toujours N+Adj et non pas Adj+N. Cela exclurait les formes Adj+N. En fait, l'omission du nom dans cette construction rend la phrase agrammaticale parce que l'adjectif est formellement annexé au nom .

Le deuxième argument concerne les constructions avec l'adjectif connexe. En fait, la forme morphologique de l'adjectif (épithète) dans cette construction n'est pas toujours l'Adjectif (en tant que partie de discours) mais peut être aussi un participe actif. Dans ce cas, la relation entre Adj et N2 est altérée et ressemble plus à une relation entre un verbe et son argument interne. Il est difficile, ainsi, de parler d'apposition adjectivale :

رجل قائد جيشه

'un homme dirigeant son armée'

Le troisième argument a recours à la notion de fonction grammaticale. En fait, la relation grammaticale, en termes de fonctions, entre le N et le Adj en est différente de celle entre le N et Adj

رجل كريم

‘un homme généreux’

Ces arguments appuient la conclusion selon laquelle l’arabe connaît un seul type d’apposition adjectivale : l’adjectif postnominal

En anglais, la tête précède son dépendant dans le cas « normal » où la relation encodée est entre une tête foncteur complet et un dépendant. Pourtant, l’anglais exclut généralement la concaténation N+Adj que le français permet. Cette différence est due, à des choix différents effectués par ces deux langues parmi les moyens également valides de la réalisation du Nombre (désormais Nb) que le système SM fournit. Le fait que le français encode le Nb sur le Déterminant (Det) et que l’anglais l’encode sur le N, a des effets sur la modification adjectivale. L’idée est que l’adjectif n’établit pas la même relation avec un N+Nb qu’avec un N sans le Nb réalisé, parce que la sémantique de ces éléments n’est pas la même.

Au chapitre trois, nous avons procédé, en ce basant sur l’étude de KASSIM Selama Cheboul, intitulée « L’adjectif dans le saint Coran », au recensement des adjectifs de la totalité des Surates du Coran au nombre de 114.

Les remarques révélées, se résument en deux points :

- a) Présence des adjectifs dans, presque, toutes les versets.
- b) Prépondérance de l’adjectif simple (formé par un seul mot).

Les adjectifs, objets de ce recensement, sont présentés au niveau de :

- a. Mot
- b. Phrase (nominale et verbale)
- c. Phrase prépositionnelle et adverbiale.

Cette procédure nous a permis de choisir l'échantillon représentatif et pertinent (par rapport aux problématiques du genre, nombre, ordre et forme superlative), aux fins d'une étude critique comparative, pour laquelle a été élaboré et dressé un tableau récapitulatif, présentant les adjectifs, leurs surate, et versets correspondants, ainsi qu'une analyse grammaticale pour chaque adjectif.

Dans le chapitre quatre consacré à la partie pratique, nous avons commentés les deux traductions, objet de notre corpus, en examinant les choix de chaque traducteur en vue de rendre les différents adjectifs.

A cet effet, nous avons fait recours aux grands exégètes pour le commentaire des traductions. Nous mentionnons, entre-autre, *Tabari*, *Ibn Attia Andalussi*, *Ibn Kathir*, *El zamakhchari*, comme nous nous sommes servis de deux grands dictionnaires de langue anglaise et de trois dictionnaires de langue arabe dans *Lissan Elarab*.

L'analyse des deux traductions nous a permis de constater que Yusuf Ali, au niveau de la problématique du nombre et du genre, procède à une traduction littérale dans laquelle il respecte le texte source, en rendant un adjectif dans le texte source par un adjectif dans le texte cible, tout en respectant le génie de la langue anglaise, notamment, la règle grammaticale relative à l'adjectif qui n'admet pas d'accord dans le genre et le nombre, et la place d l'adjectif qui précède le nom.

Au niveau de la problématique de l'ordre, il a gardé la même stratégie, de traduire littéralement, rendant parfois jusqu'à cinq adjectifs successivement ordonnés dans le texte source, par des adjectifs correspondants, dans la langue cible, mais sans respecter, cette fois-ci, les règles de l'ordre royale de la langue anglaise.

Concernant la problématique de la forme superlative, il a encore respecté le texte source, et rendu la forme superlative par une forme superlative équivalente dans le texte cible. Dans des cas rares, il a procédé à une traduction explicative qui l'a éloigné, un peu, du vrai sens du verset concerné.

Pour sa part Pickthall a traduit littéralement au niveau des cas relatifs au nombre et du genre en respectant les mêmes règles de la langue anglaise en matière d'absence d'accord de l'adjectif.

Pour rendre l'adjectif du duel (المثنى), il fait recours au déterminateur du nombre (two).

Au niveau de l'ordre il donne la priorité au texte source, en gardant le même système d'ordre des adjectifs pour les rendre littéralement à l'encontre des règles de la langue anglaise. Il fait recours, toutefois, au procédé de transposition pour le cas de certains adjectifs.

Contrairement, à la stratégie de YUSUF ALI, PICKTHALL, ne rend pas la forme superlative par une forme correspondante, mais procède par atténuation de cette forme au point de la transformer en une explication.

Il apparaît claire, que notre traducteur n'a pas fait référence aux exégètes, pour le cas de la forme superlative dans la langue arabe. Pickthall Selon les spécialistes ne maîtrise pas la grammaire arabe.

En conclusion, nous estimons avoir abordé un simple aspect mais important, qui relève de la grammaire et qui concerne la traduction de l'adjectif dans un texte particulier (Coran) et avoir constaté ce qui suit :

- ❖ Les deux traducteurs concernés par notre corpus, en l'occurrence, PICKTHALL et YUSSUF ALI ont procédé, dans l'ensemble, à une traduction littéraire, pour rendre les adjectifs, objet de notre étude, en manifestant un respect au texte source, soit le saint Coran, souvent au détriment d'une règle grammaticale, sans, pour autant, altérer le sens du message.
- ❖ La nécessité de multiplier les traductions du Saint Coran pour une meilleure compréhension de ce Livre .
- ❖ Utilité des exégèses (Tafsir), hadith, jurisprudence, doctrine, philosophie, sciences de la langue arabe, théologie et d'autres disciplines pour ce genre de traduction.
- ❖ Le respect du texte original, soit le texte sacré (Coran) se concrétise par une traduction littéraire.

الملاحق

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
2. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، بيروت، دار إحياء العلوم، 1990.
3. السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن، نتائج الفكر في النحو: تحقيق: محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام.
4. ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، اللمع في العربية ، القاهرة ، دار الكتب و الوثائق القومية ، 1979.
5. ابن أبي الربيع ، أبو الحسين عبيد الله بن أبي جعفر، الملخص في ضبط قوانين العربية، ط1، تحقيق : علي بن سلطان الحكمي ، 1405 - 1985.
6. الحريري، أبو محمد القاسم بن علي، شرح ملحّة الإعراب ، ط 1، تحقيق : فائز فارس ، الأردن، دار الأمل للنشر و التوزيع ، 1412-1991.
7. ابن عصفور، علي بن مؤمن، شرح جمل الزجاجي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية ، 1998.
8. الاسترابادي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح كافية ابن لحاجب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1998 م.
9. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ط16، دار الفكر.

10. ابن هشام، جمال الدين بن يوسف، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط1، بيروت، دار الجليل.
11. الأشموني، نور الدين أبي الحسن علي بن محمد، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، مصر، مطبعة محمد علي صبيح.
12. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
13. الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق فائز فارس.
14. قاسم محمد سلامة شبول، أسلوب النعت في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010.
15. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن عثمان، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تصحيح محمد بدر الدين النعساني، بيروت، دار المعرفة.
16. يحيى عطيه السالم القاسم، في المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزمخشري.
17. الأزهرى، خالد عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط3.
18. أبو الحسن ابن فارس، الصاحي في فقه اللغة وسنن العربية، تحقيق مصطفى الشومي، مؤسسة بدران-بيروت.
19. أبي القاسم الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد كيلاي، 506هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
20. أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تحقيق أبو عمرو عماد زكي البارودي، القاهرة، المكتبة التوفيقية.

21. ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب، تحقيق :محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، 1996 م.
22. ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الطبعة السادسة، بيروت، دار الندوة الجديدة، 1996 م.
23. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ.
24. سيف الدين طه الفقراء، المشتقات الدالة على الفاعلية و المفعولية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004م.
25. عبد الله بوخلخال ، التعبير الزمني عند نحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
26. المنصف عاشور ، الاسم في التفكير النحوي، منشورات كلية الآداب منوبة، تونس، ط2، 2004.
27. بلقاسم بلعرج ، لغة القرآن الكريم،دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عنابة ، الجزائر، 2005م.
28. لأبي بكر محمد بن السراج بن سهل، الموجز في النحو، تحقيق مصطفى الشويحي و بن سالم دامرجي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1999م.
29. أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، كتاب الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد.
30. عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح ، تحقيق كاظم بحر المرجان، العراق، دار الرشيد، 1982.
31. ابن عصفور الاشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن، المقرب، ط1، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م.

32. ابن هشام، جمال الدين بن يوسف، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط1، دار الجليل.
33. ديوان امرئ القيس، بيروت، دار صادر.
34. الوراق، محمد بن عبد الله، علل النحو، ط1، تحقيق محمود جاسم محمد درويش، الرياض، مكتبة الرشد، 1999م.
35. عثمان محمد أبو صيني، النعت في الشعر الجاهلي، المعلقات السبع، رسالة ماجستير.
36. السلسيلي، محمد بن عيسى، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، ط1، تحقيق الشريف عبد الله البركاتي، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، 1986.
37. فوزي مسعود، التوابع أصولها وأحكامها، دراسة نحوية، القاهرة، أطروحة دكتوراه، 1984.
38. نادية العميري، تركيب الصفات في اللغة العربية، دراسة مقارنة جديدة، دار توبقال للنشر، ط1، 2008.
39. عبد القادر الفاسي الفهري، المقارنة و التخطيط في البحث اللساني العربي، دار توبقال، الدار البيضاء، 1998.
40. عبد الله عبد الحافظ متولي، الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها، دار لمريخ، الرياض.
41. عز الدين محمد، نجيب: أسس الترجمة من الانجليزية إلى العربية والعكس، ط:5، مكتبة ابن سينا، 2005.
42. عثمان عبد القادر الصافي: القرآن الكريم: بدعية ترجمة ألفاظه و معانيه و تفسيره، وخطر الترجمة على مسار الدعوة و نشر رسالة الإسلام. دراسة تعرف بخصائص القرآن العظيم تمنع ترجمته، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1992.

43. أمين صيفور : المشترك اللفظي في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري — قسنطينة .
44. محمد الصالح الصديق : البيان في علوم القرآن ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر
45. عبد النبي ذاكر: قضايا ترجمة القرآن ، كتاب نصف شهري ، 45، من سلسلة شراع، جمعية أصدقاء المكتبة المغربية.
46. محمد نصري : تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية، مجلة الوعي الإسلامي ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، الكويت ، العدد 515، 2005.
47. صلاح عبد الفتاح الخالدي: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، ط 3، دار القلم، 2008.
48. أمير عبد العزيز : دراسات في علوم القرآن ، ط 2، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، 1988 .
49. محمد الغزالي، كيف نتعامل مع القرآن ، ط 1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، هيرندن ، الو م أ ، 1991 م.
50. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط 24، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1992.
51. أبي زكريا يحيى بن زكريا النووي : المجموع في شرح المذهب ، دار الفكر.
52. أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المغني، تحقيق عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الرياض ، 1417 هـ ، الطبعة الثالثة.
53. أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الشعب، القاهرة.

54. أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، المحلى، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت .
55. سلطان بن عبد الله الحمدان ، ترجمة القرآن: ضوابط و أحكام ، مشروع بحث متطلبات مرحلة الدكتوراه في قسم علوم القرآن. جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، قسم الثقافة الإسلامية.
56. جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، رقم الفتوى، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، 1411هـ .
57. د عبد الله عباس البدوي، ترجمات معاني القرآن الكريم و تطور فهمه عند الغرب، دعوة الحق، كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي، السنة الخامسة عشرة ، جمادى الثاني 1417هـ، العدد 174.
58. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن ، ، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط2000، 1.
59. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.
60. القرآن الكريم و بهامشه تفسير الإمامين الجليلين، دار ابن كثير.
61. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي : تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط2.
62. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
63. الفنيسان، سعود بن عبد الله: اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره ، ط1، دار إشبيلية، 1997.

64. رشيد رضا، محمد: ترجمة القرآن وما فيها من المفاصد ومنافاة الإسلام، مجردة من تفسير المنار، ط1، مطبعة المنار، مصر، 1926.

المعاجم و القواميس باللغة العربية

1. روجي البعلبكي، قاموس المورد، دار العلم للملايين، الطبعة السابعة، يناير، 1995.
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، ط1، 2003.
3. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.
4. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دارالجيل.
5. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، القاهرة، دار الحديث، 2003.

المراجع باللغات الأجنبية

1. Andre Martinet, Elements de linguistique Generale, ed Armand, Colin, Pari, 1980.
2. Bolinger, D, L, adjective in English Attribution and Predication.
3. Randolph Quirk and Sidney Greenbaum , A University grammar of English.
4. Michael Mc Carty and Felicity O'Dell , English vocabulary in use , Upper -intermediate & advanced.
5. The Glorious KUR'AN Translation and Commentary By ABDULLAH YOUSUF ALI. DAR Ifikr, BEIROUT.
6. The Meaning of The Glorious Qur'an , Special Edition, the world islamic call society ; Muhammad Marmaduke Pickthall
7. Concise Oxford English Dictionary, Oxford University Press, Editors : Catherine Soanes, Angus Stevenson, Version 1.0.
8. Cambridge Advanced Learners Dictionary , third Edition, 2008.
9. Kechrid, S. E : Initiation à l'interprétation objective du texte intraductible du Saint Coran, 3ème édition , Dar El-Gharb El-Islami , Beyrouth. 1985.
10. Mehdi Ali, Abdul Sahib: A Dictionary of Translating and Interpreting: English-Arabic, 2nd edition, Oman., Jordan, 2007.
11. Reiss , Katharina : La Critique des traductions, Ses possibilités et ses limites, traduit de l'allemand par C. Boquet Coll.- traductologie, Artrois presses Université France, 2002.

فهرس المحتويات

الصفحة

الإهداء

شكر و عرفان

أ المقدمة

الفصل الأول: الصفة بين العربية و الانجليزية

02 المبحث الأول: ضبط المفاهيم

13 المبحث الثاني: أنواع الصفة و أغراضها

35 المبحث الثالث : الصفة في اللغة الانجليزية

48 خاتمة

الفصل الثاني: ترجمة القرآن الكريم في ظل اختلاف التفاسير

51 المبحث الأول : ترجمة القرآن الكريم بين الجواز والمنع

54 المبحث الثاني : تاريخ ترجمة النص القرآني

59 المبحث الثالث : اختلاف التفاسير ومناهجها

63 المبحث الرابع : اختلاف أنواع ترجمات القرآن، حكمها و طبيعة الفروق بينها

67 خاتمة

..

الفصل الثالث: دراسة إحصائية للصفات في القرآن الكريم

70 المبحث الأول : إحصاء الصفات في القرآن الكريم حسب أحوالها.....

89 المبحث الثاني : إحصاء نماذج البحث في المدونة.....

الفصل الرابع : دراسة نقدية مقارنة

97 المبحث الأول : التعريف بالمدونة و يوسف علي و بكتال.....

105 المبحث الثاني : دراسة دلالية لحالات الصفة في المدونة.....

118 المبحث الثالث:دراسة نقدية مقارنة لترجمة الصفات عند يوسف علي وبكتال

156 الخاتمة.....

164 الملخص باللغة العربية.....

169 الملخص باللغة الانجليزية.....

174 الملخص باللغة الفرنسية.....

182 الملاحق.....

184 قائمة المصادر و المراجع.....

192 الفهرس.....